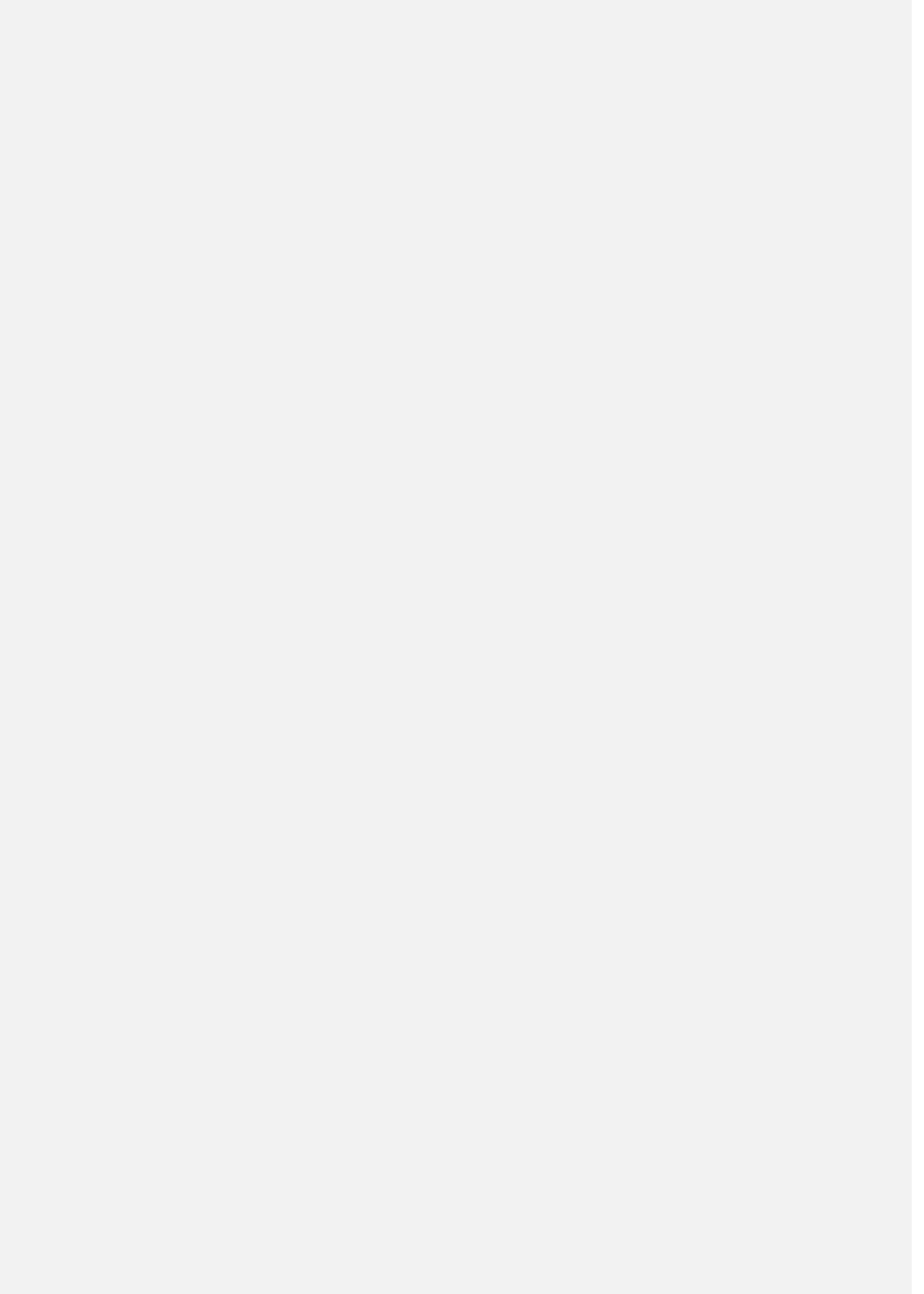
كُرَّاسُ النَّحْوِ

تأليف الشيخ عطا الله كزواي



متبوع بدراسة تاريخية عن عائلة كزواي

تحقيق وتقديم الأستاذ : كزواي الحاج العرابي



كُرَّاسُ النَّحْوِ

تأليف الشيخ عطا الله كزواي

متبوع بدراسة تاريخية عن عائلة كزواي

تحقيق وتقديم الأستاذ : كزواي الحاج العرابي

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نرفع هذا العمل المتواضع لروح أمنا الحاجة خديجة بنت الفاطمي زوجة الحاج كزواي عطا الله تغمدها الله بالرحمة الواسعة.

كُرَّاسُ النَّحْو

سيرة المؤلف الشيخ عطا الله كزواي بن العرابي

عاش المربي و المعلم الشيخ كزواي عطا الله في مدينته الأغواط زمنا، امتد بين 1913 السنة التي ولد فيها إلى سنة 1981 ميلادية السنة التي توفي فيها، مرحلة حاسمة في التاريخ جعلته شاهدا وموثقا لأحداثها، سمع ممن شاهد وعاين ليلة الخلية ليلة الرابع من ديسمبر 1852 ليلة سقوط المدينة وفقدانها نصف سكانها، عدد قدره المؤرخون بأكثر من 3000 شهيد، عدد يعادل نصف سكانها المقدر بـ 6000 نسمة؛ هو مقدمة لتحرك جهادي عظيم قادم قل مثيله ونظيره في التاريخ، بعد هذا الحدث الجلل، تعرف مدينة الأغواط ونواحيها أكبر وأطول ثورة شعبية خاضها الشعب الجزائري ضد المحتل. إنها ثورة المجاهد العظيم ابن ناصر بن شهرة ومُحَّد بن عبد الله؛ شاهد النضال السياسي، وأعجب بشخصية مصالي الحاج ناضل الشيخ عطا الله في حزب الشعب، تركه ليتفرغ لجهاد الكلمة؛ سنة 1929 التحق بزاوية الهامل، لينهل من علوم القرآن، يتقن حفظه ويجمع علوم اللغة.

التحق بالزاوية الرحمانية المعروفة بين الناس زاوية الهامل، الأصدقاء بعضهم يقول؛ أنه حفظ كتاب الله ثم انتقل للزاوية، البعض يقول حفظ أربعين حزبا، وأكمل الباقي في الهامل، بقي مدة تتراوح بين خمس وست سنوات، درس العلوم التالية : الأجرومية؛ ألفية بن مالك، متن ابن عاشر في الفقه، القواعد والنحو، علوم البلاغة، درس الطب النبوي؛ اطلع على كتاب الطب النبوي لابن القيم الجوزية، لما أنهى دراسته، عاد لمدينته؛ طلب من السلطات الفرنسية، أن ترخص له في فتح فصل دراسي في زقاق الحجاج، جاءه الرفض من الادارة وجد فرصة للتدريس في مسجد سيدي عبد القادر بزقاق الحجاج، جمع بين الامامة

والتدريس، قدم يد المساعدة للشيخ أبي بكر الحاج عيسى، هذا الزمن ظهر عمل تعاوني مشترك؛ الحاج زاهية يساعد الشيخ أحمد شطة؛ الشيخ كزواي يساعد الشيخ أبو بكر الحاج عيسى؛ كل هؤلاء طلبوا الترخيص بالتدريس، والسلطات الفرنسية. رفضت، أمام هذا الرفض، فتحوا فصولا سرية للتدريس في مسجد سيدي عبد القادر، بقي الأمر هكذا ليوم افتتاح المدرسة سنة 1848 ميلادية، لما التحق الشيخ كزواي عطا الله بالمدرسة أسندوا له تدريس السنة الثانية ابتدائي؛ يشهد له الجميع أنه أستاذ جاد واسع المعرفة، ممن شهد بذلك الشيخ ابراهيم خميلي أحد تلامذته، هذه المجموعة ظهر بينهم شيخ، ترك أثرا عظيما، تميز عن الجميع هو الشيخ قصيبة؛ نقول ذلك لأنه نال تزكية الشيخ الابراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين؛ بعد وفاة المؤسس الشيخ عبد الحميد بن باديس، عَرفه شيوخ الجمعية بأن الشيخ قصيبة عالم العلماء في زمانه، ظهر تميزه أيام نفي الشيخ الابراهيمي لمدينة أفلو، وخضوعه للإقامة الجبرية. جمعتهما علاقة وثيقة، نُفي بين سنتي 1940 و1944 ميلادية، تم الافراج عنه هذه المدة الفاصلة بين السنتين، وقعت فيها حادثة، تم تشكيل قافلة من الدراجات الهوائية يركبها هؤلاء الشيوخ، ينتقلون من مدينة الأغواط قاصدين مدينة أفلو، لقطع مسافة لا تقل عن مائة كيلومتر، تتكون القافلة من : الشيخ بكر الحاج عيسى؛ الشيخ كزواي عطا الله؛ الشيخ أحمد شطة؛ الشيخ دهينة؛ الشيخ الحسين؛ الشيخ السفاري، أحد أئمة الأغواط المعروفين. يذكر الشيخ أبي بكر الحاج عيسى، أن أحيانا تتعطل أحد الدراجات، هنا يتوقف الجميع، يحملون الدراجة العاطلة، يواصلون حركتهم مشيا على الأقدام، هذه المسيرة وحلقة العلاقة بين الشيخ الابراهيمي وشيوخ المدينة، أظهرت مكانة الحاج قصيبة، هذا الأخير تولى مناصب رفيعة منها : الكاتب العام للمقر المركزي لجمعية العلماء المسلمين في العاصمة الجزائر، يتولى الادارة العامة لجمعية العلماء، المنصب الثاني مفتش

جهوي لجميع المدارس وشعب جمعية العلماء ثالثا : واعظ ومدرس لمساجد العاصمة، رابعا : تعيينه محرر جريدة البصائر لمدة خمس سنوات؛ تم تعيينه بعد الاستقلال مفتش جهوي للأوقاف سنة 1963 ميلادية، تم تعيينه مدير المعهد الاسلامي بالأغواط من سنة 1964 لغاية 1976 ميلادية توفي رحمه الله يوم 4 جويلية 1974 ميلادية. حقق التعليم الأصلي نجاحا باهرا بعد الاستقلال، يجد المتعلم حاجته من العلم الشرعي، يدرس التلميذ بصفته دارس في المرحلة المتوسطة والثانوية في التعليم المواد الآتية : أصول الدين، علم الفقه، السنة النبوية، علم التفسير، البلاغة والعروض، علم النحو، موطأ الامام مالك؛ هذا النجاح مهد له شيوخ الجمعية.

ما فتحت جمعية العلماء مدرستها سنة 1948 ميلادية، وجد الشيخ كزواي عطا الله نفسه مع نخبة من أهل العلم والعمل، عمل أستاذا ومربيا، جدد في مسجده مسجد سيدي عبد القادر الجيلالي قسما تربويا ومكتبة عامرة بأمهات الكتب؛ والنادر من المخطوطات، جمعها هو وآباؤه ليومنا هذا يتذكر سكان الأغواط قسمه جعله فصلا دراسيا، عاصر الحدث التربوي.

أيام ثورة التحرير، دخل السجن، عرف التعذيب هو و رجال من جمعية العلماء المسلمين انتهت محنة السّجن؛ باستشهاد الشيخ أحمد شطة، ساهم في الجهد الجهادي، جعل نفسه ومسجده، وتلامذته عونا للمجاهدين، رفض بعد الاستقلال المناصب، اكتفى بالإمامة ونشر العلم، و تحفيظ كتاب الله.

لم يعرف مما كتب إلا مخطوط، شمل خطب منبرية فقد، ومخطوط مكتوب بخط الشيخ جمع قواعد النحو العربي، هذا المخطوط حافظ عليه ابن الشيخ الحاج مُحَّد، لم يظهر إلا بعد وفاة

الابن الحاج مُحَّد رحمه الله، تحفة نادرة ودرة من الدرر الثمينة، لا تكمن أهمية المخطوط في شموله على قواعد النحو، قوته وعظمته أنه شاهد على الفعل التربوي، والجهد العملي الذي سعت إليه مدارس جمعية العلماء في تهذيب الأخلاق، والدعوة صراحة للتحرر والاستقلال من نير الاستعمار. وضع الشيخ لنظرية لم يسبق إليها هي في غاية الأهمية، لو قدر الله وعرفت في زمانها؛ لنافست أساطين وبناة المدارس اللسانية المعاصرة؛ يرى الشيخ رحمه أن علم النحو هو بداية العلوم وليس نهايتها، وأن تعلم اللسان سابق على تعلم البيان، لا نتعلم قواعد النحو، لنمنع أنفسنا من الخطأ، بل يجب أن نتعلم اللسان العربي المبين الفصيح؛ نترك الذات تولد قواعدها النحوية ذاتيا؛ لأن هذه القواعد جبل عليها الإنسان بالفطرة، العربي قبل البعثة في جزيرة العرب، بالفطرة والبداهة؛ رفع الفاعل ونصب المفعول. وظيفة النحوي ليس أن يعلم قواعد النحو، بل يحرك كامن المتعلم فيدرك القواعد بالإثارة، ولكي نبسط نظرية الشيخ نضرب مثلا في منهجه وطرائق التعلم لديه : لكي يتعلم الطفل القواعد النحوية؛ نسلك المسلك التالي : نحفظ الطفل جزء من القرآن ليكن جزء عامة، نمكنه من كتابته وقراءته القراءة الجماعية ثم الفردية، يُوقف المعلم المتعلمين على الألفاظ ومعانيها، والبحث في دلالاتها اللغوية، ثم نُمكنه من قدرة ذاتية، تجعله هو من يُدرك القاعدة ويستنتجها. يُدرك بفعل الإثارة والاستثارة؛ فعل الفعل ووضعه، فعل الاسم ووضعه، فعل الحرف ووضعه، نبني في ذاته قوة تمكنه من تحصيل القاعدة تحصيلا عفويا، هنا يكون الدماغ معجما، يولد بذاته معانيه وتكون حكمة التعلم عند المعلم والمتعلم، هي حكمة الصين الخالدة: "لا تعطي الجائع سمكا، بل علمه كيف يصطاد السمك". أنا العبد الضعيف حفيده حضرت الوفاة قام الشيخ قصيبة رحمه الله ألقى كلمة مفعمة بالحب والتقدير؛ آخر ما نقوله ما قال ربنا : ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴾.

خطبة عبد الله بن الزبير :

قال ابن جرير و ذكر أبو زيد عن أبي غسان مُحَمَّد بن يحيى حدثني مصعب بن عثمان قال : لما انتهى إلى عبد الله بن الزبير[1] قتل أخيه مصعب[2]، قام في الناس خطيبا فقال الحمد لله الذي له الخلق والأمر، يؤتى الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من

---

[1] هو عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشي الأسدي وأمه السيدة بكر الصديق وهو أحد العبادلة، وأحد الشجعان من الصحابة، وأحد من ولي الخلافة منهم، يكنى أبا بكر شهد مقتل أخيه مصعب واليه على العراق أحزنه غدرهم لأخيه.توجّه الحَجَّاج الثقفي بعد مقتل مصعب بن الزبير على رأس جيش كبير من عشرين ألفًا من جند الشام إلى الحجاز، وضرب حصارًا على مكة، فأصاب أهل مكة مجاعة كبيرة. وراح عبد الله بن الزبير يسأل أمه أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها، ماذا يفعل وقد تخلّى عنه الناس؟ فقالت له: "إن كنت على حقٍّ فامضِ لشأنك، لا تمكّن غلمان بني أميّة، وإن كنتَ إنما أردت الدنيا فبئس العبد أنت ! أهلكت نفسك ومن معك؛ القتل أحسن". فقال : "يا أُمَّتِ، إني أخاف إن قتلوني أن يمثّلوا بي". قالت: "إنّ الشاة لا يضرُّها سلخها بعد ذبحها."

[2] خرج مصعب وقد اختلف عليه أهل العراق وخذلوه وجعل يتأمل من معه فلا يجدهم يقاومون أعداءه، فاستقتل وطمن نفسه على ذلك، وقال: لي بالحسين بن علي أسوة حين امتنع من إلقائه يده، ومن الذلة لعبيد الله بن زياد وجعل ينشد ويقول مسلياً نفسه:

وإن الأولى بألطف من آل هاشمٍ * تأسوا فسنوا للكرام التأسيا

يشاء، بيده الخير وهو على كل شيء قدير، ألا وإنه لم يذل الله من كان الحق معه وإن كان فردا وحده، ولن يفلح من كان وليه الشيطان وحزبه ولو كان معه الأنام طرا، ألا وإنه أتانا من العراق خبر أحزننا وأفرحنا. أتانا قتل مصعب فأحزننا، فأما الذي أفرحنا فعلمنا أن قتله له شهادة وأما الذي أحزننا، فان الحميم لفراقه لوعة يجدها حميمه عند المصيبة ثم يرعوى من بعدها، وذو الرأي جميل الصبر كريم العزاء، ولئن أصبت بمصعب فلقد أصبت بالزبير قبله وما أنا من عثمان بخلو ؟ مصيبة وما مصعب إلا عبد من عبيد الله وعون من أعواني، ألا وإن أهل العراق أهل الغدر والنفاق، أسلموه وباعوه بأقل الثمن، فان يقتل فانا والله ما نموت على مضاجعنا كما تموت بنو أبى العاص، والله ما قتل منهم رجل في زحف في الجاهلية ولا في الإسلام، وما نموت إلا بأطراف الرماح أو تحت ظل السيوف. فان بني أبى العاص يجمعون الناس بالرغبات والرهبات ثم يقاتلون بهم أعداءهم ممن هو خير منهم وأكرم، ولا يقاتلون تابعيهم زحفا، ألا وإن الدنيا عارية من الملك، الأعلاء الذي لا يزول سلطانه ولا يبيد ملكه، فان تقبل الدنيا لآخذها أخذ الأشر البطر، وإن تدبر، لا أبكي عليها بكاء الحزين الأسيف المهين، أقول قولي هذا واستغفر الله لي و لكم.

وصية إلى التلاميذ :

أبنائي

أعتقد اعتقادا جازما لا تردّد فيه، إنّ دينكم هو الإسلامُ، وهو دينُ الهدايةِ الحقّةِ دينُ الإيمانِ الصّحيح، دينُ المدنيّة. فحافظُوا على شرائِعه، وأدُّوا واجباتَهُ، وأعتزُّوا به، واهتدوا بهدي قرآنِه وأتّبعوا سنّة الرسول ﷺ. الذي جاء بها، واجتنبوا البدع (فكلّ خير في إتّباع من سلف،

وكل شرّ في ابتداع من خلف)، وربّوا أنفسكم على احترام سلفكم الصّالح وأملؤوا قلوبكم بنور يقينهم وأعملوا لكي تعيدوا إلى الإسلام عزةّ ومكانته بين الأُمِمِ .

أبنائي

تذكروا كلَّ لحظة: أنّ لغتكم هي لغةُ القرآن والوحي، لغةُ حضارةِ العربِ وعلومِ الإسلامِ، فاجتهدوا في إِتْقَانِهَا، وأعْمَلُوا لنشرها في سائر ربوعِ الأرضِ ومادامت هي لغةُ كتابِكم، وأمتِكم، ودولتِكم فأخجلوا من مخاطبةٍ بغيرها. وتذكّروا وأفهموا دائمًا: أنّكم ستكونون أَعْضَاءً لجماعة الإصلاحِ1، وأنّ هذه الجماعة، رَمز القوميّة والدّينية والعروبةِ، والمثال الصّادق للتّضحية والإخلاص في نشر الإسلام و العربيّة.

أبنائي

تفكّروا في كلّ لحظة: أنّ الأخلاقَ الفاضلة، مثال للإنسانيّة الكاملةِ المهذّبة فتعلّمُوا ـ منها ـ الصّبرَ أَمَامَ الكوارث وتحمّلوا المشاقَّ والصّعابَ في كلّ ما تعملون وتتعلّمون إلى أن تصلوا، واجعلوا عاداتكم الطّاعة لأوامر الحقّ والعدالةِ والدّينِ ونظِّمُوا حيَاتكم وتعوّدُوا النّظام في كل ما يصدرُ منكم، فَكَلَامُكُمْ حقٌّ، وعملكم حقٌّ، واعتقادكم حقٌّ، فكونوا كلّكم ـ حقيقةً ـ وأحبّوا إخوانَكم حتىَّ لا يبقى في الأمّة من لم يَغْمُرْهُ حُبَّكُمْ ولا تنكروا الجميل مهما كان مصدره، وليكن شعاركم المحبّة، النّصيحة، الإخلاص .

أبنائي

انتبهوا دائمًا إلى: وَطَنَكُمْ هو المغْرِبُ كاملاً بحدوده الطبيعيّة، فحافظوا عل وَحْدَتِه وحاسبوا أنفسكم كلَّ يومٍ على ما قدّمتم لَهُ، و أبْذُلُوا قوّتكم في إعلاء شأنه بين أوطان، واجعلوا هدف

1 القصد جمعية العلماء المسلمين.

عشقكم ولتكن غايَتُكُمْ في تحريره من الجهل والفقر، فلا يُرْفَعُ له قدرًا ولا يكون محتَرَمًا إلاَّ إذا كان أبناؤه علماء في كلِّ فنّ من فنون الحياة، فثروته في أيديهم فالمهندس والتُّجَارُ والصَّانِعُ والفلّاحُ والعامل كلهم وطنّيُونَ، فشجعوا منتجاته بإقبالكم عليها وتفضيلها على غيرها.

أبنائي

تذكروا كل لحظة: أن الوطن يُعرف بالمواطِنِ، فكونوا مثالا كاملا للمواطنين الكاملين في قوّةِ الجسم وسلامةِ العقل، وطهارةِ القلبِ، واعتبروا وطنكم قطرًا إسلاميًا يلزمُ أن يُعِزَّهُ الإسلام، وقطرا عربيًّا يجب أَنْ يَخْدُمَ العروبةَ، ووطنًا إنسانيًا يُفْرَضُ عليه أن يعينَ الإنسانيّة على التَطوّرِ المطَّرِدِ والرُقِّي المستمر، فلوطنكم صوتٌ لابدّ أن يسمع في حضارة البشر فقودوه بالعلم والعمل .

أبنائي

تذكروا دائما: أن شعار المؤمنين (الله أكبر) : فشعاركم الأبدي هو: الله أكبر، فاسْتَمِدُّوا منه القوّة والعزّ، والطهارة فالمخلوق أيًّا كان سواء قويًّا أو حاكمًا فلا يستطيع أن يطمع في إيمانكم فالله الكبير يَقُولُ لكم : ﴿ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ المائدة الآية : 44 إن العزَّةَ لله جميعاً، وهو العزيز الحكيم ولله العزّة ولرسوله وللمؤمنين.

حَرَامٌ على الحُرِّ الخُضُوعَ إلى الرِّقِ   حَرَامٌ وأَرْضُ الله وَاسِعَةُ الطُّرُقِ

حَرَامٌ على نَفْسِ الأَبِّي مَذَلَــــــةٌ   وفي الذُّلِّ مَوْتٌ للشَّهَامَةِ والخَلْقِ

الشاعر مُحَّمد المهدي الحَجَوّي[1].

---

1 شاعر مغربي "1968 ـ 1903"ولد بفاس المغربية زار الجزائر ودول أوروبية.

الكَلِمَاتُ أَوْ المُفْرَدَاتُ

الْأَمْثِلَةُ :

مَدْرَسَةٌ	دَارٌ	تِلْميذٌ	قَلَمٌ	مِحْبَرَةٌ	مِسْطَرَةٌ	كُرْسِيٌّ	مَقْعَدٌ
مِنْضَدَةٌ	دُرْجٌ	شُبَاكٌ	بَابٌ	فِنَاءٌ	شَجَرَةٌ	جُبْنٌ	مَلْعَبٌ
كُرَةٌ	زَهْرَةٌ	طَائِرٌ	غُصْنٌ	جَدْوَلٌ	نَهْرٌ	حَيَوَانٌ	ذَكَاءٌ

القَاعِدَةُ:

الكَلِمَاتُ أَوْ المُفْرَدَاتُ بِاعْتِبَارِ اِسْتِعْمَالِهَا ثَلَاثَةٌ: اِسْمٌ، فِعْلٌ، حَرْفٌ.

1 . الاِسْمُ:

الأمثلة:

الظَّبْيُ	الذِّئْبُ	الخَرُوفُ	الأسدُ	الدُّبُّ	الفَرَسُ	الشَّجَرُ
الكلأ	الحُبُّ	الذَّهَبُ	الحَجَرُ	القُفْلُ	العِلْمُ	الاِجْتِهَادُ

القَاعِدَةُ:

الاِسْمُ هُوَ كُلُّ كَلِمَةٍ سَمَّينَا بِهَا إِنْسَانًا، أَوْ حَيَوَانًا، أَوْ نَبَاتًا، أَوْ مَعْدَنًا، أَوْ أَيُّ شَيْءٍ آخَرَ، وَلَهُ عَلَامَتَانِ: التَّنْوِينُ فِي آخرِهِ، دُخُولُ ألْ عَلَيْهِ.

2 . الفِعْلُ

الْأَمْثِلَةُ :

يَشُقُّ النَّجَّارُ الخَشَبَ.	زَوْمَلَ[1] الرَّاعِي الإِبِلُ.	زَاتَتْ الْمَرْأَةُ الطَّعَامُ.
زَاخَ[2] الوَلَدُ.	زَاطَ[3] الصَّبِيُّ.	يَزِيخُ مَحْمُودٌ عَلَيْكَ.
يَزِيطُ إِبْرَاهِيمُ كَثِيرًا.	شَبِمَ[4] الجَدَّيْنِ.	يَشْبُنُ[5] الغُلَامَ.
زَخَمَ[6] اللَّحْمُ.	زَخَفَ[7] العَيْنَيْنِ.	يَزْخَمُ اللَّحْمُ.
يزخف العَيْنَيْنِ.	قَطَفَ الوَلَدُ زَهْرَةً.	تَحَرَّكَ القِطَارُ.
هَبَّ الرِّيحُ.	شَبَّ[8] الحِصَانُ.	

القَاعِدَةُ:

الفِعْلُ هُوَ كُلُّ كَلِمَةٍ تَدُلُّ عَلَى عَمَلِ شَيْءٍ فِي زَمَنٍ خَاصٍّ.

3 . الحَرْفُ

الْأَمْثِلَةُ :

---

1 زمَلَ يَزمُل ، زَمْلاً وزَمَلانًا ، فهو زامِل ، والمفعول مَزْمول

2 زاخَ ، يَزِيخُ ، مصدر زَيْخٌ ، زَيَخانٌ زاخَ الْحَاكِمُ : ظَلَمَ . زاخَ الرَّجُلُ : تَنَحَّى، اِبْتَعَدَ

3 زاطَ الناسُ : اختَلطت أَصواتُهُ مزاط الشَّخص : صاح وأحدث جلبة

4 شَبَمَ الرَّاعِي الجَدْيَ : جَعَلَ الشِّبَامَ فِي فَمِهِ الشِّبَامُ : عُودٌ أَو نحوُه يوضع في فَمِ الرَّضيع ليمنعَه الرِّضاع

5 شَبَنَ الغلامُ : شَبَّ وامتلأَ الغُلَامُ يَشْبِمُ الجَدْيُ

6 زَخِمَ اللحمُ : خَبثتْ رائِحتُهُ وأَنْتَنَ

7 زخف - تزخفا تزخفت المرأة : تزينت ، تحسنت

8 شبَّ الفَرسُ : حرَن نشِط ورفع يَدَيْه.

عَلَّقْتُ ثَوْبًا عَلَى المِشْجَبِ.	وَضَعْتُ الكِتَابَ فِي الخِزَانَةِ.	أَشَارَ الشَّيْخُ إِلَى التِّلْمِيذِ بِالمِسْطَرَةِ.
عَادَ أَبِي مِنْ سَفَرِهِ.	هَلْ حَفِظَ التِّلْمِيذُ الدَّرْسَ.	

القَاعِدَةُ:

الحَرْفُ هُوَ كُلُّ كَلِمَةٍ لَا يَظْهَرُ مَعْنَاهَا، إِلَّا مَعَ غَيْرِهَا مِنْ أَسْمَاءٍ أَوْ أَفْعَالٍ.

الجُمْلَةُ المفِيدَةُ:

الأَمْثِلَةُ:

(المدَرِّسَةُ وَاسِعَةٌ، أَقْسَامُهَا نَظِيفَةٌ صِحِّيَّةٌ، فَنَاؤُهَا فَسَيِّحُ، مُدِيرُهَا نَاشِطٌ، وَتَلَامِذَتُهَا مُمْتَثِلُونَ لِأَوَامِرِهِ، يَحْفَظْنَ النَّصِيحَةَ مِنْ مَشَايِخِهِمْ وَيَعْمَلُونَ بِهَا، يُعْرَفُونَ فِي الخَارِجِ بِأَوْصَافِهُمْ الَّتِي اِكْتَسَبُوهَا مِنْ المدَرِّسَةِ، عَلَيْهِمْ مِسْحَةِ العِلْمِ وَالتَّعَلُّمُ ظَاهِرَةٌ عَلَيْهُمْ).

القَاعِدَةُ:

الجُمْلَةُ المفِيدَةُ هِيَ: التَّرْكِيبُ الَّذِي يُفِيدُ فَائِدَةً تَامَّةً، وَتَتَرَكَّبُ مِنْ كَلِمَتَيْنِ فَأَكْثَرَ.

التَمْرِينُ الأَوَلِ : عَيِّنْ الفِعْلَ و والحَرْفَ فِي الجُمَلَ الآتِيَةِ.

(الغَوَّاصَةُ تَغْطِّسُ فِي الماءِ، وَقَدْ اِمْتَلَأَ جَوْفُهَا1 بِالهَوَاءِ، وَهِيَ تَتَغَفَّلُ الأَعْدَاءَ فَتُغْرِقُ بَوَارِجَهُمْ وَمواخِرِهِمْ2 بِمَا فِيهَا مَنْ رِجَّالٍ وَمَالٍ وَذَخَائِرٍ وَأَمْتِعَةٍ).

(فَضْلُ الفِعْلُ عَلَى القَوْلِ مَكْرُمَةٌ تَقُولُهُ للذي يَفْعَلُ أَكَثِّرُ مِمَّا يَقُولُ مَعْنَاهُ: مِنْ أَكْثَرَ مِمَّا يَقُولُ، كَانَ لَهُ ذَلِكَ تَعْظِيمًا وَإِكْرَامًا فِي أَعْيُنِ النَّاسِ).

التَمْرِينُ الثَّانِي: بَيِنْ الجُمَلَ الُمفِيدَةَ

(نَحْنُ الآنَ فِي فَصْلِ الرَّبِيعِ، الهَوَاءُ مُنْعِشٌ لَطِيفٌ، السَّمَاءُ صَاحِيَةٌ، وَالسُّهُولُ خَضْرَاءُ جَمِيلَةٌ كَأَنَّهَا زرابِيٌ مَبْثُوثَةٌ، وَبَعْضُ الأَشْجَارِ مُزْهِرَةٌ ورائحةُ زُهُورِهَا زَكِيَّةٌ، وَالطُّيُورُ عَلَى أَغْصَانِهَا تُغَرِّدُ، أَتُحِبُّ يَا زَمِيلِي النُّزْهَةَ فِي الحَدَائِقِ فِي هَذَا الفَصْلِ البَدِيعِ).

---

1 جرف : جوفت البئر اتسع جوفها جوف اتسع جوفه

2 الجمع : مَوَاخِرُ و مَوَاخِيرُ المَاخُورُ : بيتُ الرِّيبة ، بيت الدِّعارة والفساد؛ المَاخُورُ : مَجمَعُ أهل الفِسق والفَساد.

4 ـ الفِعْلُ بِاعْتِبَارِ زَمَنِهِ ثَلَاثَةٌ : مَاضٍ ـ مُضَارِعٌ ـ أَمْرٌ .

الفعل الماضي:

الأَمْثِلَةُ[1]:

أَسْرَعَ التِّلْمِيذُ إِلَى المدْرَسَةِ.	حَضَرَ فِي الوَقْتِ.	وَتَنَبَّهَ لِلدَّرْسِ.
ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الفِنَاءِ.	فَلَعِبَ مَعَ زُمَلَائِهُ.	ثُمَّ دَخَلُوا جَمِيعًا إِلَى القِسْمِ.
سَبَحْتْ فِي النَهْرِ أَمْسِ.	وَتَنَزَّهْتُ فِي الحُقُولِ.	ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِنَا نَشِطًا مُسْتَبْشِرًا.
صَرُحَ[2] التِّلْمِيذُ.		

القَاعِدَةُ:

الفِعْلُ إِذَا دَلَّ عَلَى حُصُولِ عَمَلٍ فِي زَمَنٍ فَاتَ وَمَضَى يُسَمَّى فِعْلًا مَاضِيًا.

تَصْرِيفُ الماضِي:

المتكلم:

كَتَبْتُ دَرْسِي.	عَلَى لِسَانِ غَيْرِهِ كَتَبْنَا دَرْسَنَا.

المخاطب:

كَتَبْتَ دَرْسَكِ	كَتَبْتِ دَرْسَكِ	كَتَبْتُمَا دَرْسَكُمَا	كَتَبْتُمْ دَرْسَكُمْ	كَتَبْتُنَّ دَرْسَكُنَّ

1 قياس قدرة التلميذ على الفصل بين البنيات المعرفية والفصل بين المشترك والمختلف والمتناقض.

2 صفا وخلص.

الغائب:

كَتَبَهُ	كَتَبَتْ هِيَ	مُحَمَّد وعلي كَتَبَا هُمَا
زينب وعائشة كَتَبَتَا هُمَا	التَّلَامِيذُ كَتَبُوا هُمْ	التِّلْمِيذَاتُ كَتَبْنَ هُنَّ

5 . الفِعْلُ المضَارِعُ

أمْثِلَةٌ:

يَطِيرُ العُصْفُورُ.	نَجْتَهِدُ فِي تَعَلُّمِ لُغَتِنَا.	يَتَعَلَّمُ الوَلَدُ.	نُوَاظِبُ عَلَى عَمَلِنَا.	أَقُومُ بِوَاجِبِي.
تَتَفَقَّهُ البِنْتُ فِي لُغَتِهَا.	تَتَمَسَّكُ البِنْتُ بِدِينِهَا.	أحاسب نفسي.	تَعْمَلُ عَلَى حِفْظِ كَرَامَتِهَا.	

القَاعِدَةُ:

الفِعْلُ المضَارِعُ هُوَ الفِعْلُ الَّذِي يَدُلُّ عَلَى حُصُولِ عَمَلٍ فِي وَقْتِ التَّكَلُّمِ وَبَعْدَهُ، وَعَلَّامَتُهُ أَنْ يَكُونَ مَبْدُوءًا بِحَرْفٍ مِنْ أَحْرُفٍ أَرْبَعَةٍ: الهَمْزَةُ والنُونُ والتَاءُ وَاليَاءُ.

تَصْرِيفُ الفِعْلِ المضَارِعِ:

المتَكَلِّمُ:

أَنَا أَحْمِلُ كِتَابِي	نَحْنُ نَحْمِلُ كُتُبَنَا

المخَاطَبُ:

أَنْتَ تَحْمِلُ كِتَابَكَ لِلمُذَكَّرِ.	أَنْتِ تَحْمِلِينَ كِتَابَكِ لِلْمُؤَنَثَةِ الوَاحِدَةِ.
أَنْتُمَا تَحْمِلَانِ كِتَابَكُمَا لِلمُذَكَّرِ.	أَنْتُمَا تَحْمِلَانِ كِتَابَكُمَا الأُنْثَى.
أَنْتُمْ تَحْمِلُونَ كُتُبَكُمْ جَمَاعَةِ الذُّكُورِ.	أَنْتُنَّ تَحْمِلْنَ كُتُبَكُنَّ جَمَاعَةِ الإِنَاثِ.

الغيبة:

هُوَ يَفْرَحُ لِنَجَاحِ إِخْوَانِهِ. لِلمُذَكَّرِ الوَاحِدِ.	هِيَ تَفْرَحُ لِنَجَاحِ إِخْوَانِهَا لِلْمُؤَنثَةِ الوَاحِدَةِ.
هُمَا يَفرّحَانِ لِنَجَاحِ إِخْوَانِهِمَا المثَنَى المذَكَّرُ.	هُمَا تَفَرّحَانِ لِنَجَاحِ إِخْوَانِهِمَا المثَنى المؤَنَّثُ.
هُمْ يَفْرَحُونَ لِنَجَاحِ إِخْوَانِهِمْ لجَمَاعَةِ المذَكَّرِ.	هُنَّ يَفْرَحْنَ لِنَجَاحِ إِخْوَانِهِنَّ لجَمَاعَةِ الإِنَاثِ.

6 . فِعْلُ الأَمْر

الْأَمْثِلَةُ :

أَطِعْ أَبَاكَ اِحْترم مَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْكَ.	أُطْلُبْ العِلْمَ وَلَوْ بِالصِّينِ.
أَشْفِقْ عَلَى مَنْ هُوَ أَصَغَّرُ مِنْكَ.	سَاعِدِي أُمِّك وَأَحْسِنِي إِلَى جَارَتِكِ.
قُومَا بِالوَاجِبِ وَأَحْفَظَ ا العُهُودَ.	اِعْمَلُوا الخَيْرَ وَدَاوِمُوا عَلَيْهِ.
مُرُوا بِالمِعْرُوفِ وَأَنْهُ عَنْ المنْكَرِ.	تَعَاهَدْنَ تَرْبِيَةَ أَوْلَادِكُنَّ وَأَحْسِنَّ عِشْرَة الإِخْوَانِ.

القَاعِدَةُ:

فِعَلُ الأَمْرِ هُوَ: كُلُّ فِعْلٍ تَطْلُبُ بِهِ حُصُول عَمَلٍ بَعْدَ زَمَنِ التَّكَلُّمِ

اِقْرَأْ التَّمْرِينَ الآتِيّ وَبَيْنَ الماضِي والمضَارِعَ والأَمْر:

(لَمْ يَكِدْ يَسْمَعُ مُحَمَّد خَبَرُ فَتْحِ المِدْرَسَةِ، حَتَّى طَارَ شَوْقًا، فَذَهَبَ إِلَى أَبِيهِ وَأَخْبَرَهُ بِفَتْحِ المِدْرَسَةِ، ثُمَّ قَالَ لِأَبِيهِ، أَبِي مَاذَا أَعْدَدْتَ لِي مِنْ الأَدَوَاتِ المِدْرَسِيَّةِ كَيْ يَتِمُ فَرَحِي وَقَالَ أَبُوهُ بَنِي، تَرَى أَيَبْقِي مَعَكَ هَذَا الحَمَاسُ وَهَذَا الشَّوْقُ إِلَى التَّعَلُّمِ؟ اِعْلَمْ يَا وَلَدِي لَكَ الحَقُّ أَنْ تفَرّحَ وَ لَكَ الحَقَّ أَنْ تَطِيرَ شَوْقًا، فَهَا أَنَا ذَا أُعْدِدْ لَكَ مِنْ الأَدَوَاتِ مَا يَكْفِيكَ وَلَا أَشْغَلَ بَالُكَ عَنْ التَّعْلِيمِ، وَلَكِنْ أَبْقِ شَوْقَكَ وَدُمْ عَلَى حَمَاسِكَ وَاقْرَنْهُمَا بِالمحَافَظَةِ عَلَى الأَوَامِرِ المِدْرَسِيَّةِ، وَاِجْتَهِدْ فِي فَهْمِ دُرُوسِكَ وَأُكْتُبْ التَّمَارِينَ كُلِّهَا وَأَحْفَظُ مَا يَجِبُ حِفْظُهُ وَقَيْدَ مَا يَجِبُ تَقْيِيدُهُ فِي كُرَّاسٍ خَاصِّ، وَأَعْتَنِي بِالنَّظَافَةِ فِي جِسْمِكَ وَثِيَابِكَ وَأَدْواتك وَاِسْتَعْمَلَ النِّظَامُ فِي كُلِّ أَحْوَالِكَ، تَكُنْ تِلْمِيذًا بَارًا بِي وَبِشَيْخِكَ وَأَكْسِبْ مَحَبَّةَ الجَمِيعِ).

7 . الإِسْمُ المرْفُوعُ

الْأَمْثِلَةُ:

(غَضَبِ قُدُّورٍ عَلَى جَارِهِ، فقاطعه جاره، فَشَاكَهُمَا الحُسَيْنُ إِلَى الشَّيْخِ فَعَاتَبَهُمَا الشَّيْخُ، وأَصْلَحَ بَيْنَهُمَا، وَهَكَذَا تَمَّ الصُّلْحُ وَالصُّلْحُ خَيْرٌ، وَخَيُّرُ التَّلَامِيذِ هُوَ الَّذِي يُحْسِنُ إِلَى إِخْوَانِهُ وَيُحِبُّهُمْ وَيَحْتَرِمُهُمْ).

(يَتَحَرَّكُ القِطَارُ مِنْ مَحَطَّتِهِ كُلَّ صَبَاحٍ، وَإِذَا وَصَلَ نَزَلَ الرُّكَّابُ)

(تَمْخُرُ السَّفِينَةُ فِي البَحْرِ، وَإِذَا اضْطَرَبَتْ بِهَا الأَمْوَاجُ أَصَابَ أَهْلُهَا دُوَارٌ)

القَاعِدَةُ:

الفَاعِلُ هُوَ كُلُّ اِسْمٍ دَلَّ عَلَى مَنْ فَعَلَ الفِعْلُ أَوْ اِتَّصَفَ بِهِ وَتَقَدَّمَ عَلَيْهِ فِعْلُهُ وَيَكُونُ مَرْفُوعًا، مِثْلَ: طَارَ العُصْفُورُ وَتَفَتحَتِ الزَهْرَةُ.

اِقْرَأْ التَّمْرِينَ الآتِي وَبَيْنَ الفَاعِلَ فِيهِ:

(فِي الرَّبِيعِ: تَتَفَتَّحُ أَزْهَارُ الرَّيَاحِينِ الجَمِيلَةِ المنْظَرِ، العَطِرَةِ الرَّائِحَةِ، وَتَتَزَيَّنُ الطَّبِيعَةُ بِرُسُومِ أَشْكَالِهَا البَدِيعَةِ وَتَلِدُ أَغْلَبُ الحَيَوَانَاتِ أَوْلَادَهَا، وَيَكْثُرُ الحَلِيبُ وَاللَّبَنُ وَالجُبْنُ وتَخْرُجُ الحَشَرَاتُ مِنْ أَجْحَارِهَا، وَتَتَرَاكَمُ الأَشْغَالُ عَلَى أَصْحَابِ المَوَاشِي، وَتَكْثُرُ أَنْوَاعُ البُقُولِ، وَيَنْضَجُ البَعْضُ مِنْ الأَثْمَارِ كَالتُّوتِ وَالزَّعْرُورِ وَيَكْثُرُ تَوَارُدُ النَّاسِ إِلَى المتُنَزَّهَاتِ والمرْتَبِعَاتِ[1]، وَتَلُوحُ الطَّبِيعَةُ كَأَنَّهَا فِي عِيدٍ حَافِلٍ وَمَوْسِمٍ بَاهِرٍ).

---

1 أقامُوا فِي الرَّبْعِ : الْمَوْضِعُ يُنْزَلُ فِيهِ زَمَنَ الرَّبِيعِ.

8 . المبْتَدَأُ وَالخَبَرُ

الْأَمْثِلَةُ :

الصِّدْقُ نَجَاةٌ، الْكَذِبُ عُقُوبَةٌ.	الصَّالِحِ مَحْبُوبٌ، والطَّالِحُ مَكْرُوهٌ.
وَالعِلْمُ تَاجٌ، وَالجَهْلُ مُحِطٌّ.	وَالعِزَّةُ اِرْتِفَاعُ، والمذَلَةُ إِهَانَةٌ.

القَاعِدَةُ:

المبْتَدَأُ وَالخَبَرُ: اِسْمَانِ تَتَكَوَّنُ مِنْهُمَا جُمْلَةُ مُفِيدَةُ، وَنُسَمِّي الاِسْمَ الأَوَّلَ مُبْتَدَأً لِأَنَّنَا اِبْتَدَأْنَا بِهِ، وَنُسَمِّي الثَّانِيَ خَبَرًا لِأَنَّنَا أَخْبَرَنَا بِهِ، وَيَكُونَانِ مَرْفُوعَيْنِ.

اِقْرَأْ التَّمْرِينَ الآتِي وَبَيْنَ فِيهِ المبتدأ والخبر:

(تُقَسَّمُ العَرَبُ إِلَى قِسْمَيْنِ فِي الأَصْلِ: العَرَبُ البَائِدَةُ وَالعَرَبُ غَيْرُ البَائِدَةِ أَوْ البَاقِيَةُ: العَرَبُ البَائِدَةُ هُمْ القَبَائِلُ القَدِيمَةُ الَّتِي بَادَتْ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا آثَارُهَا وَهُوَ الأَرَامِيُّونَ[1]مِنْ نَسْلِ إِرَّمِ بنِ سَامَ، وَالعَمَالِقَةُ[2]أَوْلَادُ عَمَالِيقَ بِنْ أليفَازَ بن عيسُو مَلَكُوا أَوَّلَا العِرَاقَ وَإِنْتَقَلُوا إِلَى شَمَالِّي الحِجَازِ، وَفَتَحُوا مِصْرَ وَهُمْ: العَرَبُ العاربة، وَغَيْرَ البَائِدَةُ يَرْجِعُونَ إِلَى أَصْلَيْنِ هُمَا: القحطانيون والعدنانيون).

حِكَمٌ :(قَالُوا عَشْرُ خِصَالٍ فِي أَصْنَافٍ مِنْ النَّاسِ، أَقْبَحُ مِنْهَا فِي غَيْرِهُمْ: الضِّيقُ فِي المُلُوكِ، وَالغَدْرُ فِي الأَشْرَافِ، وَالكَذِبُ فِي القُضَاةِ، وَالخَدِيعَةِ فِي العُلَماءِ، وَالغَضَبُ فِي الأَبْرَارِ، وَالحِرْصُ فِي الأَغْنِيَاءِ، والسُّفْهُ فِي الشُّيُوخِ، وَالمرَّضُ فِي الأَطِبَّاءِ وَالزُّهُوُّ فِي الفُقَرَاءِ، وَالفَخْرُ فِي القُرَّاءِ).[3]

---

1 الآراميون من الشعوب السامية سكنوا وسط وشمالي سوريا والجزء الشمالي الغربي من بلاد ما بين النهرين.

2 العماليق أطلقه النسابة العرب على الكنعانيين والأشوريين وقبائل تدمر وسكان مصر القدماء وكلمة عمليق او عملاق في اللغة تعني الطويل.

3 المؤلف يكتب هذا التنبيه ويدرجه في الهامش: هذا التمرين موضوع لبيان التفكير المعنوي في التلميذ، وفهمه معنى وضع جملة المبتدأ والخبر في الإعراب الظاهري للفظ، لأنَّ الاعتماد على المعنى لا على اللفظ.

9. الاِسْمُ المَنْصُوب المفْعُولُ بِهِ

الْأَمْثِلَةُ :

شَقَّ النَّجَّارُ الخَشَبَ.	اِفْتَرَسَ الذئب الشاة.	قَطَفَ الوَلَدُ زَهْرَةً.
جَنَى الفَلَّاحُ ثَمَرًا.	خَرَقَ المِسْمَارُ الثَّوْبَ.	يَكْتُبُ التِّلْمِيذُ الدَّرْسَ.
يُجِيدُ عَلِيٌّالكِتَابَةَ.	يُحْسِنُ البَشِيرُ المطَالعَةَ.	يُتْقِنُ الصَّانِعُ الصَّنْعَةَ.
يَضَعُ الحكيم الأشياء مَوْضِعَهَا.		

القَاعِدَةُ:

المفْعُولُ بِهِ اِسْمٌ وَقَّعَ عَلَيْهِ فِعْلُ الفَاعِلِ وَيَكُونُ مَنْصُوبًا.

اِقْرَأْ التَّمْرِينَ الآتِيّ وَبَيْنَ المَفْعُولَ بِهِ:

(إِنَّ اللهَ لَمَّا جَعْلَ نَبِيِّهِ أُمِّيًّا لَا يَكْتُبُ وَلَا يَحْسُبُ، وَلَا يَنْسِبْ وَلَا يَقْرِضُ الشِّعْرَ وَلَا يَتَكَلَّفُ الخِطَابَةَ، وَلَا يَعْتَّمِدُ البَلَاغَةَ، لِيَنْفَرِدَ اللهُ بِتَعْلِيمِهِ الفِقْهَ، وَأَحْكَامَ الشَّرِيعَةِ، وَيَقْصِرْهُ عَلَى مَعْرِفَةِ مَصَالِحِ الدِّينِ، دُونَ مَا تَتَبَاهَى بِهِ العَرَبُ مِنْ قِيَافَةِ[1]الأَثَرِ، وعِيَافَةِ[2]الطَّيْرِ، وَمِنَ العِلْمِ بالأَنْوَاءِ[3] وَتَكَلُّفِ قَوْلِ الأَشْعَارِ، لِيَكُونَ إِذَا جَاءَ بِالقُرْآنِ الحَكِيمِ، وَتَكَلَّمَ بِالكَلَامِ العَجِيبِ، كَانَ ذَلِكَ أَدَلُّ عَلَى أَنَّهُ مِنْ اللهِ، وَلِيَتِمَّ لَهُ اللهُ أَمْرَ تَعْلِيمِهِ بِمَا هُوَ أَزْكَى، وَأَنْمَى، مَعَ عِلْمِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكُلِّ أُولَئِكَ).

---

1 القيافة التعرف على نسب المولود بالنظر إلى أعضائه وأعضاء والده قيافة البشر، وهي المرادة علم عرفه العرب باحث عن كيفية الاستدلال بهيئات أعضاء الشخصين على المشاركة، والاتحاد بينهما في النسب والولادة في سائر أحوالهما وأخلاقهما

2 العِيافَةُ : زجرُ الطيرِ والتفاؤلُ بأسمائها وأصواتها وممَرّها العِيافَةُ : الظنُّ والحَدْسُ.

3 الأنواء: جمع نوء وهي منازل القمر .عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال : صلَّى لنا رسول الله - ﷺ - صلاة الصبح بالحديبية على إثْر سماء كانت من الليلة ، فلما انصرف أقبل على الناس فقال : هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم، قال : أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر ، فأمَّا من قال : مُطِرنا بفضل الله ورحمته ، فذلك مؤمن بي وكافر بالكوكب ، وأما من قال : مُطِرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي ومؤمن بالكوكب رواه البخاري و مسلم.

10 . الفِعْلُ المضَارِعُ المنْصُوبُ

الْأَمْثِلَةُ :

أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ القُرْآنَ.	يَسُرُّنِي أَنْ يَجْتَهِدَ التِّلْمِيذُ.	لَنْ يَخُونَ المؤْمِنَ أُمَّتُهُ.
وَلَنْ يَخْلُفَ وَعْدُه.	فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّعَيْنُهَا.[1]	أَجْتَهِدُ كَيْ أَفُوزَ.

القَاعِدَةُ:

يُنْصَبُ الفِعْلُ المضَارِعُ إِذَا كَانَ مَسْبُوقًا بِهَذِهِ الأَحْرُفِ: أَنْ، لَنْ ،كَيْ.

1 ﴿ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ القصص الآية 13.

تَمْرِينٌ: اِقْرَأْ الجَوَابَ الآتِيّ وَبَيْنَ فِيهِ المضَارِعَ المنْصُوبَ:

(أَبِي العَزِيزُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ[1]: يُعْجِبُكَ أَنْ أَكُونَ مِنْ الأَوَّلِينَ الَّذِينَ لَبَّوْا نِدَاءَ الهِجْرَةِ فِي سَبِيلِ العِلْمِ، وَلِكَيْ يَزِيدَ إِعْجَابَكَ أُعَاهِدُكَ عَلَى مَا يَلِي: أَجْتَهِدُ وَأَصْبِرُ إِلَى أَنْ أَبْلُغَ، لَنْ تَسْمَعَ عَنِّي أَنِّي قَصَّرْتُ عَنْ وَاجِبَاتِي، لَنْ أَرْجِعَ إِلَّا إِذَا كَانَتْ عِنْدَي شَهَادَةٌ، اِعْمَلْ بِوَصَايَاكَ كَيْ تَطْمَئِنَ نَفْسَكَ وَجَوَابُي هَذَا هُوَ الشَّاهِدُ وَالسَّلَامُ. وَلَدُكُمْ فُلَانٌ).

---

1 الظاهر أن هذا مقتطف من رسالة للشيخ أرسلها من زاوية الهامل لوالده الحاج العرابي لما انقطع للحفظ وكسب العلم جعلها مثلا لتلامذته.

11 . الفِعْلُ المضَارِعُ المجْزُومُ

الْأَمْثِلَةُ :

إِنْ لَمْ يَكُنْ وِفَاقٌ فَفِرَاقٌ.	لَمْ أَفْرُطْ لَمْ أَخْلُفْ الموْعِدَ.	لا تَعِدُّ ثُمَّ تَخُنْ.	لَا تَتَكَاسَلْ.
لَا تَحْلِّفْ ثُمَّ تَنْكُثْ.	إِنْ تَكُنْ صَالِحًا تَسْعَدْ.	إِنْ تَجْتَهِدْ تَنَلْ.	

القَاعِدَةُ:

يَكُونُ الفِعْلُ المضَارَعُ مَجْزُومًا إِذَا سَبَقَتْهُ الحُرُوفُ الجَازِمَةُ مِثْلُ: لَمْ، لَا النَّاهِيَةُ، اِنْ الشَّرْطِيَّةُ، . لَمْ وَلَا . تَجْزِمَانِ فِعْلًا وَاحِدًا . إِنْ . تَجْزِمْ فِعْلَيْنِ، أَوَلُهُمَا يُسَمَّى فِعْلُ الشَّرْطِ، الثَّانِي يُسَمَّى جَوَابُ الشَّرْطِ.

12 . الفِعْلُ المضَارَعُ المرْفُوعُ

الْأَمْثِلَةُ :

أَسُوقُ السَّيَّارَةَ.	أَطِيرُ فِي الجَوِّ.	أَقُودُ الْجَيْشَ.
أَخْدُمُ وَطَنِيَّ.	أَعَظِّمُ دِينِيِّ.	أُهْذِبُ نَفْسِي.
أَعْمَلُ عَلَى تَحْرِيرِ وَطَنِيِّ.	أُحِبُّ الفَضِيلَةَ.	أَكْرَهُ الرَّذِيلَةَ.

القَاعِدَةُ:

يَكُونُ الفِعْلُ المضَارَعُ مَرْفُوعًا : إِذَا لَمْ يَسْبَقْهُ نَاصَبٌ وَلَا جَازِمٌ مِنْ حُرُوفِ النَّصْبِ وَالجَزْمِ.

تَمْرِينٌ: اِقْرَأْ الآيَةَ الكَرِيمَةَ مَعَ البَيْتِ وَبَيِنْ الفِعْلَ المضَارِعَ المرْفُوعَ فِيهِمَا:

﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ ﴾ المؤمنون الآية: 20.

يُعَلِّلُ والأَيَامُ تَنْقُصُ عُمَرُهُ كَمَا تَنْقُصُ النِّيرَانُ مِنْ طَرَفِ الزَّنْدِ.

13 . كَانَ وَأَخَوَاتُهَا

الْأَمْثِلَةُ :

كَانَ التِّلْمِيذُ حَاضِرًا.	يَكُونُ المسْتَقْبَلُ زَاهِرًا.	أَصْبَحَ البَرْدُ شَدِيدًا.	يُصْبِحُ المؤْمِنَ مُصَلِّيًا.
أَضْحَى الجَوُّ مُعْتَدِلًا.	يُضْحِي المسَافِرُ فَرِحًا.	أَمْسَى العَامِلُ تَعَبًا.	يُمْسِي العَمَلُ تَامًّا.
ظَلَّ النَّهَارُ مُمْطِرًا.	يَظَلُّ الجُنْدِيُّ مُتَأَهِّبًا.	بَاتَ البَدَوِيَّ طَاوِيًا.	يَبِيتُ الرَّاعِي يَقِضًا.
صَارَ الوَقْتُ مُسَاعِدًا.	يَصِيرُ الأَمْرُ هَيِّنًا.	لَيْسَ المسْلِمُ ظَالِمًا.	

القَاعِدَةُ:

١إِذَا أَرَدْتَ تَقْيِيدَ حُصُولِ مَعْنَى الجُمْلَةِ بِوَقْتٍ عَامٍّ أَوْ خَاصٍّ أَتَيْتَ بِكَانَ فِي العَامِ، وَبِأَصبَحَ وَأَضحَى، وَأَمْسَى، وَظَلَّ، وَبَاتَ، فِي الخَاصِّ.

٢وَمِثْلُ أَفْعَالِ التَّوْقِيتِ فِي العَمَلِ . صَارَ. وَتُفِيدُ التَّحْوِيلَ، . وَلَيْسَ . وَتُفِيدُ النَّفْيَ، وَعَمَلُ هَذِهِ الأَفْعَالِ هُوَ: أَنَّهَا تَرفَعَ المبْتَدَأَ وَيُسَمَى اِسْمَهَا، وَتَنْصَبُ الخَبَر وَيُسَمَى خَبَرَهَا.

14 . أَنَّ وَ أَخَوَاتُهَا

الْأَمْثِلَةُ :

إِنَّ الجِدَارَ مَتِينٌ.	عَلِمْتُ أَنَّ العِلْمَ نَافِعٌ.	كَأَنَ الطَلَّ دُرٌّ.
كَأَنَ المعَلِّمَةَ أُمٌّ.	الأَرْضِ خَصْبَةٌ لَكِنَّ الفَلَّاحَ كَسُولُ.	البَسَاتِينُ كَثِيرَةٌ لَكِنَّ الماءَ قَلِيلٌ.
لَيْتَ الأَرْضَ تُعْطِي.	لَيْتَ الفِلَاحَةَ تَنْشُطُ.	لَعَلَّ أَحْمَدَ حَاضِرٌ.
لَعَلَّ إِسْمَاعِيلَ مُجْتَهِدٌ.		

القَاعِدَةُ:

تَدْخُل إِنْ وَأَخَوَاتُهَا عَلَى المبْتَدَإِ وَالخَبَرِ فَتَنْصِبُ المبْتَدَأَ وَيُسَمِّي اِسْمَهَا وَتَرَفَّعُ الخَبَرَ وَيُسَمى خَبَرَهَا.

إِنْ وَأَنَّ تُفِيدَانِ التَّوْكِيدَ ـ وَكَانَ ـ تُفِيدُ التَّشْبِيهَ ـ وَلَكِنْ ـ لِلإِسْتِدْرَاكِ ـ وَلَيْتَ ـ لِلْتَمَنِّي ـ وَلَعَلَّ ـ لِلْتَّرَجِّي وَالتَّوَقُّعِ ـ وأخت لَعَلَّ ـ عَلَ ـ مِثْلُ: لا تُهِينُ الفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ تَرْكَعَ والدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ.

اِقْرَأْ التَّمْرِينَ الآتِيّ وَبَيْنَ إِنَّ وَأَخَوَاتَـهَا، وَكَانَ وَأَخَوَاتَـهَا وعَمَلُهُمَا.

(كَانَ سَعِيدٌ كَامِلَ الصِّحَّةِ، بِمَعْزِلٍ عَنِ الأَمْرَاضِ، وَكَانَتْ شَهْوَةَ الأَكْلِ صِفَةً لَهُ، لِمَاذَا ؟ لِأَنَّ سَعِيدًا نَظِيفٌ أَبَدًا، فَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ الوَسَخُ أَشَدُّ عَدُّوٍ لِلإِنْسَانِ. مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ حَلِيفَ الصِّحَّةِ فَعَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ نَظِيفًا. إِنَّ النَّظَافَةَ بَهْجَةٌ لِلْنَّاظِرِينَ، يُصْبِحُ النَّظِيفُ طَيِّبَ الرَّائِحَةِ، مُعْتَدِلَ المِزَاجِ وَيُمْسِي مُسْتَرِيحًا هَادِئَ البَالِ، كَأَنَّ النَّظَافَةَ طَبِيبٌ لَهُ، وَإِذَا أَصْبَحَ وَجْهُهُ نَظِيفًا وَفَمُهُ مَغْسُولًا، وَأَسْنَانُهُ مُسَوَّكَةً بِالمِسْواكِ، وَشَعْرُهُ مُسَرَّحًا، وَأَظْفَارُهُ مُقَلَّمَةٌ، وَشِعَارُ مَلَابِسِهِ مُبَدَّلَةٌ كُلَّمَا اتسخت فِي كُلِّ صَبَاحٍ، لَا شَكَّ أَنَّ المرَضَ بَعِيدٌ عَنْهُ، وَتَصِيرُ النَّظَافَةُ سَلِيقَةً فِيهِ. فَيَظَلُّ الملَازِمُ لِلنَّظَافَةِ نَاشِطًا مَحْبُوبًا. لَيْسَ الوَسَخُ مِنْ صِفَاتِ المؤْمِنِينَ وَلَكِنْ: لَعَلَّ مَحْمُودًا جَاهِلُ فَوَائِدِ النَّظَافَةِ وَصَحَّ أَنَّ سَعِيدًا حَبِيبٌ لَهُ فَكَيْفَ يَجْهَلُ!لَعَلَّ حَبِيبُهُ سَعِيدًا يُرْشِدُهُ، لِيَكُونَ مَحْمُودٌ سَعِيدًا. لَيْتَ النَّظَافَةَ مَأْكُولٌ لِيُحِبُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا فَيُضْحِي حَظُّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا وَافِرًا ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾[1]).

1 البقرة الآية 222

15 ـ الإِسْمُ المجْرُورُ

الْأَمْثِلَةُ :

(ذَهَبْتُ مِنْ الدَّارِ إِلَى المِدْرَسَةِ فِي السَّيَّارَةِ فَوَجَدتْ التَّلَامِيذَ يَتَرَيَّضُونَ خَارِجَ المدْرَسَةِ، مِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ، وَمِنْهُمْ جَمَاعَةٌ يَرْكَبُ الوَاحِدُ عَلَى أَكْتَافِ الآخَرِ، حَتَّى يَكُونُ مِنْهُمْ سُلَّمٌ أَوْ قَوْسٌ كَأَنَّ السُّلَّمَ أَوْ القَوْسَ صُنِعَ مِنْ خَشَبٍ، فَشَارَكْتُهُمْ حَتَّى النِّهَايَةِ).

تَجَاوَزَ عَنْ المسِيءِ.	العِلْمُ كالنُّورِ وَالجَهْلُ كالظُّلُمَاتِ.	تَتَمَدَّدُ الأَجْسَامُ بِالحَرَارَةِ.
أَسْتَعِينُ بِاللهِ وَأُقْسِمْ بِهِ.	الحُكْمُ لِلهِ.	لِلأَجَلِ كِتَابٌ وَلِلمَخْلُوقِ حَدٌّ.

القَاعِدَةُ:

يُجَرُّ الِاسْمُ إِذَا سَبَقَتْهُ الحُرُوفُ التَّالِيَةُ: مِنْ، إِلَى، عَنْ، عَلَى، الفاء، الكَافُ، البَاءُ، اللَّامُ، الوَاوُ، حَتَّى، فَ، مِنْ: لِلاِبْتِدَاءِ. وَ، إِلَى: لِلاِنْتِهَاءِ. عَنْ لِلْمُجَاوَزَةِ: مِثْلُ تَرَحَّلْ عَنْ مَكَانٍ فِيهِ ضَيْمٌ. عَلَى: لِاسْتِعْلَاءِ وَالمصَاحَبَةِ مِثْلُ: ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ على ظُلْمِهِمْ ﴾[1] والفاء: لِلظَّرْفِ. الكَافُ: لِلتَّشْبِيهِ. البَاءُ: لِلإِلْصَاقِ وَالسَّبَبِ وَالِاسْتِعَانَةِ وَالقَسَمِ. اللَّامُ لِلاِخْتِصَاصِ وَلِلاِسْتِحْقَاقِ﴿ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾[2] الوَاوُ لِلقِسْمِ والله .

1 الرعد الآية 6

2 ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ يونس الآية 65

16 . المذَكَّرُ وَالمؤَنَّثُ

الْأَمْثِلَةُ :

إذَا قُلْتَ رَأَيْتُ تِلْمِيذًا مُجْتَهِدًا . فَإِنَ كَلِمَةَ تِلْمِيذٌ تدُلُ عَلَى اسْمٌ ذَكَرٍ وكَلِمَةُ مُجْتَهِدٌ تَدُلُ على صِفَةِ ذَكَرٌ كَذَلِكَ، وإذَا قُلْتَ عَائِشَةُ فَاضِلَةُ، ولَيْلى سَمْرَاءٌ كَانَتْ كَلِمَتَا عَائِشَةُ ولَيْلَى تَدُلاَّنِ عَلَى صِفَةِ أُنْثَى.

القَاعِدَةُ:

الفَاعِلُ: كُلُّ كَلِمَةٍ تَدُلُّ عَلَى ذَكَرٍ أَوْ صِفَّتِهِ تُسَمَى مُذَكَّرًا. كُلُّ كَلِمَةٍ تَدُلُّ عَلَى أُنْثَى أَوْ صِفَتِهَا تُسَمَى مُؤَنَثَةً وَعَلَّامَةُ الِاسْمِ المؤَنَّثُ ثَلَاثٌ: التَاءُ المتَحَرِّكَةُ فِي آخَرِ الِاسْمِ: مِثْلُ فَاطِمَةُ، مُجْتَهِدَةٌ. الأَلِفُ المقْصُورَةُ: مِثْلُ سَلْمَى، فُضْلَى. الأَلِفُ المِمْدُودَةُ: مِثْلَ السَّمَاءُ، سَمْرَاءُ، بَيْضَاءُ.

تَنْبِيهٌ: قَدْ وَرَدَ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ أَسْمَاءٌ مُؤَنَثَةٌ بِغَيْرِ عَلَّامَةٍ، مِثْلَ: زَيْنَبُ، أَرْضٌ، يَدٌ، رَجُلٌ، عَيْنٌ. كَمَا وَرَدَتْ أَسْمَاءٌ مُذَكَّرَةٌ لَحِقَتْ بِآخَرِهَا عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ، مِثْلُ طَلْحَةَ، حَمْزَةَ، عِكْرَمَةُ.

مُحَادَثَةٌ فِي جِسْمِ الإِنْسَانِ:

سُؤَالٌ: قَدُورٌ: مَا الأَجْزَاءُ الرَّئِيسِيَّةَ فِي جِسْمِ الإِنْسَانِ ؟

الجَوَابُ : الحُسيْنُ : هِيَ الرَّأْسُ، وَالجِذْعُ، وَالأَطْرَافُ.

سُؤَالٌ: قَدُورٌ: أَنَا أَعْرِفُ الرَّأْسَ وَلَكِنِّي لَا أَعْرِفُ الأَطْرَافَ وَالجِذْعَ ؟

الجَوَابُ : الحُسيْنُ: الأَطْرَافُ: هِيَ اليَدَانِ وَالرِّجْلَانِ، وَأُمَّا الجِذْعُ فَهُوَ الذي يَحْوِي الأَعْضَاءَ البَاطِنَةِ فِي الإِنْسَانِ كَالقَلْبِ وَالرِّئَتَيْنِ وَالكَبِدِ وَالمعِدَةِ.

سُؤَالٌ: قَدُورٌ: أرْجُوا أَنْ تُذَكِّرَ لِي أَسْمَاءُ الأَعْضَاءِ الظَّاهِرَةِ وَالبَاطِنَةِ فِي الإِنْسَانِ وَأَنْ تُعَرِفَنِي المذَكَّرَ مِنْهَا وَالمؤَنَّثَ ؟

الجَوَابُ : الحُسيْنُ: مِنْ الأَعْضَاءِ مَا يُذَكِّرُ وَلَا يُؤَنِّثُ مِنْهَا:

الرَّأْسُ، الدِّمَاغُ، الشُّعْرُ، الوَجْهُ، الحَاجِبُ، الهُدْبُ، الخَدُّ، الأَنْفُ، المِنْخِرُ، الصُّدْغُ، الذِّقْنُ، الفَكُّ، النَّابُ، الضُّرُسُ، النَاجِّذُ، اللِّسَانُ، الظَّهْرُ، النُّخَاعُ، البَطْنُ، القَلْبُ، الطِّحَالُ، الخَصْرُ، الثَّدْيُ، الصَّدْرُ، السَّاعِدُ، الزَّنْدُ، المِرْفَقُ، الكُوعُ، الظُّفْرُ.

وأما الأعضاء التي تؤنث ولا تذكر هي :

العَيْنُ، الأُذْنُ، الذِّرَاعُ، اليَدُ، الكَفُّ، الأَنْمُلَةُ، اليَمِينُ، الشِّمَالُ، الضِّلُعُ، الكَبِدُ، الكِرْشُ، الرِّجُلُ، الفَخْذُ، الوِرْكُ، السَّاقُ، القَدَمُ، الإِصْبَعُ، العَقِبُ.

17 . تَقْسِيمُ الاِسْمِ إِلَى مَقْصُورٍ وَمَنْقُوصٍ وَصَحِيحٍ

الْأَمْثِلَةُ :

مُصْطَفَى مُهَذَّبٌ.	إِنَّ مُصْطَفَى كَرِيمُ الأَخْلَاقِ.	لِمُصْطَفَى فَهْمٌ ثَاقِبٌ.
حَكَمَ الْقَاضِي.	إِنَّ القَاضِيَ عَادِلٌ.	شَكَوْتُكَ إِلَى الْقَاضِي.
الهَوَاءُ نَقِيٌّ.	إِنَ الماءَ عَذّْبٌ.	سَبَحَتْ فِي النَّهْرِ.

القَوَاعِدُ:

١ الاِسْمُ المعْرَبُ إِذَا كَانَ آخِرُهُ أَلِفًا لَازِمَةً سُمِّيَ مَقْصُورًا، مِثْلُ: العُلَا، الهُدَى، النَّجْوَى وَلَا تَظْهَرْ عَلَيْهِ الحَرَكَاتُ الثَّلَاثَةُ.

٢ المَنْقُوصُ هُوَ الاِسْمُ المعَرَّبُ الَّذِي آخِرَهُ يَاءٌ قَبْلَهَا كسرَةٌ لَازِمَةُ، مِثْلُ: الهَادِي، الرَّاضِي وَتَظْهَرُ عَلَى آخِرِهِ الفَتْحَةُ وَحَدَّهَا وَلَا تَظْهَرُ عَلَيْهِ الضَّمَّةُ وَالكسرَةُ.

٣ الصَّحِيحُ: هُوَ مَا لَيْسَ مَقْصُورًا وَلَا مَنْقُوصًا وَتَظْهَرُ عَلَيْهِ جَمِيعُ الحَرَكَاتِ.

اِقْرَأْ التَّمْرِينَ الآتِيّ وَبَيِنْ المقْصُورَ مِنَ المنْقُوصِ والصَّحِيحِ.

(القَاضِي تَعْمَلُ فِيهِ الرَّشْوَةُ، مَا لَا تَعْمَلُ فِي الشَّارِبِ النَّشْوَةُ، يُسَمِّي القَاضِي وَهُوَ السُّمُّ القَاضِي، والمرَاغِي لِمَقْتِ اللهِ مُرَاعِّي. وَالجَهْرُ بِالدُّعَاءِ جَهْلٌ بِالدَّاعِي، خَلِّ الْوَنَىَ[1] وَأَجْتَنِبْ الأَذَى تَكُوُّنُ مَحْبُوبًا، وَكُنْ الفَتَى الَّذِي لَا يُضْرَبُ بِالعَصَا).

---

1 الونى التعب والإرهاق.

18 . تَقْسِيمُ الاِسْمِ إِلَى مُفْرَدٍ و مَثْنَى وَ جَمْع

القَاعِدَةُ[1] :

يَنْقَسِمُ الاِسْمُ بِاِعْتِبَارِ عَدَدِهِ إِلَى مُفْرَدِ وَمُثَنًّى وَجَمْعٍ، فَالمفْرَدُ مَا دَلَّ عَلَى وَاحِدٍ أَوْ وَاحِدَةٍ وَالمثَنَّى مَا دَلَّ عَلَى اِثْنَيْنِ أَوْ اِثْنَتَيْنِ بِزِيَادِ أَلِفٍ وَنَوُنٍ فِي حَالَةِ الرَّفْعِ، وَيَاءٍ وَنَوُنٍ فِي حَالَتَيْ الَّنصْبِ والجَرِّ، وَالجَمْعُ مَا دَّلَ عَلَى أَكْثَرَ مِنْ اِثْنَيْنِ أَوْ اِثْنَتَيْنِ.

الْأَمْثِلَةُ :

إِنْسَانٌ	حَيَوَانٌ	مُحْسِنٌ	القِطَارُ	الزَّهْرُ	يَجْتَهِدُ التلميذان للتلميذين ذَكَاءٌ.	إِنَّ اِلتِلْمِيذَيْنِ مُهَذّبَانِ.
العُلَماءُ مُجَاهِدُونَ.					عَصْرَنَا عَصْرُ العَجَائِبِ.	

1 تنبيه من المؤلف : القاعدة بعد الأمثلة.

19 ـ الجَمْعُ

تَعْرِيفُهُ:

الجَمْعُ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ:

١ جَمْعٌ يَتَمَّيَزُ بِزِيَادَةِ وَاوٍ وَنَوُنٍ عَلَى مُفْرَدِهِ فِي حَالَةِ الرَّفْعِ، وَبِيَاءٍ وَنَوُنٍ فِي حَالَتَيْ النَّصْبِ وَالجَرِّ يُسَمَّى جَمْعًا مُذَكَّرًا سَالِمًا مِثْلُ: أَفْلَحَ الصَّادِقُونَ، إِنَّ الصَّابِرِينَ فَائِزُونَ، لِلمُجَاهِدِينَ مَقَامٌ عَظِيمٌ، وَلَا يُجْمَعُ هَذَا الجَمْعَ إِلَّا مَا دَلَّ عَلَى عَاقِلٍ أَوْ صِفَّتِهِ.

٢ وَجَمْعٌ يَتَمَيَّزُ بِزِيَادَةِ أَلِفٍ وتَاءٍ، وَيُسَمَّى جَمْعًا مُؤَنَّثًا سَالِمَا مِثْلُ: إنَ المتعَلِّمَاتِ مُهَذَّبَاتٌ، وَيَكُونُ مَرْفُوعًا بِضَمَّةٍ ظَاهِرَةٍ، وَيَنْصَبُ وَيُجَرُّ بِكسرَةٍ ظَاهِرَةٍ.

٣ وَجَمْعٌ لَيْسَتْ لَهُ صُورَةٌ خَاصَّةٌ: مِثْلُ: كُتُبٌ جَمْعٌ كِتَابٍ، وَطَلَبَةٌ جَمْعُ طَالِبٍ، ومَسَاطِرٌ جَمْعُ مِسْطَرَةٍ وصَحَائِفُ جَمْعُ صَحِيفَةٍ وَيُسَمَّي جَمْعُ تَكْسِيرٍ.

تَمْرِينٌ:

(تُصْنَعُ الحَقَائِبُ مِنْ الجُلُودِ، أَوْ الأَخْشَابِ أَوْ الوَرَقِ، وَيَضَعُ التَّلَامِيذُ فِيهَا كُتُبَهُمْ وَأَقْلَامَهُمْ وَكَرَارِيسَهُمْ وَيَحْفَظُ المسَافِرُونَ فِيهَا أَمْتِعَتَهُمْ، وَحَقِيبَةُ المسَافِرِينَ أَكْبَرُ مِنْ حَقِيبَةِ التَّلَامِيذِ، وَصَنْعَةُ حَقَائِبِ المسَافِرِينَ والمسَافِرَاتُ وَالمعَلِّمِينَ وَالمعَلِّمَاتِ، لَيْسَتْ كَصَنْعَةٍ حَقِيبَةِ التَّلَامِيذِ وَالتِّلْمِيذَاتِ).

20 ـ النَّكِرَةُ وَ المعْرِفَةُ

الْأَمْثِلَةُ :

1 ـ حَبْلٌ، نَهْرٌ، حَائِطٌ، جِدَارٌ: إذا قُلْتَ رأيت جبلا، أو نَهْرًا إِلَى آخِرِ الأَمْثِلَةِ. لَمْ تَكُنْ رُأْيَاكَ لجبَلٍ مُعَيَّنٍ أَوْ نَهْرٍ مُعَيَّنٍ يُعْرَفَانِ بِمُجَرَّدَ الإِخْبَارِ عَنْهُمَا، وَلِذَا فَهَذِهِ الأَسْمَاءِ وَأَمْثَالِهَا الَّتِي لَمْ تَكْنْ مَعْرُوفَةً غَيْرَ مُعَيَّنَةٍ تُسَمَى ـ نَكِرَةً.

2 ـ مُحَمَّدٌ، أَبُو بَكْرٍ، عُمَرُ، عُثمَانُ، عَلِّيٌ، خَالِدٌ، عَمْرُو، عَبْدُ العَزِيزِ، الإِبْرَاهِيمِي. إِذًا فَلَدَيْنَا يَا مُحَمَّدُ أَوْ يَا أَبَا بَكْرِ أَوْيَا عُمَرَ فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ نداءُكَ لِمُحَمَّد أَوْ أَبِي بَكْرِ أَوْ عُمَرَ مَعْرُوفًا نَادَيْتَ بِهِ مُعَيَّنًا، إِذَنْ كُل اِسْمٍ مَعْرُوفًا مُعَيَّنًا يُسَمَى ـ مَعْرِفَةً.

القَاعِدَةُ:

النَّكِرَةُ: هِيَ الاِسْمُ الَّذي لَا يَدُلُّ عَلَى مُعَيَّنٍ، وَالمعْرِفَةُ هِيَ الاِسْمُ الَّذِي يُدَلُّ عَلَى مُعَيَّنٍ مَفْهُومًا.

اِقْرَأْ التَّمْرِينَ الآتِّي وَبَيِنْ فِيهِ المعرفة والنكرة :

(جَاءَ مُفْتَرِسٌ إِلَى حَظِيرَةٍ، وَأَخَذَ يُقَلِّدُ الكِلَابَ فِي النُّبَاحِ والإِقْعَاءِ، فَلَمَا أَبْصَرَهُ الرَّاعِي أَعْجَبَهُ، وَظَنَّ أَنَّهُ حَيَوَانٌ بَلَدِيٌّ، وَتَوَسَّمَ فِيهِ الخَيْرَ وَدَعَاهُ إِلَيْهِ وَأَدْخَلَهُ الحَظِيرَةَ، وَجَعَلَ يُدَاعِبُهُ وَيُلَاعِبُهُ، ثُمَّ بَادَرَتْ كِلَابُ القَطِيعِ فَرَحَّبَتْ بِهِ وَفَرِحَتْ مُتَوَقِّعَةً أَنْ يُسَاعِدَهَا فِي حِرَاسَةِ القَطِيعِ والدِّفَاعِ عَنْهُ لَدَى مُهَاجِمٍ، وَلَمَا جَنَّ اللَّيْلُ، وَأَرْخَى الظَّلَامُ سُدُولَهُ، وَقَطَ الجَمِيعُ فِي النَّوْمِ، وَثَبَ المُفْتَرِسُ الخَائِنُ وَكَشَّرَ عَنْ أَنْيَابِهِ، وَسَارَ إِلَى الغَنَمِ وَافْتَرَسَ مِنْهَا مَا أَرَادَ ثُمَّ هَرَبَ لِئَلَّا يَنْفَضِحَ أَمْرُهُ).

سُؤَالٌ: مَا هِيَ أَلْغَازُ القِصَةِ ؟

الجَوَابُ: هيَ التَحْذِيرُ مِنَ المُرَائِينَ الّذِينَ يُبْطِنُونَ لَكَ الخَدِيعَةَ وَيُظْهِرُونَ لَكَ البَشَاشَةَ والمَحَبَّةَ، ومَتَى آنَسُوا مِنْ نُفُوسِهِمْ قُوَّةً عَلَى الغَدْرِ بِكَ غَدَرُوا وخَدَعُوا.

21 ـ أَنْوَاعُ المعَارِفِ : أَنْوَاعُ المعَارِفِ سِتَّةٌ: العَلَمُ، الضَّمِيرُ، اِسْمُ الإِشَارَةِ، الاِسْمُ الموْصُولُ، المعَرَّفُ بِأَلْ، المضَافُ إِلَى مَعْرِفَةٍ وَإِلَيْكَ تَعَارِيفُهَا كُلٌّ عَلَى حِدَتِهِ.

العَلَمُ:

الأمثلة: مَكَّةُ وَالمدِينَةُ بَلْدَتَانِ مُقَدَّسَتَانِ عِنْدَ المسْلِمِ، كَانَتْ الْكُوفَةُ، وَدِمَشْقُ، وَالقَاهِرَةُ، وَالقَيْرَوَانُ، وَتِلِمْسَانُ، وَفَاسٌ، وَقُرْطُبَةٌ، مِنْ عَوَاصِمِ الدُّوَلِ الإِسْلَامِيَّةِ، بَنى المنصُورُ بَغْدَادَ.

القَاعِدَةُ:

كُلُّ اِسْمٍ يَدُلُّ عَلَى مُعَيَّنٍ بِوَاسِطَةِ التَّسْمِيَةِ، يُسَمَّى عَلَمًا.

الضَّمِيرُ

الْأَمْثِلَةُ :

أَنَا نَافِعٌ	أَنَا نَافِعَةٌ	نَحْنُ مُجْتَهِدَانِ	نَحْنُ مُتَعَلِّمَتَانِ
نَحْنُ مُتَعَلِّمُونَ	نَحْنُ عَارِفَاتٌ	مَا أَخْلَفْتُ وَعْدِي	صَدَقْتُكَ فِيمَا تَقُولُ

القَاعِدَةُ:

الضَّمِيرُ هُوَ: كُلُّ اِسْمٍ دَلَّ عَلَى مُتَكَلِّمٍ أَوْ مُخَاطِبٍ أَوْ غَائِبٍ، وَيَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ مُتَّصِلٌ وَمُنْفَصِلٌ: والمتَّصِلُ مَا أَتَّصَلَ بِغَيْرِهِ، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ يُبْتَدَأَ بِهِ، مِثْلُ التَّاء فِي قَوْلِكَ كَتَبْتُ وَالمنْفَصِلُ هُوَ: مَا أَمْكَنَ الاِبْتِدَاءُ بِهِ وَلَا يَتَّصِلُ بِغَيْرِهِ مِثْلُ أَنَا، نَحْنُ.

1. الضَّمِيرُ المنْفَصِلُ الخَاصُّ بِالرَّفْعِ

الأَمْثِلَةُ:

المتَكَلِّمُ:

أَنَا: مِثْلُ: أَنَا نَافِعٌ لِأُمَّتِي المذَكَّرُ.	أَنَا نَافِعَةٌ لِأُمَّتِي المؤَنَّثَةُ.
نَحْنُ: مِثْلَ: نَحْنُ قَائِمُونَ بِالوَاجِبِ.	نَحْنُ قَائِمَاتٌ بِالوَاجِبِ المؤَنَّثَةُ.

المخَاطَبُ:

أَنْتَ عَارِفٌ بِالعَرَبِيَّةِ.	أَنْتِ عَارِفَةٌ بِالعَرَبِيَّةِ المؤَنَّثَةُ.
أَنْتُمَا عَارِفَانِ بِالعَرَبِيَّةِ المثَنَى المذَكَّرُ.	أَنْتُمَا عَارِفَتَانِ بِالعَرَبِيَّةِ المثَنَى المؤَنَّثُ.
أَنْتُمْ عَارِفُونَ بِالعَرَبِيَّةِ لجَمَاعَةِ الذُّكُورِ.	أَنْتُنَّ عَارِفَاتٌ بِالعَرَبِيَّةِ لجَمَاعَةِ الإِنَاثِ.

الغَيْبَةُ:

هُوَ مُهَذَّبٌ للغائب المذَكَّرُ.	هِيَ مُهَذَّبَةٌ للغائِبَةِ المؤَنَّثَةِ.
هُمَا مُهَذّبَانِ للغائب المثَنَى.	هُمَا مُهَذَّبَتَانِ للغَائِبَةِ المثَنَى المؤَنَّثُ.
هُمْ مُهَذَّبُونَ للغائب لجَمَاعَةِ الذُّكُورِ.	هُنَّ مُهَذَّبَاتٌ للغائبة لجَمَاعَةِ الإِنَاثِ.

الضَّمِيرُ المنْفَصِلُ الخَاصُّ بِالنَّصْبِ: الأَمْثِلَةُ المتكلم:

إياي مثل: إياي خَاطَبَ المعَلِّمُ وَعَلَى لِسَانٍ غَيْرِهِ إِيَانَا خَاطَبَ المعَلِّمُ.

إياي مِثْلُ: إِيَّايَ شَكَرَ النَّاسُ لِلمُذَكَّرِ.

إِيَّا كَمِثْلُ: إِيَّاكَ شَكَرَ النَّاسُ للمُؤنَّثَةِ.
إِيَّاكُمَا مِثْلُ: إِيَّاكُمَا شَكَرَ النَّاسُ للمثنى المذَكَّرُ وَالمؤَنَّثُ.
إِيَّاكُمْ مِثْلُ: إِيَّاكُمْ شَكَرَ النَّاسُ لِجَمَاعَةِ الذُّكُورِ.
إِيَّاكُنَّ مِثْلُ: إِيَّاكُنَّ شَكَرَ النَّاسُ لِجَمَاعَةِ الإِنَاثِ.

المخَاطَبُ الغَيْبَةُ:

إِيَّاهُ مِثْلُ إِيَّاهُ شَكَرَ النَّاسُ لِلمُذَكَّرِ.
إِيَّاهَا مِثْلُ إِيَّاهَا شَكَرَ النَّاسُ للمُؤنَّثَةِ.
إِيَّاهُ مِثْلُ إِيَّاهُ شَكَرَ النَّاسُ لِلمُذَكَّرِ.
إِيَّاهُمْ مِثْلُ إِيَّاهُمْ شَكَرَ النَّاسُ لِجَمَاعَةِ الذُّكُورِ.
إِيَّاهُ نَمِثْلُ إِيَّاهُنَ شَكَرَ النَّاسُ لِجَمَاعَةِ الإِنَاثِ.

الضَّمِيرُ المتَّصِلُ الخَاصُّ بِالرَّفْعِ:

الأَمْثِلَةُ:

صُنْتُ نَفْسِي عَمَا يُدَنِّسُهَا[1]. المتَكَلِّمُ ذَكَرٌ أَوْ أُنْثَى.	الوَلَدَانِ نَجَحَا مَاضٍ . يَنْجَحَانِ مُضَارَعٍ.
الوَلَدَانِ نَجَحَا مَاضٍ . يَنْجَحَانِ مُضَارَعٍ.	أَنْتِ تَقْرَئِينَ العُلُومَ.

1. البحتري: صُنْتُ نَفْسِي عَمّا يُدَنّس نفسي، وَتَرَفّعتُ عن جَدا كلّ جِبْسِ

صُنْتُّ نَفْسِي عَمَّا يُدَنِّسُهَا . المخَاطَبُ ذَكَرٌ أَوْ أُنْثَى	صُنْتُ نَفْسِي عَمَّا يُدَنِّسُهَا المخَاطَبَةُ
لِكَيْ تُهَذِّبِينَ أَوْلَادَكِ، اسْتَعِدُوا لِلِامْتِحَانِ.	أَنْتُمْ تَعْمَلُونَ لِلخَيْرِ، اِعْمَلُوا لِلصَّالِحِ العَامِّ.
التِّلْمِيذَاتُ نَافَسْنَ التَّلَامِيذَ فِي العُلُومِ وَيُنَافِسْنَ فِي العَمَلِ.	اِجْتَهَدْنَ يَا بَنَاتُ.

القَاعِدَةُ:

التاء المتَحَرِّكَةُ أَلِفُ الاِثْنَيْنِ، يَاءُ المخَاطَبَةِ، وَاوُ الجَمَاعَةِ، نَوُنُ النِّسْوَةِ، وَضَمَائِرُ مُتَّصِلَةٌ خَاصَّةً بِالرَّفْعِ. الضَّمِيرُ المتَّصِلُ الَّذِي يَكُونُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ أَوْ جَرٍّ يَاءُ: المتَكَلِّمِ مِثْلُ: إِنِّي مُجْتَهِدٌ، هَذَبَنِي وَالِدِي، لِي كِتَابٌ فِي التَّارِيخِ.كَافُ الخِطَابِ: مِثْلُ: لَعَلَّكَ مُجْتَهِدٌ، عَلَّمَكَ الشَّيْخُ: كِ،كُمَا، كُمْ، كُنَّ.

الغَيْبَةُ: الهاء: مِثْلُ لَيْتَهُ حَيٌّ، الدَّرْسُ كَتَبْتُهُ، لَهُمَا مَوْقِفٌ شَرِيفٌ: هُمْ، هُنَّ.

القَاعِدَةُ:

الضَّمِيرُ الَّذِي يَكُونُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ أَوْ جَرٍّ هُوَ: يَاءُ المتكَلِّمِ، كَافُ الخِطَابِ، هَاءُ الغَيْبَةِ، وَمِمَّا يَكُونُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ أَوْ نَصْبٍ أَوْ جَرٍّ: هُوَ، نا، مَثَلٌ: إِنَّنَا عَرَبٌ، رَفَعْنَا مَجْدَ العَرَبِ، لَنَا تَارِيخٌ عَظِيمٌ.

فَصْلٌ: يَنْقَسِمُ الضَّمِيرُ إِلى بَارِزٍ وَمُسْتَتِرٍ، فَالبَارِزُ تَقَدَّمَ الكَلَامُ عَلَيْهِ.

الضَّمِيرُ المسْتَتِرُ:

الأَمْثِلَةُ:

مَحْمُودٌ نَجَّحَ.	عَائِشَةُ حَفِظَتْ.	مَحْمُودٌ نَاجِحٌ.	عَائِشَةَ حَافِظَةٌ.	الدَّرْسُ مَفْهُومٌ.
وَالخَطُّ حَسَنٌ.	اجْتَهِدْ يَا قَدُّور.	تَجْتَهِدُ يَا عِيسَى.	أَجْتَهِدُ فِي التَّعَلُّمِ.	نَجْتَهِدُ فِي التَّعَلُّمِ.

القَاعِدَةُ:

الضَّمِيرُ المسْتَتِرُ هُوَ مَا لَا صُورَةَ لَهُ فِي اللَّفْظِ وَعَكْسِهِ البَارِزُ، وَيَجِبُ اسْتِتَارُهُ فِيمَا إِذَا كَانَ الفِعْلُ لِلأَمْرِ، وَالمضَارِعِ المبدوء بِالهَمْزَةِ أَوْ بالنُونِ أَوْ التَّاءِ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا فِي مَحَلِّ رَفْعٍ.

تَمْـــرِّينَ١عَلَـــى الضَّـــمَائِرِ: بَـــيْنَ المـــذَكَّر وَالمؤَنَّـــث وَالمخاطَـــب وَالمـــتَكَلِّم وَالمفْرَد وَالمثَنى وَالجَمْع.

١ (أَنَا أُنْجِزُ الوَعْدَ وَأَنْتَ لَا تَفِي وأخواك يُسَاعِدَانِ الضَّعِيفَ وَأُخْتَاكَ تؤديان الوَاجِبَ، أَمَّا أَنْتَ لَا لِنَفْسِكَ وَلَا لِغَيْرِكَ. وَأَنْتِ مَا لَكَ لَا تَقُومِينَ بِوَاجِبَاتِكِ، أَكَانَتِ المدَرِّسَةُ عِنْدَكَ عَبَثٌ ؟ أَمَّا أَنْتُنَّ فَبَارَكَ اللهُ فِيكُنَّ قَدْ اِتَّصَفْتُمْ بِأَخْلَاقٍ تُمَيِّزُكُنَّ عَنْ غَيْرِكُنَّ مِنْ بَنَاتِ القَرْيَةِ).

٢ (نَحْنُ نُكَرِّمُ الضَّيْفَ وَنُقَدِّمُ المِصْلَحَةَ العَامَّةَ عَلَى الخَاصَّةِ، وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ بِفَضِيلَةٍ، فَضْلًا عَلَى اِتِّصَافِكُمْ بِهَا، يَا اِبْنَ المدْرَسَةِ إِيَّاكَ أُخَاطِبُ، يَا بَنَاتُ المِدْرَسَةِ إِيَّاكُنَّ تُحِبُّ الأُمَّهَاتُ، يَا أَوْلَادُ المِدْرَسَةِ إِيَّاكُمْ يَنْتَظِرُ الوَطَنُ، يَا بِنْت المِدْرَسَةِ اِجْتَهِدِي).

تَمْرِّينٌ ٢ حَوْلَ التَّمْرِين المذْكُور إِلَى الغَائِبِين ؟

2. اِسْمُ الإِشَارَةِ

الأَمْثِلَةُ:

هَذَا وَلَدٌ نَجِيبٌ.	هَذِهِ بِنْتٌ نَجِيبَةٌ.	هَذَا كِتَّابٌ جَدِيدٌ.
هَذِهِ وَرْدَةٌ مُفَتَّحَةٌ.	هَذَانِ جُنْدِيَّانِ مُخْلِصَانِ.	إِنَّ هَاذَيْنِ الغَزَالَيْنِ جَمِيلَانِ.
هَاتِهِ الحَدِيقَةُ جَمِيلَةٌ.	هَاتَانِ اِمْرَأَتَانِ تَذُودَانِ.	لَعَلَّ هَاتَيْنِ الحَادِثَتَيْنِ تُنَبِّهَانِكُمْ.
هَؤُلَاءِ رِجَالُ المسْتَقْبَلِ.	وَهَؤُلَاءِ بَنَاتُهُ وَيَا فَرَحَ القَلْبِ بالنَّاشِئِينَ.	فَفِي هَؤُلَاءِ جَمَالُ الحَيَاةِ.

القَاعِدَةُ:

اِسْمُ الإِشَارَةِ هُوَ: كُلُّ اِسْمٍ دَلَّ عَلَى مُعَيَّنٍ بِوَاسِطَةِ الإِشَارَةِ إِلَيْهِ، وَأَلْفَاظِهِ هِيَ: ذَا لِلوَاحِدِ المذَكَّرِ، ذِي لِلوَاحِدَةِ، ذَانِ فِي حَالَةِ الرَّفْعِ، وذَيْنِ فِي حَالَةِ النَصْبِ وَالجَرِّ للمُثَنَى المذَكَّرِ، تَانِ فِي حَالَةِ الرَّفْعُ، وَتِينِ فِي حَالَةِ النَصْبِ وَالجَرِّ للمُثَنَى المؤَنَّثِ، أُولَاءِ لِلجَمَاعَةِ مُطْلَقًا وَلِلعُقَلَاءِ أَكْثَرُ، وَيَجُوزُ دُخُول هَاءِ التَّنْبِيهِ عَلَيْهِ.

3. الاِسْمُ المَوْصُولُ

الأَمْثِلَةُ:

قَابَلْتُ الَّذِي نَالَ الجائزة فرحت.	فَرِحْتُ بِالَّتِي نَجَحَتْ فِي الاِمْتِحَانِ.
قَدِمَ اللَّذَانِ كَانَا فِي الجَزَائِر.	شَكَرْتُ اللَّتَيْنِ يَعْتَنِينَ بِالدُّرُوسِ.
يُعْجِبُنِي الَّذِينَ صَدَّقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ.	اللَّائِي أَوْ اللَّاتِي يُهَذِبْنَ أَوْلَادَهُنَّ يَسْعَدْنَ بِهِمْ.
مَنْ يَزْرَعُ القَمْحَ لَا يَحْصَدُ الشَّعِيرَ.	أَطْلُبْ مَا يُرَقِّيكَ.

القَاعِدَةُ: الاِسْمُ المَوْصُولُ: هُوَ الاِسْمُ الَّذِي يَدُلُّ عَلَى مُعَيَّنٍ بِوَاسِطَةِ جُمْلَةٍ بَعْدَهُ تُسَمَّى صِلَةَ المَوْصُولِ وَأَلْفَاظُهُ هِيَ: الذي للمفرد المذَكَّرُ. الذين لجماعة الذُّكُورِ العُقَلَاءِ. التي للمفردة المؤَنَّثَةِ. اللَّائِي أَوْ اللَّاتِي لِجَمَاعَةِ الإِنَاثِ العُقَلَاءُ. اللَّذَانِ فِي حالة الرفع أَوْ اللَّذِينَ فِي حَالَةِ النَصْبِ وَالجَرِّ لِلْمُثَنَى المذَكَّر اللَّذَانِ فِي حَالَةِ الرَّفْعِ اللَّذِينَ فِي حَالَةِ النَصْبِ. اللَّتَانِ فِي حَالَةِ الرَّفْعُ اللَّتَيْنِ فِي حَالَةِ النَصْبِ وَالجَرِّ. مَنْ لِلعَاقِلِ مُفْرَدًا أَوْ مُثَنَى أَوْ جَمْعَ ذُكُورٍ أَوْ إِنَاثٍ. مَا لِغَيْرِ العَاقِلِ مُفْرَدًا أَوْ مَثْنَى جَمْعَ ذُكُورٍ أَوْ إِنَاثٍ.

4. المعَرَّفُ بِأَلْ

الأَمْثِلَةُ:

القَلَمُ: بَرَيْتُ القَلَمَ.	وَلَدٌ: عَلَمْتُ الوَلَدَ.	مَدْرَسَةٌ: دَخَلْتُ المدْرَسَةَ.

القَاعِدَةُ:

النَّكِرَةُ إِذَا لَحِقَتْهَا أل دَلَّتْ عَلَى مُعَيَّنٍ، فَكَلِمَةُ قَلَمٌ وَوَلَدٌ وَكِتَابٌ وَمَدْرَسَةٌ قَبْلَ دُخُولِ الأَلِفِ واللَّامِ عَلَيْهَا، كَانَتْ لَا تَدُلُّ عَلَى مُعَيَّنٍ.

5. المضَافُ إِلَى مَعْرِفَةٍ

الأَمْثِلَةُ:

رقَّيْتُ أَفْكَارَ مُحَمَّدٍ.	﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾.[1]	كِتَابُ هَذَا جَدِيدُ.
عَقْلُ الَّذِي يَتَعَلَّمُ يَنْضَجُ.	أَخْلَاقُ الَّتِي تَتَعَلَّمُ تَنْضَجُ.	التَّارِيخُ الإِسْلَامِيُّ دِرَاسَتُهُ وَاجِبَةٌ.

القَاعِدَةُ:

النَكِرَةُ إِذَا أُضِيفَتْ إِلَى أَحَدِ المعَارِفِ السَّابِقَةِ، صَارَتْ مَعْرِفَةً.

1 سورة الشرح الآية 1

اقْرَأْ التَّمْرِينَ الآتي وَبَيِنْ فِيهِ المعْرَفَة وَأَنْوَاعهَا والنكرة:

(دَخَلَتْ مَدْرَسَةَ الأَغْوَاط فَوَجَدَتْ فِيهَا مَا يَبْهَرُ العُقُولَ: فَبِناؤُهَا أَنْدَلُسِيُّ الشَّكْلِ، وَهِيَ عَلَى قِسْمَيْنِ قِسْمُ الذُّكُورِ وَقِسْمُ الإِنَاثِ فَهِي فِي الوَاقِعِ مَدْرَسَتَيْنِ لَا وَاحِدَةٌ، أَقْسَامُهَا عَلَى الطِّرَازِ الحَدِيثِ، يَشْمُلُهَا النِّظَامُ فِي كُلِّ شَيْءٍ فَبِمُجَرَّدِ دُخُولِكَ إِلَى القِسْمِ، يُقَابِلُكَ نِظَامُ المقَاعِدِ الَّتِي اِصْطَفَتْ كَأَنَّهَا صَفٌّ وَاحِدٌ فِي الطُّولِ وَالعَرْضِ، يُقَابِلُهَا فِي الوَسَطِ مَقْعَدُ الشَّيْخِ أَمَامَهُ مَكْتَبَهُ الَّذِي يَكْتُبُ عَلَيْهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ قَانُونُ فُنُونِ التَّدْرِيسِ مُعَلَّقٌ وَعَنْ يَسَارِهِ قَانُونُ النِّظَامِ المدْرَسِيّ، يَشْمُلُ وَقْتَ الدُّخُولِ وَالخُرُوجِ وَأُصُولُ الآدَابِ، الَّتِي يَجِبُ أَنْ يَتَّخِذَهَا التِّلْمِيذُ.

فِيهَا يَتَعَلَّمُ التِّلْمِيذُ العَرَبِيَّةَ وَالقُرْآنَ وَالتَّارِيخَ، وَالحِسَابَ وَالخَرِيطَةَ العَرَبِيَّةَ وَغَيْرَهَا وَمِنْهَا يُؤْخَذُ العُلُومَ الاِجْتِمَاعِيَّةَ وَالاِقْتِصَادِيَّةَ).

6. الفِعْلُ الصَّحِيحُ وَ المعْتَّلُ

الأَمْثِلَةُ:

شَهِلَتْ عَيْنُهُ.	شَوَّذَ السَّحَابُ الشَّمْسَ.	رَتَنَ الشَّحْمَ بِالعَجِينِ.	يَشْهَلُ الوَلَدُ.
يُشَوِّذُ رَأْسَهُ بِالمشَوَّذِ.	يَرْتُنْ الطَّعَامَ بِالسَّمْنِ.	أَفْعَلِ الخَيْرَ دُمَ عَلَيْهِ.	أَطْلُبِ العِلْمَ.
شَهَا العِلْمَ صَبَا إِلَيْهِ.	سَرُوَ التِّلْمِيذُ.	يَشْهُو العلم يصبو إِلَيْهِ.	يَصْحُو الجَوُّ، صَحَا الجَوُّ.
أَشْهُ العِلْمَ أَصْبُ إِلَيْهِ.	أَصْحُ يَا سَكْرَانُ.	صَبِّيَ إِلَيْهِ، يَصْبَى إِلَيْهِ.	ضَنِّيَ المرِيضُ.
صَدِّيَ بِالعَطَشِ.	شَهُّوَ الطَّعَامُ.	يَضْنَى المرِيضَ.	يَصْدِي بِالعَطَشِ.

القَاعِدَةُ:

الفِعْلُ بِاعْتِبَارِهِ حَرْفِ آخَرِهِ قِسْمَيْنِ: صَحِيحٍ وَمُعْتَلٍ فَالصَّحِيحُ هُوَ لَمْ يَكُنْ آخِرُ حُرُوفِهِ أَلْفَا أَوْ وَاوًا أَوْ يَاءً. وَالمعْتَلُّ : مَا كَانَ آخِرُ حُرُوفِهِ أَلْفًا أَوْ وَاوًا أَوْ يَاءً[1]

---

1 هامش مفردات وضعه المؤلف مضافا للقاعدة: شَهَّلَ: أَنْ يَشُوبَ إِنْسَانَ العَيْنِ حُمْرَةٌ. شَوذَ: عَمَّمَ الشَّيْء وَأَحَاطَ بِهِ. رَتَّنَ: خَلَّطَ. شَهَا: أَحَبَ حُبًّا شَدِيدًا. صَبَا: حنَ اِشْتَاقَ. صَبِيٌّ: حَنَّ اِشْتَاقَ وَعَامَلَهُ كَالصَّبِيِّ.

7. إِعْرَابُ المعْتَلِّ الآخَرِ وَ الصَّحِيحِ

يُعْرَبُ الفِعْلُ ٱلصَّحِيحُ بِحَرَكَاتِ الإِعْرَابِ الظَّاهِرَةَ، وَهِيَ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ وَالجزْمُ مِثْلُ: يَعْلَمُ، يَتَعَلَّمُ، تَعَلَّمْ.

ويُعْرَبُ الفِعْلُ المعْتَلُ بِحَرَكَاتِ مُقَدَّرَةً.

١ الرَّفْعُ: يَرْفَعُ المعْتَلُّ الآخَرِ بِالضَّمَّةِ المقَدَّرَةِ مِثْلُ: يَسْعَى العَامِلُ فِي عَمَلِ الخَيْرِ، يَعْدُو الكَلْبُ وَرَاءَ الغَزَالِ يَرْمِي الوَلَدُ الكُرَةَ.

٢ النَّصْبُ: يُنْصَبُ الفِعْل المعْتَّلِ الآخَرِ بِفَتْحَةٍ مُقَدَّرَةٍ إِذَا كَانَ مُعْتَّلًا بِالأَلْفِ. وَتَظْهَرُ الفَتْحَةُ عَلَى الوَاوِ وَاليَاءِ. مِثْلُ: أُحِبُ أَنْ يَرْضَى عَلَيَّ شَيْخِي، لَنْ أَبْكَيَ فَإِنَّ البُكَاءَ لَيْسَ مِنْ شِيمَةِ الرِّجَالِ، لَنْ أَدْعُو فِي الشَّدَائِدِ غَيْرَ اللهِ.

٣ الجَزْمُ: وَيُجْزَمُ المعْتَلُّ الآخَرِ: بِحَذْفِ حَرْفِ العِلَّةِ وَحُرُوفِ العِلَّةِ هِيَ: . الأَلْفُ وَالوَاوُ وَاليَاءُ ـمِثْلُ: لَا تَعْصِ شَيْخَكَ، لَا تَعْشُ الدَّنِيءَ، لَا تَدْعُ إِلَّا اللهَ.

القَاعِدَةُ:

يُعَرَّبُ الفِعْلُ الصَّحِيحُ بِحَرَكَاتِ الإِعْرَابِ وَهِيَ: الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ وَالجَزْمُ. وَالفِعْلُ المعَتَّلُ يُعْرَّبُ بِحَرَكَاتِ الإِعْرَابِ مُقَدَّرَةً: فَالضَّمَّةُ تُقَدَرُ عَلَى الحُرُوفِ الثَّلَاثَةِ،

ضُنِّي: تَمَكَّنَ مِنْهُ الضُّعْفُ. صَدِّي: الشَّيْءُ: طَالَ بِالعَطَشِ طَالَ بِهِ. وَشَهُوَ: كَانَ شَهِيًّا. سَرُوَ: كَانَ ذَا مروءة وسخاء

وَالفَتْحَةِ تُقَدَرُ عَلَى الأَلِفِ وَتَظْهَرُ عَلَى الوَاوِ وَاليَاءِ وَيُجْزَمُ بِحَذْفِهَا أَيْ حُرُوفِ العِلَّةِ.

8. الأَفْعَالُ الخَمْسَةِ وَإِعْرَابُهَا

الأَمْثِلَةُ:

(أَنْتِ تَكْتُبِينَ جَيِّدًا فَلَا تَتَأَخَّرِي عَنْ الدُّرُوسِ وَأَحبُّ أَنْ تَجْتَهِدِي، أَنْتُمَا تَقْرَآنِ وَهُمَا يُنْصِتَانِ فَلَا تَتَكَاسَلَا كَيْ يَسْمَعَا الشَّيْخَ وَالمدِيرَ بِكُمَا، أَنْتُمْ تُكْثِرُونَ المطَالَعَةَ وَهُمْ يُكَثِّرُونَ الرِّيَاضَةَ، فَلَا تُبَالِغُوا وَاِعْتَدِلُوا فَالمقْتَصِدُونَ لَنْ يَخْسَرُوا).

القَاعِدَةُ:

الأَفْعَالُ الخَمْسَةُ: هِيَ كُلُّ فِعْلٍ مُضَارِعٍ اِتَّصَلَ بِهِ أَلِفَ الاِثْنَيْنَ أَوْ وَاوْ الجَمَاعَةِ أَوْ يَاءُ المخَاطَبَةِ وَإِعْرَابِهَا: أَنَّ تُرْفَعَ بِثُبُوتِ النُّونِ وَتُنْصَبُ وَتُجْزَمُ بِحَذْفِهَا.

9. بَقِيَّةُ نَوَاصِبِ المضَارِعُ

الأَمْثِلَةُ١ :

إِذَنْ أُكْرِمُكَ إِذَنْ أُرَافِقَكَ تَقُولُ ذَلِكَ لِمَنْ قَالَ لَكَ أَنَا ذَاهِبٌ إِلَى المكْتَبَةِ، رَوِّضْ جِسْمَكَ لِيَصِّحَ، لَا يَعُودُ العَامِلُ إِلَى بَيْتِهِ حَتَّى تَغَرُّبَ الشَّمْسُ، ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[1]،أُقَوِّمُ العُودَ أَوْ يَسْتَقِيمَ.

الأَمْثِلَةُ٢ :

أُرَافِقُكَ أَوْ تَمْتَنِعَ.	أُصْدُقْ فَتُحْتَرَمَ.	لَا تُهْمِلْ دُرُوسُكَ فَتَنْدَمَ.
هَلْ تُصْغِي إِلَيَّ فَأُحَدِّثُكَ.	جِئْتُ لَعَلِّيَ أَتَعَلَّمُ فَأَخْدُمَ وَطَنِّي.	لَمْ يَحْضُرُ فَيَدْخُلَ.
لَا تَنْصِّتَ وَتَشْتَغِلَ.	لَا تَنْهَ عَنْ الشَرِّ وَتَفْعَلَهُ.	

القَوَاعِدُ:

مِنْ الحُرُوفِ الَّتِي تَنْصِبُ المضَارِعَ: إِذَنْ وَتُفِيدُ الجَزَاءَ وَالثَّوَابَ، وَيُشْتَرَطُ أَنْ يَكُونَ الفِعْلُ مُتَّصِلًا بِهَا وَيَجُوزُ الفَصْلُ مَعَ القِسْمِ. لَامُ التَّعْلِيلِ مِثْلُ حَضَرْتُ لأَسْمَعَ. حَتَّى إِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى إِلَى أَوْ التَّعْلِيلِ مِثْلُ تَعَلَّمَ حَتَّى تَكْبَرَ اِحْتَرِسْ حَتَّى تَسْلَمَ وَيُشْتَرَطُ فِي نَصْبِهَا أَنْ يَدُلَّ فِعْلُهَا عَلَى الاِسْتِقْبَالِ لَامُ الجُحُودِ وَهُوَ كُلُّ

1 آل عمران الآية 179

لَامٍ سُبِقَ بِمَا كَانَ أَوْ لَمْ يَكُنْ وَيُفِيدُ تَقْوِيَّةَ النَّفْيِ مِثْلُ مَا كَانَ المؤْمِنُ لِيَخُونَ وَلَمْ يَكُنْ لِيَكْذِبَ. أَوْ إِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى إِلَى وَتُفِيدُ اِنْقِضَاءَ الفِعْلِ شَيْئًا فَشَيْئًا أَوْ تَكُونُ بِمَعْنَى إِلَّا وَتُفِيدُ اِنْقِضَاءَ الفِعْلِ دَفْعَةً وَاحِدَةً مِثْلُ: لَأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى، أُحِبَّنَّهُ أَوْ يَتْرُكُ التَّعَلُّمَ. فَاءُ السَبَبِيَّةِ إِذَا سُبِقَتْ بِنَفْيٍ أَوْ طَلَبٍ.

وَأَقْسَامُ الطَّلَبِ:

الأَمْرُ مِثْلُ: أَسْمِحْ فَتُحَبَّ. النَّهْيُ مِثْلُ: لَا تَصْحَبَ الشِّرِيرَ فَتَسْلَمَ مِنْ شَرِّهِ. العَرْضُ مِثْلُ: أَلَّا تَزُورَنَا فَنُكَرِّمُكَ. الحَضُّ مِثْلُ: هَلَا أَدْخَلْتَ وَلَدَكَ المعْمَلَ فَيَتَعَلَّمَ. التَّمَنِي مِثْلُ: لَيْتَ الأَقْدَارَ طَوْعَ إِرَادَتِي فَأُحَكِمَهَا فِيمَا أُرِيدُ. التَرَجِي مِثْلُ: ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾[1]الِاسْتِفْهَامُ مِثْلُ: هَلْ تَسْتَعِدُّ فَتَعْمَلَ. وَاوُ المعِيَةِ هُوَ: كُلُّ وَاوٍ يَدُلُ عَلَى مُشَارَكَةِ فِعْلَيْنِ مُتَنَاقِضَينِ فِي وَقْتٍ وَاحِدٌ. وَيُشْتَرَطُ فِي نَصْبِهِ لِلْمُضَارِعِ مَا يُشْتَرَطُ فِي فَاءِ السَبَبِيَّةِ مِثْلُ: لَا تَأْمُرْ بِفِعْلٍ وَتَفْعَلَ عَكْسَهُ لَا تَتَحَدَّثَ وَتَكْذِبَ لَا تَقْرَأَ وَتَأْكُلَ.

---

1 غافر: 36

10. بَقِيَّةُ جَوَازِمِ الفِعْلُ المضَارِعُ

الأَمْثِلَةُ:

لَمَّا يُدْرِكِ البُرْتُقَالُ.	﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾.[1]	﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾.[2]
لِتُنْفِقَ مِنْ سَعَتِكَ.	لِتُنْفِقَ مِنْ سَعَتِكَ.	لِتَفْهَمْ أَنَّ وَطَنَكَ يَعْتَمِدُ عَلَيْكَ.
لِتَعَلَّمَ أَنَّكَ عُضْوٌ.	إِنْ تَحْرِصْ تَنْجَحْ.	إِنْ تَعْمَلْ تُؤْجَرْ.
إِنْ تَسْتَقِمْ **تَسْتَقِمْ أُمُورُكَ**.	إِذَا مَا تَكُنْ يَكُنْ **مُسْتَقْبَلُكَ**.	إِذْ مَا تَقُمْ أَقُمْ.
إِذْ مَا تُطِعْ اللهَ تَكُنْ مَحْبُوبًا.	﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾.[3]	مَنْ يُشَاوِرُ أَهْلَ الرَّأْيِ يَكْسِبْ تَجَارِبَهُمْ.
وَمَا تَفْعَلُ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ.	مَا تَعْرِفْ يُعْرَفْ عَلَيْكَ.	﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا﴾.[4]
مَا تُحِبْ يُحِبْ أَوْلَادُكَ.	مَهْمَا يَكُنْ طَبْعُكَ تَأْمَن العَائِلَةُ.	مَهْمَا تُبْطِنْ يَظْهَرْ عَلَيْكَ.

1 عبس : 23

2الحجرات : 14

3ا النساء: 123

4 الطلاق: 2

مَهْمَا يَصْعُبْ العَمَلُ الخَيْر يَكُنْ مُفِيدًا.	مَتَى تُتْقِنْ العَمَلَ تَسْتَفِدْ مِنْهُ.	مَتَى تَجْتَهِدْ تَدْنُ مِنَ الأَمَلِ.
مَتَى يَجِيءْ فَصْلُ الرَّبِيعِ تَكْثُرْ الأَزْهَارُ.	أَيَّانَ تَجْتَهِدْ تَدْنُ مِنَ الأَمَلِ.	أَيَّانَ تَتْقَنَ العَمَلُ تَسْتَفِدْ مِنْهُ.
إِيَان يَجِيءْ فَصْلُ الرَّبِيعِ تَكْثُرْ الأَزْهَارُ.	أَيْنَ تَنْزِلْ أَنْزِلْ.	أَيْنَ تَتَعَلَّمْ أَتَعَلَّمْ.
حَيْثُمَا تَسْتَقِمْ يُقَدَّرْ لَكَ النَّجَاحُ.	أَيْنَ تَنَمْ أَنَمْ.	أَيْنَمَا تَكُنْ يُدْرِكْكَ المَوْتُ.
كَيْفَمَا تَكُنْ يَكُنْ قَرِينُكَ.	حَيْثُمَا يُقِيمْ العَالِمُ يُكَرَمْ.	حَيْثُمَا تَكُنْ يَرْفَعْكَ فِعْلُكَ.
أَيُّ كِتَابٍ تَقْرَأْ تَسْتَفِدْ.	كَيْفَمَا يَتَحَيَّلْ أَتَحَيَّلْ.	كَيْفَمَا تُحَاوِلْ أُحَاوِلْ.
	أَيُّ أَبٍ يُرَبِّ يَجْنِ ثِمَارَ تَرْبِيَتِهِ.	أَيُّ تِلْمِيذٍ يَتَأَدَّبْ يُشْكَرْ.

القَوَاعِدُ:

يُجْزَمُ الفِعْلُ المضَارِعُ إِذَا سُبِقَ بِمَا يَأْتِي: لَمَّا وَهِيَ أُخْتٌ لَمْ تُفِيدُ النَّفْيَ مِثْلَهَا فِي المَاضِي، وَتُفَارِقُهَا: فِي أَنَّ النَّفْيَ بِلَمَا يَسْتَمِرُّ إِلَى زَمَنِ التَّكَلُّمِ وَيُتَوَقَّعُ وُجُودُهُ فِي المسْتَقْبَلِ مِثْلُ لَمَّا يَنْضَجِ الثَّمَرُ. لَامُ الأَمْرِ هُوَ لَامٌ يَدْخُلُ عَلَى المضَارِعِ فَيُحَوِّلُهُ إِلَى الطَّلَبِ: لِتَجْتَهِدْ فِي التَّعْلِيمِ وَهَذِهِ الأَدَوَاتُ الأَرْبَعُ: لَمْ لَمَّا، لَامُ الأَمْرِ، لَا النَّاهِيَةُ: تَجْزِمُ فِعْلًا وَاحِدًا. هُنَاكَ حُرُوفٌ تَجْزِمُ وَلَكِنْ لَا يَتِمُّ المعْنَى إِلَّا إِذَا كَان

بَعْدَهَا فِعْلَانِ، إِذَنْ فَهِيَ تَجْزِمُ فِعْلَيْنِ يُسَمَى الفِعْلُ الأَوَّلُ فِعْلَ الشَّرْطِ وَالفِعْلُ الثَّانِي جَوَابَهُ. مِنْ الحُرُوفِ الَّتِي تَجْزِمُ فِعْلَيْنِ: إِنْ، وَإِذْ مَا، وَهُمَا حَرْفَانِ يُفِيدَانِ الشَّرْطَ فَقَطْ مِثْلُ إِنْ تَحْفَظْ تَخْرُجْ إِذْ مَا تَكْذِبْ تُضْرَبْ. مَنْ هِيَ اِسْمٌ لِلعَاقِلِ يُفِيدُ الشَّرْطَ مِثْلُ: مَنْ يَتَعَلَّمْ يَرْفَ[1].مَا وَمَهْمَا وَهُمَا اِسْمَانِ لِغَيْرِ العَاقِلِ يُفِيدَانِ الشَّرْطَ مِثْلُ: مَا تَفْعَلُ يُحْسَبُ عَلَيْكَ، مَهْمَا تَكْثُرْ مِنْ الشَّرِّ تَطْرَدْ. مَتَى وَأَيَّانَ هُمَا اِسْمَانِ لِلزَّمَنِ يُفِيدَانِ الشَّرْطَ مِثْلُ: مَتَى تَأْتِ أُعَلِّمُكَ، أَيَّانَ تَتَخَلَّفْ تُعَاقَبْ. أَيْنَ، أَوْ أَيْنَمَا، وَحَيْثُمَا، وَأَنَّى، أَسْمَاءٌ لِلمَكَانِ تُفِيدُ الشَّرْطَ مِثْلَ: أَيْنَ تَقِلْ أَقِلْ، أَيْنَمَا تَسْبَحْ أَسْبَحْ حَيْثُمَا تَلْتَفِتْ تَجِدْنِي وَرَاءَكَ، أَنَّى تَقِلْ أَقِلْ، أَنَّى تَسْبَحْ أَسْبَحْ أَنَّى تَلْتَفِتْ تَجِدْنِي وَرَاءَكَ. كَيْفَمَا وَهِيَ : اِسْمٌ لِحَالَةِ الإِنْسَانِ وَهَيْئَتِهِ: يُفِيدُ الشَّرْطَ مِثْلُ: كَيْفَمَا تَكُنْ يَكُنْ قَرِينُكَ. أَيُّ اِسْمُ شَرْطٍ يُسْتَفَادُ مَعْنَاهُ مِمَّا يُضَافُ إِلَيْهِ مِثْلُ: أَيُّ عَمَلٍ تُتْقِنْهُ يَعُدْ عَلَيْكَ بِالفَائِدَةِ.

1ورَفَ الشيءُ بَرَق ورَف الظِّلُّ: اتَّسع وطال وامتدَّ وَرَف الضَّوْءُ: بَرَق.

11. بَقِيَّةُ أَخَوَاتِ كَانَ

الأَمْثِلَةُ:

مَا زَالَ الحَقُّ مُنْتَصِرًا.	وَمَا بَرِحَ أَنْصَارُهُ أَقْوِيَاءَ.	وَمَا أَنْفَكَّ المُبْطِلُ مَخْذُولًا.
لَمْ يَزَلْ عَلَمُ الإِسْلَامِ مَرْفُوعًا.	وَلَمْ يَبْرَحْ صَوْتُهُ مَسْمُوعًا.	وَلَمْ يَنْفَكَّ أَمَرُهُ نَافِذًا.
وَمَا فَتِئَ الصِّدْقُ حَلِيفَهُ.	لَا يَسْتَرِيحُ العَالَمُ مَا دَامَ حُكْمُهُ غَيْرَ مَعْمُولًا بِهِ.	
وَلَمْ تَفْتَأْ الحَرْبُ قَائِمَةً.	وَلَمْ يَدُمْ صَوْتَ البَاطِلِ مُصْغِيًّا إِلَيْهِ.	

القَاعِدَةُ:

مِنْ أَخَوَاتِ كَانَ: زَالَ وَبَرِحَ وَانْفَكَّ وفَتِئَ وَهِيَ تُفِيدُ ثُبُوتَ اِسْتِمْرَارِ مَعْنَى الخَبَرِ لِلْمُبْتَدَأ وَيُشْتَرَطُ فِي عَمَلِهَا عَمَلَ كَانَ: أَنْ تُسْبَقَ بِنَفْيٍ أَوْ نَهْيٍ. وَدَامَ وَتُفِيدُ بَيَانَ بَقَاءَ المدَةِ، وَيَشْتَرِطُ لِعَمَلِهَا أَنْ تُسْبَقَ بِمَا الظَّرْفِيَّةِ.

12. الأَسْماءُ المعَرَّبَةُ الفَاعِلُ

يَكُونُ الاِسْمُ المعَرَّبُ مَرْفُوعًا أَوْ مَنْصُوبًا أَوْ مجْرُورًا.

الأَمْثِلَةُ:

عَجَّزَ المرِيضُ عُنُقُهُ.	عَجَّزَ الصَّبِيُ.	عَجزَتْ المرْأَةُ.	عَجزَ العَامِلُ عَنْ العَمَلِ.
يَعْجِّزُ المرِيضُ عُنُقُهُ.	يَعْجِّز الصَّبِيُّ.	تَعْجُّزُ المرْأَةُ.	يَعْجِزُ العَامِلُ عَنْ العَمَلِ.
عَبَكَ الطَّاهِيُ اللَّحْمَ بِالزَّيْتِ.	عَبَ ل[1] الفَلَّاحَ الشَّجَرَةَ.	عَجِّلَ الرَّجُلُ.	عَبْعَبَ الْجَيْشُ.
يَعْبُكُ الطَّاهِيُ اللَّحْمَ بِالزَّيْتِ.	يَعْبِلُ الفَلَّاحَ الشَّجَرَةَ.	يُعَبْعِبُ[2] الْجَيْشُ.	

القَاعِدَةُ:

إِذَا كَانَ الفَاعِلُ مُؤَنَّثًا أَنُّثَ الفِعْلُ لَهُ بِتَاءٍ سَاكِنَةٍ فِي آخِرِ الماضِي، وبِتَاءٍ مُتَحَرِّكَةٍ فِي أَوَّلِ المضَارِعِ: مِثْلُ أَثْمَرَتِ الشَّجَرَةُ وَتَتَفَتَّحُ الزَهَرَةُ. وَإِذَا كَانَ الفَاعِلُ مُثَنَى أَوْ جَمْعًا، بَقِيَ الفِعْلُ مَعَهُ كَمَا كَانَ مَعَ المفْرَدِ. مِثْلُ: اِجْتَهَدَ التَلَامِيذُ، وَنَالَ الجَائِزَةَ مِنْهُمْ اِثْنَانِ. وَيَجُوزُ تَرْكُ تَأْنِيثِهِ إِنْ كَانَ مُنْفَصِلًا عَنِ الفِعْلِ، أَوْ كَانَ ظَاهِرًا مجَازِيَّ

---

1 عبل حتت ورق الشجر

2 يعبعب ينهزم

التَّأْنِيثِ، أَوْ كَانَ الفَاعِلُ جَمْعَ تَكْسِيرٍ لِلمُذَكَّرِ وَالمؤَنَّثِ: مِثْلُ: سَافَرَتِ اليَوْمَ فَاطِمَةُ أَوْ سَافَرَ، اِنْتَهَتْ الحَرْبُ أَوْ اِنْتَهَى، غَابَتِ الرِّجَالُ أَوْ غَابَ، مَاتَتْ الرُّجُولَةُ أَوْ مَات.

13. نَائِبُ الفَاعِلِ

الأَمْثِلَةُ:

الفِعْلُ المبْنِي لِلْمَعْلُومِ	الفِعْلُ المبْنِي لِلْمَجْهُولِ
نَسَقَ البُسْتَانِيُّ الأَزْهَارَ.	نُسِفَتِ الأَزْهَارُ.
يَنْسِفُ الْكَاتِبُ الكَلَامَ.	يُنْسَفُ الكَلَامُ.
فَقَحَ النَّبَاتُ.[1]	فُقِحَ النَّبَاتُ.
يَفْقَحُ[2] الجَرْوُ عَيْنَيْهِ.	تُفْقَحُ عَيْنَهُ.
فَقِمَ[3] الأَمْرُ.	فُقَمَ الأَمْرُ.
يَفْقَمُ الإِنَاءُ.[4]	يُفْقَمُ الإِنَاءُ.
قَلَعَتِ الزَّوَابِعُ الأَشْجَارَ.	قُلِعَتْ الأَشْجَارُ.
تَقْلَعُ الزَّوَابِعُ الأَشْجَارَ.	قُلِعَتْ الأَشْجَارُ.
ضَاعَفَ اللهُ الأُجَرَ.	يُضَاعَفُ الأَجْرُ.

1ف فقح النبات ظهرت أزهاره

2 يفقح يفتح

3 عظم

4 يفقم الإناء امتلأ

القَاعِدَةُ:

نَائِبُ الفَاعِلِ هُوَ: مَفْعُولٌ بِهِ حَلَّ مَحَل الفَاعِلِ فَرُفِّعَ وَتَغَيَّرَ الفعل معه. وَهَذَا التَّغَيُّرَ، يَكُونُ بِضَمِّ أَوَّلِ الفِعْلِ المَاضِي، وَبِكَسْرِ مَا قَبْلَ آخَرِهِ، وَبِضَمِّ أَوَّلِ الفِعْلِ المضَارِعِ وَبِفَتْحْ مَا قَبْلَ آخَرِهِ.

وَيُؤَنَّثُ الفِعْلُ إِذَا كَانَ نَائِبُ الفَاعِلِ مُؤَنَّثًا حَقِيقِيًّا غَيْرَ مُنْفَصِلٍ، وَيَجُوزُ تَأْنِيثُهُ إِذَا كَانَ مَفْصُولًا أَوْ كَانَ ظَاهِرًا مَجَازِيَّ التَّأْنِيثِ، أَوْ كَانَ جَمْعَ تَكْسِيرٍ لِلمُذَكَّرِ وَالمؤَنَّثِ، وَيَبْقَى الفِعْلُ مَعَ نَائِبِ الفَاعِلِ المثَنَى أَوْ الجَمْعِ مِثْلَ مَا كَانَ مَعَ المفْرَدِ، مِثْلُ قُطِفَتْ زَهْرَتَانِ، نُصِّرَ المجَاهِدُونَ، عُرِفَ اليَوْمَ الحَقِيقَةُ، قُطِفَ الزَّهْرَةُ، هُزِمَ الجُنُودُ.

14. المبتدأ والخبر أَقْسَامُ الخَبَر

الأَمْثِلَةُ:

١ قَدْ نُخْبِرُ عَنْ المبْتَدَأِ بِجُمْلَةٍ أَوْ شِبْهَ جُمْلَةٍ وَالجُمْلَةُ إِذَا كَانَتْ مَبْدُوءَةً بِاِسْمٍ: تُسَمَي اِسْمِيَّةً، وَإِذَا كَانَتْ مَبْدُوءَةً بِفِعْلٍ تُسَمَي: فِعْلِيَّةً مِثْلُ: الحَدِيقَةُ أَزْهَارُهَا مُفَتِّحَةٌ، المِدْرَسَةُ مَنْظَرُهَا جَمِيلٌ، التِّلْمِيذُ يَحْضُرُ فِي الوَقْتِ، الخَمْرُ تَسْلُبُ العُقَلَ.

٢ وُيَشْتَرَطُ فِي جُمْلَةِ الخُبَر ـ اِسْمِيَّةً كَانَتْ أَمْ فِعْلِيَّةً ـ أَنْ يَكُونَ بِهَا ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى المبْتَدَأِ وَيَرْبُطُهَا بِهِ، ـ فَهَا ـ مِنْ أَزْهَارِهَا، ضَمِيرٌ عَائِدُ عَلَى المبْتَدَأِ.

٣ وَفِي جُمْلَةِ يَحْضُرُ فِي الوَقْتِ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ فَاعِلٌ لِيُحْضِرَ، وَهُوَ عَائِدٌ عَلَى المبْتَدَأِ تَقْدِيرُهُ هُوَ، وَشَبِهُ الجُمْلَةِ: هُوَ الظَّرْفُ الزَمَانِي أَوْ المكَانِيُ: مِثْلُ الجَنَّةُ تَحْتَ أَقْدَامِ الأُمَّهَاتِ، العُطْلَةُ بَعْدَ الاِمْتِحَانِ، وَالجَارُ وَالمجْرُورُ: مَثَّلَ المجْدَفَانِ عَلَى الزَّوْرَقِ، الكِتَابُ فِي الخِزَانَةِ[1].

1 الشيخ هنا يبدع ويسبق طرائق التعلم المعاصرة ينهج منهجية الادماج يقرن بين المثال وغاية التعلم في سياق أين يكون المتعلم هو الباحث عن المعلومة ومن ثمة الحامل لها.

15. الأَسْمَاءُ المنْصُوبَةُ

المفْعُولُ بِهِ :

الأَمْثِلَةُ:

عَبَّأَ المسَافِرُ المتَاعَ.	عَكَزَ[1] الجُنْدِيُّ الرُّمْحَ.	فَحَمَ الوَكِيلُ خَصْمَهَ.	يَعْبَؤُ القَائِدُ الجَيْشَ.
يَعْكُزُ الجُنْدِيُّ رُمْحَهُ.	يَفْحَمُ الوَكِيلُ خَصْمَهُ.	رَجَلَ[2] الرَّاعِي الفَصِيلَ.	بَنَى البَنَاءُ البَيْتَ.
يَرْجُلُ الجَزَّارُ الشَّاةَ.	مَنَحَ الشَّيْخُ المجْتَهِدَ لجَائِزَةِ.	يَبْنِي العَالِمُ مَجْدَ الأُمَّةِ.	حَسِبْتُ التَّلَامِيذَ حَاضِرِينَ.

القَاعِدَةُ:

١ مِنَ الأَفْعَالِ مَا يَنْصِبُ مَفْعُولًا وَاحِدًا مِثْلُ عَبَأَ، عَكَزَ، فَحَمَ، رَجَلَ، بَنَى، كَتَبَ، فَهِمَ، شَرِبَ وَمِنْها مَا يَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ أَصْلُهُمَا المبْتَدَأُ وَالخَبَرُ، مِثْلُ: حَسِبَ، ظَنَّ، خَالَ، زَعمَ، جعَلَ، عَدَّ، حَجَا، هَمَ وَهَذِّهِ تُفِيدُ الرُّجْحَانَ. وَرَأَى بِمَعْنَى ظَنّ وَعَلِمَ، وَوَجَدَ، وَأَلْقَى، وَدَرى، وَتَعَلَّمَ، وَهَذِهِ تُفِيدُ الْيَقِينَ. وَصَيَّرَ، وَرَّدَ، وَتَرَكَ، وَاتَّخَذَ، وَجَعَلَ، وَهَبْ، هَذِهِ تُفِيدُ التَّحْوِيلُ، مِثْلُ: ظَنَنْتُكَ مُجْتَهِدًا، خِلْتُكَ مُسَافِرًا. زَعَمْتُكَ فَاهِمًا . جَعَلَ الأَمْرُ هَيِّنًا . ظَنَّهُ . عَدَدْتُكَ مُحْسِنًا .

---

1 عكزه ركزه

2 رجل الفصيل أرسله.

ظَنَنْتُه . حَجَوْتُكَ[1] خَيِّرًا . رَأَيْتُ اللهَ أَقْوَى كُلَ مَخْلُوقٍ . عَلِمْتُ العِلْمَ مُفِيدًا . وَجَدْتُّ الإِسْلَامَ حَقًّا . أَلْفَيْتُ الحَقَّ شَرِيفًا . دَرَيْتُكَ نَاشِطًا . تَعَلَمَ العِلْمَ جِهَادًا .

٢ وَمِنْهَا مَا يَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ لَيْسَ أَصْلُهُمَا المُبْتَدَأُ وَالخَبَرُ، مِثْلُ : سَأَلَ . أَعْطَى . مَنَعَ . مَنَحَ . كَسَى . أَلْبَسَ وَقَدْ يَحُلُّ مَحَلَّ المَفْعُولَيْن لِلْفِعْلِ أَنَّ وَاِسْمَهَا، وَخَبَرَهَا، مِثْلُ: يحسبون أنهم يحسنون صنعا وَالفِعْلُ اَلّذِي يَنْصُبُ المَفْعُولَ بِهِ، يُسَمَى مَتَعَدِّيًا وَاَلّذِي لَا يَنْصُبْ، يُسَمَى فِعْلًا لاَزِمًا، مِثْلُ : خَرَجَ، وَفَرِحَ، وَقَامَ، وَمَشَى، وَشَرُفَ، وَكَرُمَ.

---

1 هو حجًا به : جدير ، وهو وصَف بالمصدر.

16. المفْعُولُ فِيهِ

الأَمْثِلَةُ:

(خَرَجْتُ مِنْ البَلْدَةِ لَيْلًا، وَرَكِبْتُ السَّيَّارَةَ مِيلًا، وَمَشَيْتُ فَرسَخًا إِلَى أَنْ وَصَلْتُّ إِلَى الجَزَائِرِ نَهارًا، فَصَلَّيْتُ فِي مَسْجِدِهَا رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قَصَدْتُ أَطْلُبُ الرَّاحَةَ فِي البُسْتَانِ، وَلَمَا جَلْسَتُ وَضَعَتْ كِتَابًا كَانَ مَعِي فَوْقَ مِنْضَدَةٍ هُنَاكَ، ولَمَا رَوَّحْتُ النَّفْسَ بِمُطَالَعَتِهِ، ذَهَبْتُ أَمْشِي يَمِينًا أُمَتِعُ المنْظَرَ بِالأَزْهَارِ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ، وَرَجَعْتُ شِمَالًا، وَأَنَا أَعْجَبُ مِنْ جَمَالِ الطَّبِيعَةِ الَّتِي كَسَتْ بِهِ، ذَلِكَ البُسْتَان، وَكَانَتْ نَفْسِي أَمَامَ ذَلِكَ المنْظَرِ تُسَبِّحُ القَادِرَ المبْدِعُ سُبْحَانَهُ. وَفِي الغَدِ عُدْتُ إِلَيْهِ بُكْرَةً وَكَانَ فِعْلَيّ أَمْسِ هُوَ فِعْلِي الآنَ غَيْرَ أَنَّ خُرُوجِي كَانَ ضُحًّى، وَبَعْدَ وَجْبَةِ الغِدَاءِ رَجْعَتُ إِلَيْهِ ظُهْرًا وَمَكَثْتُ سَاعَتَيْنِ).

القَاعِدَةُ:

المفْعُولُ فِيهِ اسْمٌ يُبِينُ زَمَنَ الفِعْلِ أَوْ مَكَانِهِ الَّذِي حَدَثَ فِيهِ، وَيُسَّمَى ظَرْفُ الزَّمَانِ أَوْ ظَرُفَ المكَانُ. وَكُلُّ ظُرُوفِ الزَّمَانِ مِثْلُ : زَمَنٍ، وَبُرْهَةٌ، وَهُنَيْهَةٍ، وَلَحْظَةٍ، وَدَهْرٍ، وَيَوْمٍ، وَسَاعَةٍ، وَلَيْلٍ، يَصِحُّ نَصْبَهَا عَلَى الظَّرْفِيَّةِ وَأَمَا ظُرُوفِ المكَانِ مِثْلُ المسْجِدِ، الدَّارِ، البُسْتَانِ، الخِزَانَةِ يَجِبُ أَنْ تَجُرَّ ـ بِفِي ـ إِلَّا مَا كَانَ مِنْهَا مُبْهَمًا أَيْ غَيْرُ مَحْدُودٍ ـ مِثْلُ: فَوْقَ، تَحْتَ، قُدَّامَ، أَمَامَ، حِذَاءَ، خَلْفَ، فَتُنْصَبُ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، وَتُسَمَّي أَسْمَاءَ الجِهَاتِ.

17. المفْعُولُ مَعَهُ

الأَمْثِلَةُ:

جِئْتُ وَأَخِي إِلَى المِدْرَسَةِ.	يُعْجِبُنِي اِجْتِهَادُكَ وَالعَمَلَ.	سِرْ وَالعِلْمَ حَيْثُ سَارَ.
اِمْشِ وَالْحَقَ فَإِنَّهُ وَاضِحٌ.	أَتْرِكَ البَاطِلَ وَأَهْلَهُ.	خَرَجْتُ وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ المنْزِلِ.
ذَهَبْتُ وَالشَّارِعَ الكَبِيرَ.	سَارَ القَائِدُ وَالجُنُودَ.	زَهَقَ البَاطِلُ وَأَهْلَهُ.

القَاعِدَةُ:

المفْعُولُ مَعَهُ: اِسْمٌ يُؤْتَى بِهِ بَعْدَ وَاوٍ مَعْنَاهُ مَعَ، يُبَيِّنُ مَا فَعَلَ الفِعْلُ وَشَبِهُهُ بِمُقَارَنَتِهِمَا لِلفَاعِلِ، وَيَتَعَيَّنُ نَصْبُهُ إِذَا لَمْ يَصِح عَطْفَهُ عَلَى مَا قَبْلَهُ، فَإِنْ صَح العَطْفَ والمعِيَةَ جَازَ الأَمْرَانِ.

اِقْرَأْ الأَمْثِلَةَ الآتِيَةَ وَبَيِنْ إِنْ كَانَ الواو فِيهَا لِلْمَعِيَّةِ أَوْ لِلعَطْفِ أَوْ هُمَا مَعًا:

أَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ، اِسْتَوَى الوَاقِفُ وَالجِدَارَ، جَاءَتْ الرِّسَالَةُ وَالكُتُبَ، بِعْتُكَ الحَقِيبَةَ وَمَا فِيهَا فَأَعْطَيْتَنِي القِيمَةَ وَالتَّوْصِيلَ.

18. المفْعُولُ لِأَجلِهِ

الأَمْثِلَةُ:

يَذْهَبُ التَّلَامِيذُ إِلَى المِدْرَسَةِ رَغْبَةً فِي العِلْمِ.	يَجْتَهِدُ النَّاسُ فِي أَعْمَالِهِمْ طَلَبًا لِلثَّرْوَةِ وَحَبَا لِلمَجْدِ.
تَصَدَّقْ ابتغاء وجه اللهِ.	وأخدم الوطن رَجاءَ اِسْتِقْلَالِهِ.[1]
وَعَاشِرْ مُوَاطِنِيكَ مُعَاشَرَةً أُخُوَّتِكَ جَلَبَا لِلمَحَبَّةِ.	وَكَوِّنْ المال لنفع المشَارِيعِ الخَيْرِيَّةِ.
وَأَحْتَرَمَ العَامِلَ لِلوَطَنِ لِاِحْتِرَامِ الوَطَنِ.	

القَاعِدَةُ:

المِفْعُولُ لِأَجلِهِ: مَصْدَرٌ قَلْبِيٌّ يُذَكَرُ لبيان سبب حُصُولِ الفِعْلِ. وَيَكُونُ مَنْصُوبًا. وَيَجُوزُ جَرُّهُ بِاللاَمِ وَعَلَامَتُهُ أَنْ يَصِحَّ جَوَابًا . لِلَمَ . مِثْلُ قَوْلِكَ لِصَدِيقِكَ، لِمَ نَمْتَ البَارِحَةَ؟ فَيَقُولُ طَلَبًا لِلرَّاحَةِ.

---

1 جمعية العلماء المسلمين وقبل ثورة التحرير تحث تلامذتها على بذل الجهد لتحقيق غاية الاستقلال.

اِقْرَأْ التَّمْرِينَ الآتي وبين فِيهِ المفْعُولَ لِأَجَلِهِ:

(أُعْفُ عَنِ الصَّدِيقِ خَشْيَةَ المقَاطَعَةِ وَأَكْسِبِ المحَبَّةَ مِنْ النَّاسِ طَلَبًا لِلوَحْدَةِ، وَلَا تُؤْذِي أَحَدًا خَوْفَ أَنْ يُؤْذَى، وَكُنَّ مِثَالًا كَامِلًا لِلْتَأَسِي بِكَ، وَلَا تَفْعَلْ قَصَدَ الشُّهْرَةِ، وَكُنْ مُتَوَاضِعًا اِقْتِدَاءً بِالنَّبِيّ صَلَى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَم، وَلِيَكُنْ نَفْعُكَ عَامًا اِمْتِثَالًا لِلضَّمِيرِ الإِنْسَانِيّ الحُرِّ).

19. المفْعُولُ المطْلَقُ

الأَمْثِلَةُ:

قَتَلَ الهِرُ الثعبان قتلا.	قُمْتُ بِالوَاجِبِ قِيَّامًا.	وَصُنْتُ عِرْضِي صِيَانَةً.
هَذِّبْ نَفْسَكَ تَهْذِيبًا عِلْمِيًّا.	يَنْصَحُ المؤْمِنُ النَّاسَ نَصْحَ نَفْسِهِ.	يَسِيرُ القِطَارُ سَيْرًا سَرِيعًا.
يَثِبُ الحَمْلُ وَثَبَ الغَزَالِ.	شَكَرَ أَبِيُّ شُكْرًا جَزِيلًا.	وَأَغْنَاهُ غَنَاءً لَا فَقْرَ بَعْدَهُ.
فَحَمِدَ الله حَمْدًا.		

القَاعِدَةُ:

المفْعُولُ المطْلَقُ:

اِسْمٌ مَنْصُوبٌ مَأْخُوذُ مِنْ لَفْظِ الفِعْلِ السَّابِقِ عَلَيْه وَهُوَ المصْدَرُ . يُؤْتَى بِهِ لِتَوْكِيدِ الفِعْلِ أَوْ لِبَيَانِ نَوْعِهِ أَوْ لِبَيَانِ عُدَدِهِ مِثْلُ: كَلَمِّ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا[1]، فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ[2]، فَدُكَّتَا دَكةً وَاحِدَةً3، دَقَّتِ السَّاعَةُ دَقَاتٍ، وَقَدْ يَنُوبُ عَنْهِ مَصْدَرٌ يُرَادُفُهُ مِثْلُ تَكَلَّمَتْ حديثاً يُعْجِبُ وَقَعَدَتَ جُلُوسًا، أَوْ صِفَّتْهُ مَثَلٌ: تَعَلَّمَ قَلِيلًا، وَطَبَّقَ كَثِيرًا. أَوْ الإِشَارَةِ إِلَيْهِ، مِثْلُ: أَمَرْتُ التِّلْمِيذَ ذَلِكَ

---

1 النساء 164.

2 القمر 42.

3 الحاقة 14.

الأَمْرَ، فَهِمْتُ ذَلِكَ الفَهَمَ، أَوْ آلَتِهِ مِثْلُ: ضَرَبْتُهُ سَوْطًا، آلَمْتُهُ كَلَامًا. وَلَفَظُ كُلٍ أَوْ بَعْضٍ يُعْرَبَانِ مَفْعُولًا مُطْلَقًا إِذَا كَانَا مُضَافِينَ إِلَى المِصْدَرِ مثل فلا تُمِيلُوا كُلَّ المِيلِ، أَتْعَبْتُكَ بَعْضَ التَّعَبِ، وَقَدْ يُحْذَفُ فِعْلُ المَفْعُولِ المطْلَقِ. مِثْلُ طَوْعًا لَكَ، شُكْرًا عَلَى فَضْلِكَ: صَبْرٌ جَمِيلٌ.

اِقْرَأْ التَّمْرِينَ الآتي وبين فِيهِ المَفْعُول المطلق:

(قَالَ المدِيرُ قَوْلَةً شَنِيعَةً لَوْلَا الثَّبَاتُ لَكَانَتْ سَبَبًا لِلإِفْسَادِ وَلَكَانَ الكَلَامُ كَلَامًا يَنْتُجُ عَنْهُ مَا لَا تَحْمَدُ عُقْبَاهُ وَلَكِنْ صَبْرًا عَلَى مَنْ بُلِيتَ بِهِمْ وَبَلَوْتَهُمْ جَرَّبْتَهُمْ يُأَخِرُونَ وَلَا يُقَدِّمُونَ وَشُكْرًا لِلقَادِرِ العَظِيمِ الَّذِي لَا يَزَالُ يَصُّبُ عَلَيَّ البَلَاءَ صَبًّا اِمْتِحَانًا. حَمْدًا لَكَ اَللَّهُمَّ عَلَى أَنِّي وَقَدْ عَاهَدْتُ نَفْسِي عَلَى أَنْ أَثْبُتَ ثَبَاتَ المجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ).

20. الحَالُ

الأَمْثِلَةُ:

حضَرَ الرَّجُلَ رَاكِبًا.	أَكَلْتُ الفَاكِهَةَ نَاضِجَةً.	شَاهَدْتُ المِفْتَاحَ فِي القُفْلِ.
أَبْصَرَتُ الطَّائِرَ فَوْقَ الغُصْنِ.	عَرَفْتُ المدِيرَ يَدْعُو إِلَى الحَقِّ.	لَا تَشْرَبَ وَأَنْتَ تَعِبٌ مِنْ الجَرْيِ.
قَامَ الخَطِيبُ وَقَدْ رَفَعَ عَصَاهُ.		

القَاعِدَةُ:

الحَالُ اِسْمٌ مَنْصُوبٌ يُبَيِّنُ هَيْأَةَ الفَاعِلِ أَوْ المِفْعُولُ بِهِ، حِينَ وُقُوعِ الفِعْلِ، وَعَلَامَتُهُ أَنْ يَصِحَّ جَوَابًا لِكَيْفَ وَيَحِلُّ مَحَلَ الحَالِ المفْرَدَةِ، جَارٌ وَمَجْرُورٌ مِثْلُ أَبْصَرَتْ الثَّوْبَ عَلَى المِشْجَبِ، أَوْ ظَرْفٌ مِثْلُ وَجَدْتُهُ فَوْقَ الخِزَانَةِ، تَرَكْتُهُ أَمَامَ القَاضِي، أَوْ جُمْلَةٌ اِسْمِيَّةٌ: مِنْ تَكَلَّمَ وَالإِمَامُ يَخْطُبُ فَلَا جَمَعَةً لَهُ[1]، أَوْ فِعْلِيَّةٌ. مِثْلُ تَرَكَتْ البَشِيرَ يَكْتُبُ، خَرَجَ التِّلْمِيذُ وَقَدْ حَمَلَ حَقِيبَتَهُ، وَإِذَا كَانِت الحَالُ جُمْلَةً اِسْمِيَّةً يَجِبُ اِقْتِرَانُهَا بِالوَاوِ أَوْ بِالوَاوِ وَالضَّمِيرِ مَعًا مِثْلُ لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةُ وَأَنْتُمْ

---

1 عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال ﴿ :إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة: أنصت، والإمام يخطب فقد لغوت ﴾ رواه البخاري ومسلم وأصحاب السنن.

سَكَارَى[1] وَإِذَا كَانَتْ فِعْلِيَّةً. فِعْلُهَا مَاضٍ مُثْبَتًا وَجُبَّ اِقْتِرَانُهُ بِقَدْ وَالوَاوِ مَعًا، مِثْلُ حَضَرَ وَقَدْ تَمَّ الدَّرْسَ، وَإِذَا كَانَ مَنْفِيًا وَجَبَ اِقْتِرَانُهُ بَالوَاوِ فَقَطْ. مِثْلُ حَضَرَ عِيسَى وَمَا حَفِظَ، وَإِنْ كَانَ مُضَارِعاً مُثْبَتًا: مِثْلُ اِبْتَدَأَ التِّلْمِيذُ يَسْرُدُ. وَإِنْ كَان مَنْفَيًّا جَازِ اِقْتِرَانُهُ بَالوَاوِ: مِثْلُ أَصَرَّ المُرْشِدُ وَلَمْ يَفْعَلْ، بِشَرْطٍ أَنْ تُبَيِّنَ الجُمْلَةُ أَوْ شِبْهُ الجُمْلَةِ هَيْئَةَ الفَاعِلِ أَوْ المَفْعُولُ بِهِ حِينَ وُقُوعِ الفِعْلِ، وَلَابدَّ لِلحَالِ إِذَا كَانَتْ غَيْرَ مُفْرَدَةٍ مِنْ رَابِطٍ يَرْبِطُهَا بِصَاحِبِ الحَالِ، وَالرَّابِطُ هُوَ الوَاوُ وَالضَّمِيرُ. وَلَا يَكُونُ صَاحِبُ الحَالِ إِلَّا مَعْرِفَةً. وَقَدْ يُنَكَرُ: إِذَا تَأَخَّرَ عَنْ الحَالِ مِثْلُ جَاءَ تَعِبًا وَلَدٌ، أَوْ دَلَّ عَلَى التَخْصِيصِ مِثْلُ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ[2]، أَوْ سِبِقَتْ بِنَفْيٍ أَوْ شِبْهِهُ: مِثْلُ: مَا هَلَكْتُ أُمَّةٌ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ، لَا يَبْغِ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ مُسْتَنْقِصًا أَمَرَهُ، وَتُطَابَقُ الحَالُ صَاحِبَهَا فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ وَفِي الإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ.

---

1 النساء: 43.

2 البقرة 89.

تَمْرِينٌ عَلَى الحَالِ:

١ يَشْتَرِي بَعْضُ النَّاسُ الخَرُوفَ صَغِيرًا وَيُقَدِّمُونَ لَهُ الحَبَّ رَطْبًا وَيَابِسًا، حَتَّى إِذَا جَاءَ عِيدُ الأَضْحَى ذَبَحُوهُ سَمِينًا، وَأَهْدَوْ بَعْضَ لَحْمِهِ نَيِّئًا، وَأَكَلُوا بَعْضَهُ مَطْبُوخًا.

٢ رَأَيْتُ أَخَوَيَّ مُجْدَيْنَ فِي عَمَلِهِمَا، فَيُصْبِحَانِ مُبَكِّرِينَ، وَيُغَادِرَانِّ المَنْزِلَ نَشِطَيْنِ.

٣ قَابَلَتْ التِّلْمِيذَاتُ حَامِلَاتٍ حَقَائِبِهُنَّ، وَسَمِعْتُهُنَّ وَهُنَّ سَائِرَاتٍ يَتَحَدَّثْنَ فِي مَوْضُوعِ دُرُوسِهِنَّ، وَرَأَيْتُهُنَّ مُقَبِّلَاتٍ عَلَى كُبْرَاهُنَّ يَسْتَمِعْنَ إِلَيْهَا. ثُمَّ وَاصَلْنَ السَّيْرَ مُسْرِعَاتِ حَتَّى اِنْتَهَيْنَ إِلَى المَدْرَسَةِ وَهُمْ الأَوَّلُونَ.

٤ تُقَامُ فِي القُرَى الكَبِيرَةِ أَسْوَاقٌ أُسْبُوعِيَّةٌ، فَيَذْهَبُ إِلَيْهَا الأَعْرَابُ وَقَدْ حَمَلُوا عَلَى دَوَابِّهِمْ اللَّبَنَ وَالسَّمْنَ.

٥ الوَرْدُ بَيْنَ الزَّهْرِ، يُشْبِهُ المِلِكُ بَيْنَ الرَّعِيَّةِ، وَالأَسَدُ بَيْنَ الحَيَوَانِ يُمَثِّلُ القَائِدَ المِقْدَامِ بَيْنَ الجُنُودِ.

٦ شَاهَدْتُ البَبَّغَاءَ فِي القَفَصِ، وَلَمَا اِقْتَرَبْتُ مِنْهَا، زَاطَتْ كالمغضب.

٧ إِذَا جَاءَ الحَرُّ مُبَكِّرًا أَثَرَ فِي الفَاكِهَةِ وَهِيَ فِجَّةُ، فَيَجِفُ العِنَبُ حِصْرِمًا، وَيَسْقُطُ النَّوْرُ ذَابِلًا.

21. التَّمْيِيزُ

الأَمْثِلَةُ:

مَلْفُوظٌ.	
اِشْتَرَى الفَلَّاحُ خَمْسَةَ عَشْرَ فَدَّانًا.	بَا عَ التَّاجِر قِنْطَارًا سُكَّرًا.
بَعْتُ ذِرَاعًا كِتَّانًا.	وَاشْتَرَيْتُ بِثَمَنِهِ صَاعًا قَمْحًا.
مَلْحُوظٌ	
شَرَفُ التِّلْمِيذِ خُلُقًا.	قِيمَةُ الإِنْسَانِ عَمَلًا.
﴿ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً ﴾.[1]	كَمُلَ أَخُوكَ عَقْلًا.

القَاعِدَةُ:

١ التَّمْيِيزُ اِسْمِي يُوضِّحُ اِسْمًا مُبْهَمًا قَبْلَهُ، مَلْفُوظًا أَوْ مَلْحُوظًا يُقَالُ لَهُ المَمَيَّزُ.

٢ إِذَا كَانَ المَمَيَّزُ مَلْحُوظًا، أَوْ كَانَ اِسْمَ وَزْنٍ أَوْ كَيْلٍ أَوْ مِسَاحَةٍ أَوْ عَدَدٍ مِنْ اِحْدَى عَشرَ إِلَى تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ. يَكُونُ التَّمْيِيزُ مَنْصُوبًا.

٣ وَيَجُوزُ فِي تَمْيِيزِ الكَيْلِ وَالوَزْنِ وَالمِسَاحَةِ أَنْ يُجَرَّ بِمَنْ مِثْلُ: اِشْتَرَيْتُ رَطْلَ عَسَلٍ . أَوْ رَطْلًا مِنْ العَسَلِ. وَصَاعَ قَمْحٍ أَوْ صَاعًا مِنْ قَمْحٍ، وَذِرَاعَ أَرْضٍ أَوْ ذِرَاعاً مِنْ أَرْضٍ.

---

1 مريم: 4.

٤ وَيَجِبُ فِي تَمْيِيزِ العَدَدِ الجَرُّ. إِذَا كَانَ جَمْعاً مَعَ الثَّلَاثَةِ وَالعَشَرَةِ وَمَا بَيْنَهُمَا، وَمُفْرَدًا مَعَ المِائَةِ وَالأَلْفِ، مِثْلُ: أَكَلْتُ خَمْسَ بُرْتُقَالَاتٍ، وَجَنَيْتُ مِائَةَ رُمَّانَةً، وَأَلْفَ تُفَّاحَةً.

تَمْرِينٌ عَلَى التَّمْيِيزِ:

١ الثَّعْلَبُ أَغْلَى الحَيَوَانَاتُ فَرْوًا، وَأَكْثَرُهَا مَكْرًا، وَأَكْثَرُهَا حُبًّا لِلفَاكِهَةِ، وَالقِرْدُ أَدْنَاهَا شَبَهَا بِالإِنْسَانِ، وَأُكَثِّرُهَا مُحَاكَاةِ لَهُ، وَالحِمَارُ أَنْكَرُهَا صَوْتًا، وَالنَّمِرُ أَعْظَمَهَا شَرَاسَةٌ، وَالفِيلُ أَكْبُرُهَا جِسْمًا، وَأَطْوَلُهَا نَابًا وَمِنْ أَغْلَاهَا جِلْدًا، وَمِنْ أَعْجَبِهَا سِبَاحَةً.

٢ الفِضَّةُ أَشَدُّ المعْدَنِيَاتُ بَيَاضًا، وَأَجْوَدُهَا تَوْصِيلًا لِلحَرَارَةِ، وَهِيَ أَشَدُّ صَلَابَةً مِنْ الذَّهَبِ وَأَكْثَرُ وُجُودًا، وَأَقَلُّ قِيمَةً.

٣ الشَّهْرُ القَمَرِيُّ تِسْعَةَ وَعِشْرُونَ يَوْمًا، وَنِصْفَ يَوْمٍ.

٤ دَمُ الإِنْسَانِ يُسَاوِي جُزْءًا مِنْ ثَلَاثَةَ عَشْرَ جُزْءًا مِنْ وَزْنِهِ

٥ زَكَاةُ الفِطَرِ صَاعٌ قَمْحًا أَوْ شَعِيرًا أَوْ تَمْرًا.

22. المسْتَثْنَى

الأَمْثِلَةُ:

اِشْتَرَكَ فِي اللَّعِبِ جَمِيعُ اللَّاعِبِينَ إِلَّا عَلِيًّا.	دَخَلَ المَلْعَبَ قِسَمٌ مِنْهُمْ عَلَى السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ إِلَّا رُبْعًا.
سَمِعْتُ القَصِيدَةَ خَلَا بَيْتَيْنِ.	فَتَحْنَا نَوَافِذَ الحُجْرَةِ مَا عَدَا نَافِذَةً.
مَا هَوَّى إِلَّا نَجْمٌ.	وَمَا عَصَرْتُ إِلَّا بُرْتُقَالَةً.
لَمْ يَدْخُلِ المكْتَبَ إِلَّا النَّاظِرُ.	النَّاظِرُ لَمْ أُكَلِّمْ غَيْرَ الطَّالِبِ.

القَاعِدَةُ:

١ المسْتَثْنَى: اِسْمٌ يُذْكَرُ بَعْدَ أَدَاةِ الاِسْتِثْنَاءِ، يُخَالِفُ الاِسْمَ الّذِي قَبْلَ الأَدَاةِ فِي الحُكِمِ، أَدَوَاتُ الاِسْتِثْنَاءِ هِيَ: إِلَّا، خَلَا، عَدَا، حَاشَا، غَيْرُ، سِوَى.

٢ وَالاِسْمُ الَّذِي يُذْكَرُ قَبْلَ الأَدَاةِ يُسَمَّي مُسْتَثْنًى مِنْهُ.

٣ إِذَا حُذِفَ المسْتَثْنَى مِنْهُ مِنْ الجُمْلَةِ قَبْلَ إِلَّا، أُعْرِبُ المسْتَثْنَى عَلَى حَسَبِ مَوْقِعِهِ فِي الجُمْلَةِ، مِثْلُ لَا يَهْلِكُ الحَسَدُ إِلَّا صَاحِبَهُ، وَلَا يَقَعُ فِي الحُفْرَةِ إِلَّا حَافِرُهَا، وَلَا يَحِيقُ المكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ.

٤ وَيَجِبُ نَصْبُهُ المسْتَثْنَى إِذَا كَانَ المسْتَثْنَى مِنْهُ مَذْكُورًا وَلَمْ يَتَقَدَّمْهُ نَفْيٌ، مِثْلُ حَضَرَ التَّلَامِيذَ إِلَّا عِيسَى.

٥ وَإِذَا تَقَدَّمَ المسْتَثْنَى مَنِّهُ نَفْيٌ فَالنَّصْبُ جَائِزٌ: مِثْلُ: لَا يَعْبَثُ التَّلَامِيذُ، إِلَّا قَلِيلَ الحَيَاءِ، أَوْ قَلِيلُ.

٦ أَمَّا غَيْرُ وَسِوَى فَحُكْمُهَمَا حُكْمُ الِاسْمِ الوَاقِعِ بَعْدَ إِلَّا، وَالمسْتَثْنَى بِهِمَا مَجْرُورًا دَائِمًا.

٧ وأَمَا خَلَا، عَدًّا، حَاشَا، يَجُوزُ فِي المسْتَثْنَى بِهَا الجَرُّ، عَلَى أَنَّهَا حُرُوفَ جَرٍّ، وَالنَّصْبُ عَلَى أَنَّهَا أَفْعَالٌ

٨ والمسْتَثْنَى مَفْعُولًا بِهِ مِثْلُ: كَتَبَ التَّلَامِيذُ التَّمْرِينَ: خَلَا مُحَمَّدٍ، أَوْ مُحَمَّدًا، أَجَابَ البَشِيرُ الشَّيْخَ حَاشَا عَبْدِ الرَّحْمَانِ، أَوْ عبد الرحمان.

٩ إِلَّا إِذَا سَبَقْتُ خَلَا، عَدَا، بِمَا: تَعَيَّنَ النَّصْبُ لِلْمُسْتَثْنَى بَعْدَهُمَا مِثْلُ: كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهَ بَاطِلٌ[1]، الكَذِبُ كُلُّهُ حَرَامٌ مَا عَدَا الحَرْبَ[2].

---

1 وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد :ألا كل شيء ما خلا الله باطل .متفق عليه.

2 عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال" هلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده وقيصر ليهلكن ثم لا يكون قيصر بعده ولتقسمن كنوزها في سبيل الله وسمى الحرب خدعة" صحيح البخاري.

23. المنَادَى

الأَمْثِلَةُ:

يَا زَيْنَ العَابِدِينَ.	يَا أُمَّهَاتُ هَذِّبْنَ أَوْلَادَكُنَّ.	يَا مُعَلِّمَاتُ اِجْتَهِدْنَ.
يَا عَلِيُّ تَأَدَّبْ.	يَا عَائِشَةُ أَتْقِنِي الكِتَابَةَ.	يَا مَانِعِي المعْمَلِ اِفْتَحَا.
يَا تِلْمِيذًا اِجْتَهِدْ.	يَا نَجَّارُ أَسْرِعِ بِصُنْعِ البَابِ.	يَا عَامِلَانِ أَتْقِنَا العَمَلَ.
يَا جَاهِلًا تَعَلَّمْ.	يَا عَامِلُونَ أَتْقِنُوا عَمَلَكُمْ.	يَا صَانِعُونَ أَتْقِنُوا صَنْعَتَكُمْ.
يَا بَائِعِي الصُّحُفِ.	يَا خَادِمَ نَظِّفِ البَيْتَ.	يَا صَانِعَانِ أَتْقِنَا صِنَاعَتَكُمَا.
يَا مُسْلِمًا تَفَقَّهَ فِي الدِّينِ.	أَخْفِضَا مِنْ صَوْتِكُمَا.	

القَاعِدَةُ:

١ المنَادَىُ: هُوَ اِسْمٌ يُذْكَرُ بَعْدَ يَا أَوْ أَخَوَاتِهَا لِلإِسْتِدْعَاءِ، وَاليَاءُ وَأَخَوَاتُهَا تُسَمَى أَدَوَاتُ النِّدَاءِ.

٢ أَدَوَاتُ النِّدَاءِ هِيَ: يَا، أَيَا، الهَمْزَةُ، وَأَي.

٣ يَكُونُ المنَادَىٰ مَنْصُوبًا إِذَا كَانَ مُضَافًا، مِثْلُ يَا رَسُولَ اللهِ أَوْ نَكِرَةً غَيْرَ مَقْصُودَةٍ، مِثْلُ: يَا كَسُولًا اِجْتَهِدْ وَيُبْنَى عَلَى مَا يُرْفَعُ بِهِ، إِذَا كَانَ عَلَمًا مُفْرَدًا أَيُّ غَيْرَ مُضَافٍ، مِثْلُ يَا إِسْمَاعِيلُ تَنَبَّهْ، أَوْ نَكِرَةً مَقْصُودَةً مِثْلُ: يَا تِلْمِيذُ أَجِبْ عَنْ الأَسْئِلَةِ.

٤ النَكِرَةُ غَيْرُ المقْصُودَةِ هِيَ نِدَاؤُكَ لِوَاحِدِ غَيْرُ مُعَيَنٍ وَلَا مَقْصُودٍ بِالنّدَاءِ.

٥ المفْرَدُ فِي المنَادَى هُوَ الَّذِي لَا يَكُون مُضَافًا مِثْلُ كمال أَوْ شَبِيهًا بِالمضَافِ، مِثْلَ يَا طَالِعَا جَبَلًا، يَا سَاعِيًا فِي الخَيْرِ، سَوَاءً كَانَ مُثْنَى أَمْ جَمْعًا أَمْ مُفْرَدًا.

٦ النكرة المقْصُودَةُ هِيَ: نِدَاؤُكَ لِمُشَاهِدٍ وَقْتُ النّدَاءِ.

24. الجَرُّ بِالإِضَافَةِ

الأَمْثِلَةُ:

بِنَاءُ المدْرَسَةِ شَامِخٌ.	فِنَاءُ المدْرَسَةِ وَاسِعٌ.	مِقْلَمَةُ عَبْدَ الرَحْمَانِ صَغِيرَةٌ.	ثِيَابُ التِّلْمِيذِ نَظِيفَةٌ.
سُورُ الحَدِيقَةِ مُرْتَفِعٌ.	كِتَابُ مُحَمَّدٍ جَدِيدٌ.	كُرَّاسَا النَّحْوِ عِنْدِي.	مُسْلِمِي الجَزَائِرِ عَرَبٌ.
بَابُ المدْرَسَةِ فَنٌّ.	مِحْفَظَةُ أَبِي بَكْرٍ جَمِيلَةٌ.		

القَاعِدَةُ:

١ المضَافُ إِلَيْهِ اِسْمٌ نُسِبَ إِلَيْهِ اِسْمٌ سَابِقٌ بِقَصْدِ تَعْرِيفِهِ، مِثْلُ سُورُ الحَدِيقَةِ، أَوْ بِقَصْدِ تَخْصِيصِهِ مِثْلُ أَسْمَعُ صَيَّاحَ الدِّيكِ. وَالاِسْمُ الأَوَّلُ يُسَمَّي مُضَافًا، وَالثَّانِي مُضَافًا إِلَيْهِ.

٢ وَيُحْذَفُ تَنْوِينُ الاِسْمِ إِذَا كَانَ مُضَافًا، وَتُحْذَفُ نُونُهُ إِذَا كَانَ مُثَنًّى أَوْ جَمْعًا سَالِمًا، وَتُسَمَّى إِضَافَةً مَعْنَوِيَّةً وَلَا تَدْخُلُ أَلْ عَلَى المضَافِ فِيهَا مُطْلَقًا، وَلَا يَكُونُ وَصْفًا.

فَصَلُ الإِضَافَة اللَّفْظِيَّةُ

١الإِضَافَة اللَّفْظِيَّةُ:

الأَمْثِلَةُ:

مُضْطَرِبُ الفِكْرِ لَا يَفْهَمُ.	المجِّيدَا خَطِّهِمَا مُقَدَّمَانِ.	الرَافِعَا أَيْدِيهِمَا يُجِيبَانِ.
كَرِيمُ الخِصَالِ مَحْبُوبٌ.	الكَاتِبُو تمْرِّينَهُمْ يَسْتَفِيدُونَ.	المجِيدُو خَطِّهِمْ مُقَدَّمُونَ.
أَرَى آثَارَ الصَّلَاحِ فِيكَ.	الرَّافِعُوا أَيْدِيهِمْ يُجِيبَونِ.	المجِيدُ خَطِّهِ العَرَبِّي مَحْبُوبٌ.
أَعْرِفُ صِدْقَ كَلَامِكَ.	الكَاتِبُ تمْرِينُ النَّحْوَ يَخْرُجَ.	الرَّافِعُوا أَيْدِيهِمْ يُجِيبَونِ.
الكَاتِبَا تمْرِينَيْهِمَا يَسْتَفِيدَانِ.	الرَّافِعُ اليَدِ يُجِبْ.	

القَاعِدَةُ:

المضَافُ إِلَيْهِ إِذَا لَمْ يُفِدْ المضَافَ لَا تَعْرِيفًا وَلَا تَخْصِيصًا تُسَمَّى إِضَافَتَهُ اِضَافَةً لَفْظِيَّةً وَتُفِيدُ التَّخْفِيفَ بِحَذْفِ التَّنْوِينِ فِي المفْرَدِ أَوْ النُونِ فِي المثَنَى وَالجَمْعِ، وَلَا تَدْخُلَ أَلْ فِي الإِضَافَةِ اللَّفْظِيَّةِ عَلَى المضَافِ إِلَّا إِذَا كَانَ مُثْنَى أَوْ جَمْعَ مُذَكَّرٍ

سَالِمًا، أَوْ المضَافُ إِلَيْهِ مَقْرُونًا بِهَا، أَوْ مُضَافًا لِمَّا هِيَ فِيهِ، وَيَكُونُ المضَافُ وَصْفًا.

٢المضَافُ إِلَى يَاءِ المتَكَلِّمِ:

الأَمْثِلَةُ:

عَلَوْتُ بِهِمَّتِيَ.	فَمَنْ اِتبَع هُدَايَ فَلَا يَضِّلُ وَلَا يَشْقَى.	أَنْتُمَا أَخَوَايَ.	قُمْتُ بِنَصِيبِي مِنْ العَمَلِ.
تَقَدَّمْتُ بِعِلْمِي.	أَوْ قُمْتُ بِنَصِيبِيَ مِنَ العَمَلِ.	أَوْ مَخْرَجِيَّ هُمْ.	إِنَّ لَيَالِيَ فِي الصِّغَرِ مُطَالَعَةٌ

القَاعِدَةُ:

يَاءُ المتَكَلِّمِ إِذَا أُضِيفَتْ إِلَى اِسْمٍ صَحِيحٍ مُفْرَدٍ، جَازَ إِسْكَانُهَا وَفَتْحُهَا وَالمضَافُ إِلَيْهَا مَكْسُورًا دَائِمًا لِمُنَاسَبَةِ اليَاءِ وَإِذَا أُضِيفَتْ إِلَى مَنْقُوصٍ أَوْ مَقْصُورٍ أَوْ مُثْنًّى أَوْ جَمْعِ مُذَكَّرٍ سَالِمَ يَجِبُ إِسْكَانُ آخَرِ المضَافِ وَفَتْحُهَا.

٣ مَا يُضَافُ إِلَى الجُمْلَةِ وُجُوبًا وَجَوَازًا.

الأَمْثِلَةُ:

أَقَمْتُ حَيْثُ العَدْلُ يُسُودُ.	جَلَسْتُ حَيْثُ المنْظَرُ جَمِيلٌ.	أُقِيمُ حَيْثُ سَادَ العَدْلُ.
أُقِيمُ حَيْثُ يُسُودُ العَدْلُ.	مَكَثَ حَيْثُ وَجَدَ العَلَمَ.	أَمْكُثُ حَيْثُ أَجَدُّ العِلْمَ

أَتَأَدَّبُ إِذَا الشَّيْخُ مَارٌّ.	أُنْصِتُ إِذْ بَدَأَ الخَطِيبُ.
أُنْصِتُ إِذْ بَدَأَ الخَطِيبُ.	أُطِيعُ إِذْ حَكَمَ الحَقُّ.
أَصْحَبُكَ إِذَا صَدَّقْتَنِي.	أُطِيعُكَ إِذَا نَصَحْتَنِي.
أَصْحَبُكَ إِذَا تَصْدُقُنِي.	أُطِيعُكَ إِذَا تَنْصَحُنِي.
جَاءَ النَصْرُ عَلَى حِينٍ.	أَوْ حِينَ . النَّاسُ آيِسُونَ.
نَزَلَ المطَرُ عَلَى حِينٍ.	أَوْ حِينَ . النَّاسُ قَانِطُونَ.
جَاءَ النَصْرُ عَلَى حِينٍ.	أَوْ حِينَ . الإِسْلَامُ آيِسٌ.
نَزَلَ المطَرُ عَلَى حِينٍ.	أَوْ حِينَ . الفَلَّاحُ قَانِطٌ.
هَذَا وَقْتٌ يُسْتَفَادُ العَامِلُونَ.	نَحْنُ فِي وَقْتِ الاِجْتِهَادِ.
يُقَدِّمُ هَذَا.	وَقْتُ العَالِمِ مُقَدَّمٌ.

هَذَا أَوْقَتَ يُسْتَفَادُ العَامِلُونَ.	نَحْنُ فِي أَوْقَتَ الاِجْتِهَادِ يُقَدِّمُ.	هَذَا أَوْقَتَ العَالِمِ مُقَدَّمٌ.
هَذَا أَوْقَتَ العَامِلُ مُسْتَفِيدٌ.	نَحْنُ فِي أَوْقَتَ يَتَقَدَّمُ المجتهد.	أَوْقَتَ يَتَقَدَّمُ العَالِمِ.

زُرْتُكَ فِي زَمَنٍ حَصَدْتُ القَمْحَ.	جِئْتُ فِي زَمَنٍ يَدْخُلُ التَّلَامِيذُ لِلمَدْرَسَةِ.

زُرْتُكَ أَوْ زَمَنَ حَصَدْتُ القَمْحَ.	جِئْتُ فِي أَوْ زَمَنَ يَدْخُلُ التَّلَامِيذُ لِلمَدْرَسَةِ.
زُرْتُكَ أَوْ زَمَنَ الحَصَادِ تَمَّ.	جِئْتُ فِي أَوْ زَمَنَ الدُّخُولَ لِلمَدَرّسَةِ مَمْنُوعٌ.

القَوَاعِدُ:

١ اِسْمُ الزَّمَانِ المبْهَمِ مِثْلُ: حِينَ وَوَقْتٍ وَزَمَنٍ: هُوَ مَا دَلَّ عَلَى وَقْتٍ غَيْرِ مَحْدُّودٍ وَيُضَافُ إِلَى الجُمْلَةِ وَالمفْرَدِ، إِذَا أُضِيفَ إِلَى الجُمْلَةِ، جَازَ إِعْرَابُهُ وَبِنَاءُهُ عَلَى الفَتْحِ، وَيَتَرَجَّحُ الإِعْرَابُ بَعْدَ فِعِلٍ مُعْرَّبٍ، أَوْ جُمْلَةٍ اِسْمِيَّةٍ.

٢ حَيْثُ، وَإِذْ، وَإِذَا، ظُرُوفٌ مَبْنِيَّةٌ لَا تُضَافُ إِلَى الجُمَلِ.

٣ حَيْثُ: ظَرْفُ مَكَانِ مَبْنِيٍّ. وَإِذْ: ظَرْفٌ مَبْنِيٌّ لِلزَّمَانِ وَالمَاضِي، وَتُفِيدُ المفَاجَأَةَ: مِثْلُ: أَنَا أَقْرَأُ إِذْ دَخَلَ أَبِي، وَتَأْتِي حَرَفًا وَتُفِيدُ التَّعْلِيلَ: مِثْلُ: ضَرَبْتُ التِّلْمِيذَ إِذْ أَسَاءَ أَيٌّ . لِأَنَّهُ أَسَاءَ . وَإِذَا: وَهِيَ ظَرْفٌ لِلزَّمَانِ المسْتَقْبَلِ، مُتَضَمِّنَا مَعْنَى الشَّرْطِ، مِثْلُ: إِذَا اِجْتَهَدْتَ نَجَحْتَ، وَتُفِيدُ المفَاجَأَةَ أَيْضًا مِثْلُ: أُرِيدُ الهَرَبَ فَإِذَا الحَارِسُ بِالبَابِ.

المخطوط الأصلي بخط الكاتب

[illegible]

ومنتبهاً إلى السلامة.

1- أبنائي:

اعتقدوا اعتقاداً جازماً لا تردد فيه أن دينكم هو الإسلام، وهو دين الهداية الصحيحة، ودين الإيمان الصحيح، ودين المدنية. فحافظوا على شعائره، وأدوا واجباته، واعتزوا به، واهتدوا بهدي قرآنه، واتبعوا سنة الرسول صلى الله عليه وسلم الذي جاء بها، واجتنبوا البدع فكل [illegible] من سلف، وكل شرعي ابتداع من خلف، وربوا أنفسكم على احترام سلفكم الصالح، [illegible] بنور [illegible]، واسعوا لكي تعيدوا إلى الإسلام عزه ومكانته بين الأمم.

2- أبنائي:

تذكروا في كل لحظة: أن لغتكم هي لغة القرآن والوحي، ولغة حضارة العرب وعلوم الإسلام، فاعتنوا بإتقانها، واعملوا لنشرها في سائر ربوع الأرض، وما دامت هي لغة كتابكم، وأمتكم [illegible] [illegible] بغيرها [illegible]:

إنكم ستكونون أعضاء لجماعة الإصلاح، وأن هذه الجماعة رمز القومية والدينية والعروبة، والمثال الصادق للتضحية والإخلاص في نشر الإسلام والعربية.

3- أبنائي:

تذكروا في كل لحظة:

أن الأخلاق الفاضلة مثال للإنسانية الكاملة المهذبة، فتعلموا منها الصبر أمام [illegible]، وتحملوا المشاق والصعاب في كل ما تعملون وتتعلمون إلى أن تصلوا، واجعلوا [illegible] الكاملة لأوامر الحق والعدالة والدين، ونظموا أوقاتكم، وتعودوا النظام في كل ما يصدر منكم، [illegible] حقاً وعملكم حقاً، واعتقادكم حقاً، [illegible] حقيقة، [illegible] في الأمة من لم يعترف بكم، ولا تنكروا الجميل مهما كان مصدره، وليكن شعاركم المحبة والنصيحة والإخلاص.

4- أبنائي:

تذكروا دائماً:

وطنكم هو المغرب كاملاً بحدوده الطبيعية، فحافظوا على وحدته وحاسبوا أنفسكم كل يوم على [illegible] خدمته، وابذلوا قواكم في إعلاء شأنه بين الأوطان، واجعلوا هدف سعيكم [illegible] من الجهل والفقر، فلا يرتفع له قدر ولا يكون محترماً إلا إذا كان أبناؤه [illegible] الحياة، [illegible] في أيديهم بالمهندس والتاجر والصانع والفلاح والعامل كلهم [illegible] المشروعات بإقبالكم عليها، وتفضيلها على غيرها.

٥ ـ ابنائي

تذكروا الحكمة:
أن الوطن يعرف بالعقل والجسم، فكونوا مثالا كاملا للإنسان الكامل فيه من قوة الجسم وسلامة العقل، وكرامة الخلق، والتسامح، ولكنكم قطرات الإسلام الأولى بكونكم الإسلام، وقطرات عربية يجب أن تخدم العروبة، وجنسية إنسانية يحرص عليه أن يعين الإنسانية على التطور المتزايد والرقي المستمر، ولو كنتم من شأنه بذلك بسمع من حضارة البشرية تقودونه بالعلم والعمل.

٦ ـ ابنائي

تذكروا دائما:
أن شعار المؤمنين هو (الله أكبر): فشعاركم الأبدي هو: الله أكبر، فاستمدوا منه القوة والعزة والكرامة، فالمخلوق أيا كان سواء أقويا أو حاكما فلا يستطيع أن يطمع في إيمانكم بعهده، فالله الكبير يقول الكريم: (فلا تخشوا الناس واخشوني) (إن العزة لله جميعا) هو العزيز الكريم.
ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين.

حرام على الحر الخضوع إلى الردى ... حرام وأرض الله واسعة الطرق
حرام على نفس الأبي مذلة ... ومن أبدل موته الشهامة والخلق بعد العهد الحبيب

الفهرس

الصفحة	الموضوع	
01	سيرة حياة المؤلف الشيخ عطا الله كزواي بن العرابي	
05	وصية إلى التلاميذ	
10	الكَلِمَاتُ أَوْ المفْرَدَاتُ	
10	الاسم	1
11	الفعل	2
11	الحرف	3
13	الفعل بِاعْتِبَارِ زَمَنِهِ ثَلَاثَةٌ : مَاض . مُضَارِع . أَمْر	4
16	الفعل المضارع	5
18	فعل الأمر	6
20	الاِسْمُ المرْفُوعُ	7
22	المبْتَدَأُ وَالخَبَرُ	8
24	الاِسْمُ المنْصُوبُ المفْعُولُ بِهِ	9
26	الفِعْلُ المضَارِعُ المنْصُوبُ	10
28	الفعل المضَارِعُ المجْزُومُ	11
29	الفعل المضَارَعُ المرْفُوعُ	12
31	كان وَأَخَوَاتُهَا	13
32	أَنَّ وَأَخَوَاتُهَا	14

15	الاِسْمُ المجْرُورُ	34
16	المذَكَّرُ وَالمؤَنَّثُ	35
17	تَقْسِيمُ الاِسْمِ إِلَى مَقْصُورٍ وَمَنْقُوصٍ وَصَحِيحٍ	37
18	تَقْسِيمُ الاِسْمِ إِلَى مُفْرَدٍ وَمَثْنَى وَجَمْعٍ	39
19	الجَمْعُ	40
20	النَّكِرَةُ وَالمعْرِفَةُ	42
21	أنواع المعارف	44
	الضمير	
01	الضمير المنفصل الخاص بالرفع	46
02	اِسْمُ الإِشَارَةِ	51
03	الاِسْمُ الموْصُولُ	52
04	المعَرَّفُ بِأَلْ	53
05	المضَافُ إِلَى مَعْرِفَةٍ	54
06	الفِعْلُ الصَّحِيحُ وَالمعْتَلُّ	56
07	إِعْرَابُ المعْتَلِّ الآخَرِ وَالصَّحِيحِ	57
08	الأَفْعَالُ الخَمْسَةِ وَإِعْرَابُهَا	59
09	بَقِيَّةُ نَوَاصِبِ المضَارِعُ	60
10	بَقِيَّةُ جَوَازِمِ الفِعْلُ المضَارِعُ	62
11	بَقِيَّةُ أَخَوَاتِ كَانَ	65

	الأسماء المعربة الفاعل	66
	نائب الفاعل	68
	المبتدأ والخبر أقسام الخبر	70
15	الأسماء المنصوبة	71
16	المفعول فيه	73
17	المفعول معه	74
18	المفعول لأجله	75
19	المفعول المطلق	77
20	الحال	79
21	التمييز	82
22	المستثنى	85
23	المنادى	87
24	الجر بالإضافة	89
	فصل الإضافة اللّفظية	90
	المخطوط الأصلي بخط الكاتب	94
	الفهرس	101

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تاريخ عائلة كزواي

.

ابن خلدون يذكر الحروب والفتن بين البربر والعرب وحظ السّحاري

منهما : يذكر ابن خلدون الحروب والفتن بين العرب والبربر؛ كيف انتهى الأمر بالسّحاري وهم بربر من قبيلة زناتة فرع مغراوة من بعد القوة و الظهور للضعف والتراجع، ودفع المغارم لخصومهم الهلاليين1.

يقول ابن خلدون : (عن منازل الملك لا يعطون مغرما إلا أنه غلب عليهم العمور2 من بطون الهلاليين3 ونزلوا معهم وملكوا عليهم أمرهم وصاروا لهم فيه ومن بنى سنجاس4 من نزل الزاب5 وهم لهذا العهد أهل مغارم لمن غلب على ثغورهم من مشايخهم وأما من نزل منهم ببلاد شلب ونواحي قسنطينة فهم لهذا العهد أهل مغارم للدول وكان دينهم جميعا الخارجية6

[1] راجع كتابنا عرش السّحاري؛ ذكر حروب زناتة السنية وصنهاجة العلوية الشيعية، وتحالف العرب مع صنهاجة لقتال زناتة.

2 العرب سكنوا جبل راشد كما يذكره ابن خلدون أي جبل العمور المعرف حاليا.

3 لفظ عام يطلق على القبائل العربية دخلت الشمال الافريقي قبل الفتح الإسلامي وبعده ويقصد بهذا اللفظ أحيانا عند الكتبة الفرنسيين القرامطة الذين دخلوا بعد سقوط الدولة الفاطمية.

4 سانجاس من بطون مغراوة فرع من القبيلة الكبرى زناتة؛ أولاد سيدي يونس الأغواط من سانجاس.

5 ذكرها ابن خلدون هي مناطق بسكرة يومنا هذا.

6 يقصد ابن خلدون الخوارج البربر، من قاوم المد الشيعي والحكم العلوي؛ ذكرنا أن زناتة وقفت مع سيدنا عثمان ومن بعده مع الأمويين؛ حاربوا الأدارسة وأسقطوا حكمهم. نجد عند ما يعرف بالمدرسة العباسية في كتابة التاريخ، أنهم يعتبرون من حارب سيدنا علي هو من الخوارج، يعتقدون أن سيدنا طلحة والزبير والصحابة والسيدة عائشة ومعاوية رضي الله عنهم خوارج، ويسقطون الأحاديث الشريفة

على سنن زناتة في الطبقة الأولى ومن بقي منهم اليوم بالزاب فعلى ذلك ومن بنى سنجاس هؤلاء بأرض المشيل[1] من جبل بنى راشد[2] وطنوا جبلا في جواره غمرة وصاروا عند تغلب الهلاليين في ملكهم يقبضون الإتاوة منهم؛ ونزل منهم لهذا العهد الصحارى[3] من بطون عروة من زغبة وغلبوهم على أمرهم وأصاروهم خولا[4].)

دخول القبائل الهلالية الشمال الافريقي : يعرفنا ابن خلدون من هم بني هلال وكيف دخلوا الشمال الافريقي؛ يقول: (كانت بطون هلال وسليم من مضر، لم يزالوا بادين منذ الدولة العباسية وكانوا أحياء ناجعة؛ محلاتهم من بعد الحجاز بنجد. فبنو سليم مما يلي المدينة وبنو هلال في جبل غزوان عند الطائف، وربما كانوا يطوفون في رحلة الصيف والشتاء أطراف العراق والشام، فيغيرون على الضواحي، ويفسدون السابلة، ويقطعون على الرفاق، وربما أغار بنو سليم على الحاج أيام الموسم بمكة، وأيام الزيارة بالمدينة. وما زالت البعوث تجهّز والكتائب تكتب من باب الخلافة ببغداد للإيقاع بهم، وصون الحاج عن مضرّات هجومهم. ثم تحيّز بنو سليم والكثير من ربيعة بن عامر إلى القرامطة عند ظهورهم، وصاروا جندا بالبحرين وعمان. ولما تغلب شيعة ابن عبيد الله المهدي على مصر والشام،

في حقهم؛ المهم أن لفظ الخوارج لفظ سياسي، يعتمد في تصفية الحسابات، ومن أرادوا قتله، واستباحة دمه، يضعونه في هذه الخانة؛ الامر البيّن أن الخوارج من خرج على سيدنا عثمان وقتله.

1 يظهر هناك خطأ والأصل المشتل وهو جبل السّحاري كما ذكر ابن خلدون.

2 هذا يؤكد أن جبل السّحاري هو المشتل أنه تابع جغرافيا سلاسل الجبلية لجبل العمور.

3 خطأ من النساخين من الصعب أن يميز الناسخ بين لفظ السّحاري مشتقة من السحرة والصحاري مشتقة من الصحراء.

4 تاريخ ابن خلدون - ابن خلدون – الجزء السابع - الصفحة 47.

وكان القرامطة قد تغلبوا على أمصار الشام، فانتزعها العزيز منهم وغلبهم عليها وردّهم على أعقابهم إلى قرارهم بالبحرين، ونقل أشياعهم من العرب من بني هلال وسليم، فأنزلهم بالصعيد وفي العدوة الشرقية من بحر النيل، فأقاموا هناك، وكان لهم إضرار بالبلاد. ولما انساق ملك صنهاجة بالقيروان إلى المعز بن باديس بن المنصور سنة ثمان وأربعمائة؛ قلّده الظاهر لدين الله علي بن الحاكم بأمر الله منصور بن العزيز لدين الله أمر إفريقية على عادة آبائه كما نذكره لك بعد. وكان لعهد ولايته غلاما يفعة ابن ثمان سنين، فلم يكن مجربا للأمور ولا بصيرا بالسياسة، ولا كانت فيه عزة وأنفة.)1

التمرد على الحكم الشيعي الفاطمي : يذكر ابن خلدون التحالف الشيعي، وتمرد المعز بن باديس، وانتقام الفاطميين، وادخال مجاميع من القرامطة الشمال الافريقي في حوادث عظيمة؛ يقول ابن خلدون :

(ثم هلك الظاهر سنة سبع وعشرين وأربعمائة وولي المنتصر بالله معز الطويل أمر الخلافة بما لم ينله أحد من خلفاء الإسلام يقال ولي خمسا وسبعين وقيل خمسا وتسعين والصحيح ثلاث وسبعون؛ لأن مهلكه كان على رأس المائة الخامسة، وكانت أذن المعز بن باديس صاغية إلى مذاهب أهل السنة، وربما كانت شواهدها تظهر عليه، وكبابه فرسه في أوّل ولايته لبعض مذاهبه فنادى مستغيثا بالشيخين أبي بكر وعمر، وسمعته العامة فثاروا بالرافضة، وقتلوهم وأعلنوا بالمعتقد الحق، ونادوا بشعار الإيمان وقطعوا من الأذان حيّ على خير العمل. وأغضى عنه الظاهر من ذلك وابنه معدّ المنتصر من بعده. واعتذر بالعامّة فقبل واستمرّ على إقامة الدعوة والمهاداة، وهو في أثناء ذلك يكاتب وزيرهما وحاجب دولتهما

1 تاريخ ابن خلدون الجزء السّادس الصفحة: 18.

المضطلع بأمورهما أبا القاسم أحمد بن علي الجرجاني ويستميله يعرّض ببني عبيد وشيعتهم. وكان الجرجاني يلقب بالأقطع بما كان أقطعه الحاكم بجناية ظهرت عليه في الأعمال، وانتهضته السيدة بنت الملك عمة المنتصر[1] .)

الانتقام الشيعي ادخال القرامطة للشمال الافريقي : يذكر ابن خلدون كيف أدخل الفاطميون القرامطة الشمال الافريقي؛ ما ترتب من احداث الفتن و الخراب، تعاني الأمة ليومنا هذا من شرهم، وما أحدثوه من أهوال وجرائم؛ يقول ابن خلدون : (وأقامت لهب من سليم وأحلافها رواحة وناصرة وغمرة بأرض برقة. وسارت قبائل دياب وعوف وزغب وجميع بطون هلال إلى إفريقية كالجراد المنتشر، لا يمرون بشيء إلا أتوا عليه، حتى وصلوا إلى إفريقية سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة، وكان أول من وصل إليهم أمير رياح موسى بن يحيى الصنبري فاستماله المعز واستدعاه، واستخلصه لنفسه وأصهر إليه. وفاوضه في استدعاء العرب من قاصية وطنه للاستغلاظ على نواحي بني عمه. فاستنفر القرى وأتى عليهم فاستدعاهم، فعاثوا في البلاد وأظهروا الفساد في الأرض، ونادوا بشعار الخليفة المستنصر. وسرّح إليهم من صنهاجة الأولياء؛ فاوقعوا بها فتمخط ، المعز لكبره وأشاط بغضبه، وتقبض على أخي موسى وعسكر بظاهر القيروان. وبعث بالصريخ إلى ابن عمه صاحب القلعة القائد بن حامد بن بلكين، فكتب إليه كتيبة من ألف فارس سرّحهم إليه، واستفرزوا عن زناتة، فوصل إليه المستنصر بن حزور المغراوي في ألف فارس من قومه. وكان بالبدو من إفريقية مع الناجعة من زناتة، وهو من أعظم ساداتهم. وارتحل المعزّ في أولئك النفر ومن لفّ لفّهم من الأتباع والحشم والأولياء ومن في إيالتهم من بقايا عرب الفتح، وحشد زناتة والبربر وصمد نحوهم في أمم لا تحصى يناهز عددهم فيما يذكر ثلاثون ألفا. وكانت رياح وزغبة وعدي حيدران من جهة فاس . ولما تزاحف الفريقان انخذل بقية عرب الفتح

---

1 تاريخ ابن خلدون الجزء السّادس الصفحة 18 وما بعدها.

وتحيّزوا إلى الهلاليين للعصبية القديمة، وخانته زناتة وصنهاجة، وكانت الهزيمة على المعز، وفرّ بنفسه وخاصته إلى القيروان. وانتهبت العرب جميع مخلفه من المال والمتاع والذخيرة والفساطيط والرايات، وقتلوا فيها من البشر ما لا يحصى. يقال إن القتلى من صنهاجة بلغوا ثلاثة آلاف وثلاثمائة1 .)

(ثم نازلوه بالقيروان وطال عليه أمر الحصار، وهلكت الضواحي والقرى بإفساد العرب وعيثهم، وانتقام السلطان منهم بانتمائهم في ولاية العرب؛ ولجأ الناس إلى القيروان، وأكثروا النهب واشتدّ الحصار، وفرّ أهل القيروان إلى تونس وسوسه، وعمّ النهب في البلاد والعيث في البلاد، ودخلت تلك الأرض سنة خمس وأربعين، وأحاطت زغبة ورياح بالقيروان. ونزل موسى قريبا من ساحة البلد. وفرّ القرابة والأعياص من آل زير فولاهم موسى قابس وغيرها. ثم ملكوا بلاد قسنطينة كلها؛ وغزا عامل بن أبي الغيث منهم زناتة و مغراوة فاستباحهم ورجع.)

(و اقتسمت العرب بلاد إفريقية سنة ست وأربعين، وكان لزغبة طرابلس وما يليها ولمرداس بن رياح باجة، وما يليها ثم اقتسموا البلاد ثانية فكان لهلال من تونس إلى الغرب وهم : رياح وزغبة والمعقل وجشم وقرّة والأثبج[2] والخلط وسفيان وتصرم الملك من يد المعز، وتغلب عائذ بن أبي الغيث على مدينة تونس، وسباها وملك أبو مسعود من شيوخهم مومه صلحا. وعامل المعزّ على خلاص نفسه، وصاهره ببناته ثلاثة من أمراء العرب فارس بن أبي الغيث وأخاه عائذا، والفضل بن أبي علي المرادي وقدم ابنه تميم إلى المهدية سنة ثمان

---

1 تاريخ ابن خلدون الجزء السّادس الصفحة 19 م 20 وما بعدها.

[22] عرب جبل العمور.

وأربعين وأربعمائة1 ولسنة تسع بعدها بعث إلى أصهاره من العرب وترحم بهم ولحق بهم بالقيروان، واتبعوه فركب البحر والساحل، وأصلح أهل القيروان فأخبرهم ابنه المنصور بخبر أبيه، فساروا بالسودان والمنصور. وجاء العرب فدخلوا البلد واستباحوه واكتسحوا المكاسب وخربوا المباني وعاثوا في محاسنها، وطمسوا من الحسن والرونق معالمها. واستصفوا ما كان لآل بلكين في قصورها وشملوا بالعيث والنهب سائر حريمها، وتفرّق أهلها في الأقطار فعظمت الرزية، وانتشر الداء وأعضل الخطب. ثم ارتحلوا إلى المهدية فنزلوها، وضيقوا عليها بمنع المرافق وإفساد السابلة. ثم حاربوا زناتة من بعد صنهاجة، وغلبوهم على الضواحي واتصلت الفتنة بينهم، وأغزاهم صاحب تلمسان من أعقاب مُحَمَّد بن خزر وجيوشه مع وزيره أبي سعدى خليفة اليفرني، فهزموه وقتلوه بعد حروب طويلة، واضطرب أمر إفريقية وخرب عمرانها، وفسدت سابلتها. وكانت رياسة الضواحي من زناتة والبربر لبني يفرن ومغراوة وبني ماند وبني تلومان، ولم يزل هذا دأب العرب وزناتة حتى غلبوا صنهاجة وزناتة على ضواحي إفريقية والزاب، وغلبوا عليها صنهاجة وقهروا من بها من البربر؛ وأصاروهم عبيدا وخدما بباجة . وكان في هؤلاء العرب لعهد دخولهم إفريقية رجالات مذكورون1.)

---

1 السنة : 448 هجرية في التقويم الهجري امتدت مقابلةً في التقويم الميلادي بين سنتي 1056 و1057 ميلادية.

ظهور سيدي يونس يعود لتأسيس الساقية الحمراء؛ وخروج الأولياء الصالحين والانتشار في الشمال الافريقي، عاصر سقوط غرناطة؛ نذكر الجزائر خاصة :

مقدمة تاريخية : ما نسمعه، وتردد الذاكرة الشفوية والملاحم والغزوات؛ خروج وقدوم الأولياء وتشكل القبائل بالمسميات الجديدة؛ تنسب نفسها للأولياء الصالحين؛ هذا كله تاريخه قريب يعود للعهد العثماني في الجزائر؛ الممتد بين سنتي 1519 ـ 1830 ميلادية؛ يوم سقوط العاصمة الجزائرية. لكي نضع الحدث التاريخي في مساره الزمني، أعني قدوم الأولياء كسيدي نايل وسيدي يونس وغيرهم، هذا المسار واقع بين سقوط غرناطة وسقوط العاصمة الجزائرية هذا نوضحه بهذا المسار التاريخي :

أولا : فتح القسطنطينية سنة 1453 ميلادية : دام الحصار لمدة خمسة وخمسين يومًا بدايةً من يوم الجُمعة 26 ربيع الأوَّل حتّى يوم الثُلاثاء 21 جمادى الأولى سنة857 هـ وفق التقويم الهجري، المُوافق فيه 5 نيسان أبريل حتّى 29 أيَّار مايو سنة1453 م وفق التقويم اليولياني حينما انهارت دفاعات الروم، ووقعت المدينة لُقمةً سائغة بيد العُثمانيين[2] .

ثانيا : سقوط غرناطة سنة 1492 ميلادية : بدأت الأندلس بالسقوط الكبير الذي أخلاها من الحكم الإسلامي. ويوم 2 يناير/ كانون الثاني 1492 897 هجرية؛

---

1 تاريخ ابن خلدون الجزء السّادس الصفحة 21 وما بعدها.

[2] ويكيبيديا.

انتهى وجود المسلمين بالأندلس مع سقوط مدينة غرناطة، كانت أخر معاقل المسلمين؛ بعد حوالي أربعة قرون من حروب شنتها ممالك الشمال المسيحية على الثغور الأندلسية فيما سُمي بحروب الاسترداد1.

ثالثا : ولادة سيدي نائل[2] 899 هجرية الموافق لـ 1494 ميلادية :

ولد بعد سنتين من سقوط غرناطة بقصر الفرعون بـ"فقيق"، والده الأمير عبد الله الخرشفي كبير الخرشفيين، و نقيب المشيشين في زمانه، و أمه هي لالة عائشة بنت مُحَمَّد النجاعي دفينة برج أم نايل، والنجاعيون هم أولاد دراج الحاليون في منطقة المسيلة ومناطقها.

رابعا : دخول عروج و بربروس الجزائر : دخل عروج الجزائر عام 1516، ووسع القوة العثمانية في شمال أفريقيا على حساب إسبانيا وحلفائها. وتوفي وهو يقاتل الإسبان في عام 1518 في تلمسان بالجزائر؛ لكن العثمانيين استعادوا السيطرة الكاملة على الجزائر على مدى العقود التي تلت ذلك3.

---

[1] ويكيبيديا.

[2] أخذناه كمثال يوضع زمن خروج الأولياء، ودخولهم الجزائر لتوسيع مملكة سلطان المغرب، وتأسيس الامبراطورية الشريفة. هذا يفسر تغيرات مسميات القبائل.

[3] عروج و بربروس سبقا دخول المرابطين؛ الأتراك تاريخهم موثق لهم مذكرات وصور وشهادات ومباني خلاف المرابطين؛ تاريخهم أنثروبولوجيا وأساطير وخرافات؛ الحجة الوحيدة على وجودهم أكذوبة النّسب الشريف، وتبني نظرية اليهود في النسب، أن ينسب الرجل لأمه، هؤلاء يُعرفون أنفسهم أنهم أبناء فاطمة رضي الله عنها تحديا لله؛ يقول في محكم التنزيل : ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ الأحزاب الآية : 40.

خامسا : الحكم العثماني في الجزائر : 1519 ـ 1830 ميلادية :

تأسيس السّاقية الحمراء وهي حلف بين الاسماعيلية والطريقة القادرية[1]؛ غير الجغرافية البشرية للشمال الافريقي، ظهر حلف جديد يسميه العوام حلف المرابط؛ حيث كل مجموعة تنسب نفسها لرجل شريف ليمنحها الشرف، والانتساب للعائلة الشريفة أبناء فاطمة رضي الله عنها؛ فعل ذلك البربر ليمنعوا الأذى عنهم، كما وثق ذلك ابن خلدون. ظهرت كنتيجة حتمية موجة الأدارسة أيام الحكم العثماني؛ أين الجميع ادعى أن نسبهم يلحق ادريس الأكبر؛ هذه شخصية لها جانب تاريخي، وكثير منها أسطوري خرافي.

التعريف بالساقية الحمراء عند الكتبة الفرنسيين :

القرن الثالث2 والرابع3 والخامس4 الميلادي : ظهور من يحمل صفة الولي أي أنه صديق وحبيب الله، يُناديه العوام بلفظ سيّدي5؛ المرابط يورث صفته للأبناء

---

[1] شرحنا هذا الحلف بالتفصل في كتابنا تاريخ أولاد نايل بالقراءة العلمية الصحيحة؛ كيف جعل هذا الحلف سيدي عبد القادر الجيلالي نسخة سنية لخرافة مهدي الشيعة المنتظر.

[2] نذكر : القرن الثالث هو الفترة الزمنية الممتدة من اليوم الأول لعام 201 إلى اليوم الأخير من عام 300 حسب التقويم الميلادي.

[3] نذكر : القرن الرابع هو الفترة الزمنية الممتدة من اليوم الأول لعام 301 إلى اليوم الأخير من عام 400 حسب التقويم الميلادي.

[4] القرن الخامس هو الفترة الزمنية الممتدة من اليوم الأول لعام 401 إلى اليوم الأخير من عام 500 حسب التقويم الميلادي.

[5] سيّدي في العامية الجزائرية، تعني السيد لفظ فارسي يطلق على متعهد بيت النار عند المجوس تلحق مباشرة بالاسم كقولنا سيدي عبد القادر، ليعرف المتلقي أنه عبد وخديم وحرطاني يدفع لسيده الشريف

والأحفاد ومن يأتي بعده من نسله، يحمل هذه الدرجة والمرتبة؛ النادر أن لا تجد في قبيلة جزائرية فرقة تحمل صفة النبل، أي أنها من أحفاد المرابطين1 ».

« لقد ذكرنا في كتاباتنا السابقة، أن سقوط غرناطة 1492 ميلادية[2]، أن الكثير من الموريس الأندلسيين، تركوا إسبانيا هربا ولجأوا للمغرب ليسكنوه، أن الكثير من العلماء والفقهاء، وصلوا هاربين لوادي الذراع، هنا شيدوا مؤسسة علمية لهم تخصهم على شكل زاوية عظيمة في السّاقية الحمراء، جعلوها للصلاة والعبادة، وهروبا من الدنيا وفتنها والبحث عن الهدوء والسكينة، وتحصيل الفرص من أجل التأمل، كذلك تطهير الروح مما علق بها من الآثام، أيام مقامهم بالأندلس، هيأوا أنفسهم، ليباشروا عملا دعويا خالصا، ليخلصوا الناس من الجهل.»

« استطاع المورس الأندلسيون الذين طردوا، أن يجعلوا زاويتهم في الساقية الحمراء هذه جامعة للدين واللغة، والانشغال بالشروحات والتفاسير، ظهروا خلاف غيرهم، أضافوا للعلوم الدينية المتعارف عليها علوما أخرى كالاهتمام بالأسرار والخفايا[3]، كانوا يثبتون علمهم

الغفارة والهدية وحق الشيخ، ليومنا هذا بقايا من العوام والجهلة والحمقى؛ يدفعون الغفارة للشيخ الميت أو الحي.

[1] راجع هذه النصوص مسندة لأصحابها كتابنا تاريخ أولاد نايل الجزء الثاني.

[2] 1492 ميلادية سنة فارقة هي بداية لفهم كل الحوادث القادمة، لأنها تؤرخ لانتصار الحلف الماسوني الصليبي على أمة الاسلام وبداية المشروع الجديد، وهو اكتشاف أمريكا وابادة الهنود الحمر، وفتح حرب الابادة ضد المسلمين، بعد محاكم التفتيش المرعبة في الأندلس.

[3] يسمونها الحكمة، يتوارثونها كأسرار وخفايا، لما يذكرون شيوخهم؛ يقولون قدس الله سره؛ هذه العلوم هي معارف الاسماعيلية؛ كتب السّحر والجفر والطلاسم والجداول وصناعة التمائم، وما شابه ذلك من

وقدراتهم، ليس كما فعل من سبقهم بإظهار الحفظ ودراية العلوم، بل يظهروها بالخوارق des miracles : أظهروا أن لهم علاقة وثيقة بينهم وبين الله، رفعوا أنفسهم لدرجة لم تعرف قبلهم عند هذه الشعوب، أنهم رتبة ووسطاء بين الخالق والمخلوقين، الجديد أنهم لما يأخذوا علومهم هذه لا يستقرون في زاويتهم ينتشرون، ليفتحوا الزوايا في كل مكان، لما يخرج من وصل درجة الولي، يحمل رسالة أين وصل وحل تعطيه قداسة، يبقى ذكره مرفوعا باعتباره أنه من الطُّلبة الأوائل، يمتلك قداسة خاصة[1].»

« ظهرت الزاوية الكبرى في الساقية الحمراء، خضعت للورد والطريقة القادرية[2] نسبة لعبد القادر الجيلالي، بدأ أصحابها وأشياعها في الانتشار بداية من القرن السادس عشر[3] والسابع عشر[4]؛ بدأت الزاوية و بشكل رسمي في إرسال مبعوثين لها ناحية شرق

علوم الباطنية، جلبوها من عند الفرس واليونان واليهود؛ أما الخوارق يسمونها الكرامات؛ بناء الحيل تعلموها من الهنود موجودة ليومنا هذا عند الهندوس والسيخ وطوائفهم.

[1] راجع كتابنا تاريخ أولاد نايل الجزء الثاني؛ ترجمنا لكل الأولياء، ذكرنا حياتهم وأعمالهم وعلومهم الباطنية وفكرهم الاسماعيلي القادري. لما فصلنا السّاقية الحمراء ذكرنا أنها جامعة؛ جمعت علوم الاسماعيلية الباطنية كالفلسفات الحلولية وعالم الأسرار والطلاسم والخوارق؛ وانتظار المنقذ؛ المهدي عند الاسماعيلية وسيدي عبد القادر عند القادرية، فرضوا على الأتباع الذكر القادري.

[2] راجع القادرية كتابنا تاريخ بني لقواط، بدأت حركة صوفية سنية، تحولت لحركة شيعية بثوب سني انتقلت إلى مصر والشمال الافريقي والأندلس.

[3] نذكر : القرن السادس عشر هو الفترة الزمنية الممتدة من اليوم الأول لعام 1501 إلى اليوم الأخير من عام 1600 حسب التقويم الميلادي.

[4] القرن السابع عشر هو الفترة الزمنية الممتدة من اليوم الأول لعام 1601 إلى اليوم الأخير من عام 1700 حسب التقويم الميلادي. بدأ انتشار الأولياء الصالحين الجزائر نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر؛ يوم دخل سيدي نايل وسيدي الشيخ وسيدي يونس؛ كانت أمريكا تملك

الجزائر[1] خاصة عند جبال القبايل[2] لتعليم القرآن، لمن يجهل الدين واللغة العربية، أضحى هذا من المشاريع الدعوية التي يفتخر بها من يأتي من الساقية الحمراء. امتلك الموريس الأندلسيون الكفاءة العلمية، أحسنوا لبس الثياب والهندام، أظهروا الحماسة الدينية في التبليغ، من رآهم يظنهم من الرسل الذين ذكروا في الكتب المقدسة، خاصة لما أظهروا حالة الزهد في الحياة والمعاش.»

نسب أولاد سيدي يونس : الراهب الفرنسي VILLARET François في كتابه Siècles de steppe : jalons pour l'histoire de Djelfa معالم لتاريخ الجلفة، يترجم لأولاد سيدي يونس:

أولاد سيدي يونس هم من يونس بن أحمد، بن مُحَمَّد، بن يحيى، بن أحمد، بن موسى، بن مشيش، بن أبي بكر، بن علي، بن حرمة، بن عيسى، بن سلام، بن مزوار، بن حيدرة، بن مُحَمَّد، بن إدريس الأزهر، بن إدريس الأكبر، بن عبد الله الكامل، بن الحسن المثنى، بن الحسن السبط، بن علي وفاطمة الزهراء، بنت الرسول ﷺ. كان لسيدي يونس أربع أولاد: بلخير وبلقاسم لم يعقبا، مُحَمَّد ومنه فرقة مُحَمَّد بن يونس والمسماة الخبيزات هذه تنتمي إليها عائلة كزواي شيخهم قطاف الخبيزي، والولد الرابع وهو الحسن ومنه أغلب عروش أولاد سيدي

القطارات والسفن العاملة بالمحركات، وتمتلك هي والغرب الأسلحة المتطورة وبريطانيا العظمى تخضع العالم لحكمها.

[1] شرق الجزائر نسبة للمغرب انتشروا غرب الجزائر أين تتزاحم الأضرحة والمقامات كلما اتجهت ناحة الشرق الجزائري تقل وتختفي.

[2] القبايل هم البربر.

يونس، وهم ثلاثة فرق: 1 ـ فرقة أولاد يعقوب اليعاقيب أخوة القوانين. 2 ـ فرقة أولاد سيدي عبد الرحمان. 3 ـ وفرقة أولاد السنوسي.

في زمن البدارنة سكنوا زنينية، لهم موطن في القرية المسماة حاليا بن يعقوب[1]، في هذا الزمن البعيد أتى أحد الأشراف من الساقية الحمراء مزودا بشرفه وبعلمه الغزير، وهو سيدي يونس بن أحمد. عاش مرابطا في المنطقة ويعتبر ابنه مُحَّد بن يونس، الذي أسس في قلب جبل السّحاري زاوية بقرب أرزيز، يعتبر من بين أكبر وجهاء القبيلة إلى جانب المسمى قاسم الحسن، الذي أسس بدوره زاوية أخرى بعين الزرزير.

كانت هاتين الزاويتين مقصدا لأبناء السّحاري، وبدوره وبزمن قليل يعتبر سيدي يعقوب بن عمر بن الحسن بن يونس، أحد أفراد القبيلة الذي أخذ الشهرة والقيادة، والذي كان له ولدان أحمد ومُحَّد،

يحكى أن سيدي مُحَّد بن سيدي يعقوب، وضع خيمته على سفح جبل كبير، ولعدم تمكنه من حراسة دوابه وأغنامه من كثرة الأشجار والغابات. أخذ ينفخ ويصفر حتى اختفت كل النباتات، من أجل ذلك سمي الجبل بمحاسن القفا، جرى هذا في عهد راشد بن مرشد سلطان السّحاري بعد ذلك بمدة كبيرة، بعد وفاة السلطان عرجون قائد السّحاري قام

[11] عرف جبل السّحاري حروبا بين سكانه وأولاد نايل بعد تأسيس الساقية الحمراء خرج السّحاري، سكنوا مناطق صور الغزلان، رفعوا المظالم للسلطات الفرنسية أنصفتهم، سمحت لهم أن يرجعوا لوطنهم و يرفعوا قرية بن يعقوب، بعدما فقدوا حواضرهم. هذا شرحناه مفصلا بالوثائق في كتابنا تاريخ أولاد نايل، ما يعرف بحروب الزراز الغربي ـ المناطق الممتدة من الجلفة لغاية المدية ـ والزرار الشرقي مناطق ممتدة حول بو سعادة.

السنوسي بن مصطفى بن عبد الرحمن بن سيدي أحمد بن سيدي يعقوب، بمساندة العبازيز[1] وهم برابر، وترك بلد أجداده عين زرزير واستقر في فيج الصحراء بالقرب من بلد جعران، وحيث تقدم وطلب يد صفية بنت موسى لحفيده مُحَمَّد بن أحمد موسى، هو العبزوزي نسبة للعبازيز ـ ينسبون للولي الصالح سيدي عبد العزيز الحاج ـ العبزوزي هذا هو الذي قتل السلطان عرجون من ذلك الوقت. بدأت شيئا فشيئا أفواجا صغيرة تنظم إلى أولاد سيدي يونس العبزوزي الذين كانوا يعانون من السّحاري ـ السحاري ـ ومجموع الفرق العبزوزي بعد ذلك أصبحت تلقب بأولاد سيدي يونس. لسيدي يونس أربعة إخوة هم :

1 ـ مُحَمَّد بن العابد انتقل إلى القرارة. 2 ـ أحمد بن العابد انتقل إلى طنجة. 3 ـ الصحراوي بن العابد انتقل إلى أزدامة. 4 ـ عطا الله بن العابد انتقل إلى تاجموت.

توزيع الأبناء التسعة أولاد مُحَمَّد بن العابد الذي هو أب سيدي يونس

هم : 1 ـ راشد بن مُحَمَّد تفرق أولاده في أربعة مناطق هي الجلفة صور الغزلان البويرة واد الشعير البرواقية. 2 ـ فيصل بن مُحَمَّد وأولاده غرب الجلفة. 3 ـ المعين بن مُحَمَّد وأولاده بناحية بريكة. 4 ـ أخليف بن مُحَمَّد وأولاده بمدينة السوقر. 5 ـ ميمون بن مُحَمَّد وأولاده بناحية الجلفة. 6 ـ يونس بن مُحَمَّد وأولاده بناحية الجلفة. 7 ـ كانون بن مُحَمَّد وأولاده بناحية الجلفة. 8 ـ يعقوب بن مُحَمَّد وأولاده بناحية الجلفة. 9 ـ إبراهيم بن مُحَمَّد وأولاده بناحية حد السّحاري.

---

[1] راجع حياة سيدي عبد العزيز الحاج، وما يعرف بالعبازيز، وكيف أن الشارف بقيت من الحواضر الصامدة لعرش السّحاري : كتابنا تاريخ أولاد نايل. .

وطن أولاد سيدي يونس : عائلات أولاد سيدي يونس جاؤوا من زنينة أمازيغ سانجاس، سكنوا الأغواط، اتشروا منذ الحقب الأولى حول ضفتي وادي الجدي[1] العظيم، لأنهم بربر عرفوا حروبا مع أولاد نايل؛ تركوا حد السّحاري، ذهبوا ناحية صور الغزلان[2] رفعوا الشكوى للسلطات الفرنسية سمحت لهم بالرجوع لجبل السحاري، رفعوا قصر أولاد يعقوب في زمن متأخر.

ألقاب أولاد سيي يونس في الأغواط :

1 ـ دادة : نجد أن دادة في اللّسان البربري تعني عمي. 2 ـ كزواي : الظاهر أنها مشتقة من اللفظ البربري كازا، يعني التّلة و كزواي صاحب التّلة لما نقول مثلا كازا بلانكا المدينة المغربية المعروفة يومنا هذا الدار البيضاء، اسم كزواي قديم جدا نجد في الوثائق الفرنسية شخص يسمى كزواي يوسف ولد في القرن الثامن عشر ـ 1701 إلى 1800 ـ ونجد وثيقة فرنسية صادرة عن القنصلية الفرنسية؛ ورد فيها ذكر كزواي تعود لثورة الزعاطشة 1849 ميلادية، وجدنا أن عائلة كزواي من كبار القادة، خرجوا مع المجاهد الحاج موسى بن حسن الدرقاوي[3].

---

[1] نذكر : واد الجدي في الأمازيغية، يعني وادي الرمال راجع كتابنا عرش السّحاري.

[2] راجع تاريخ أولاد نايل الجزء الثاني وحروب السّحاري، وتركهم جبل السّحاري، راجع كذلك حياة سيدي بن علية.

[3] راجع كتبنا عرش السّحاري الفضل : الأغواط : خروج الحاج موسى بن حسن معركة الزعاطشة 1849 ميلادية.

الوثيقة التاريخية :

- ان مولاى محمد ومحمد بن اسماعيل قاضيا كان ومحمد كزواى امين ببنى الاغواط كان واخيه محمد الشنة كانوا هولاء الاربعة هربوا بى ءاخر الشهر الماضى من سجن جزيرة سانت مارقريط بعرانسة طالبين العرار فادركوا منهما الاولان حينا وما كزواى واخيه المذكور دخلوا غابة هناك ولما ارادوا الدبع عن انبسهم باسلحة كانت بايديهم ضربوا اصحاب العسة كزواى بالرصاص بقتل حينا ثم عادوا بالشنة الى السجن وان كان لنا تحقق بخيبة سعيهم بى العرار حرضنا عسة السجن عن المبالات بمثل هذه

اعادة كتابة الوثيقة لتيسير فهمها : (ان مولاي مُحَّد ومُحَّد بن اسماعيل قاضيا كان ومُحَّد كزواي أمين ببني الأغواط كان وأخيه محد الشّنة كانوا هؤلاء الأربعة هربوا في آخر الشهر الماضي من سجن جزيرة سان مارقريت[1] بفرانسة طالبين الفرار فأدركوا منهما الأولان حينا وما كزواي وأخيه المذكور دخلوا غابة هناك ولما أرادوا الدفع عن أنفسهم بأسلحة كانت بأيديهم ضربوا أصحاب العسة كزواي بالرصاص فقتل حينا ثم عادوا بالشنة إلى السجن وان كان تحققَ بخيبة سعيهم في الفرار حرضنا عسة السجن عن المبالاة بمثل هذه).

3 - بوراس.

---

[1] جزيرة القديسة مارغريت Sainte-Marguerite الأكبر بين جزرتين ليرينز؛ Lérins تقابل كان Cannes البلدية لفرنسية، هذه الجزر مجتمعة تكون أرخبيل فرنسي، جعلتها السلطات الفرنسية بداية سجنا لرجل يسمى صاحب القناع الحديدي، يعرفه الفرنسيون عادة أنه سجين من النصف الثاني للقرن السابع عشر الميلادي من أشهر الأسرى، تروى عنه حكايات أقرب للأساطير. حولتها فرنسا القرن التاسع عشر لسجن يوضع فيه الخارجين عن القانون الفرنسي، توسع ليشمل سجناء من بربر الجزائر الثائرين؛ خاصة بعد ثورة 1871 ميلادية قادها المقراني. ويكيبيديا.

4 - شول.

5 - عبد الحفيظي.

6 - يونس.

7 - سي يونس[1].

أصول عائلات أولاد سيدي يونس أمازيغية؛ تأخذ هذا الترتيب القبلي منذ عهد عاد وثمود لزماننا هذا؛ حسب مسارات الزمن للخط التاريخي[2] :

1. أولاد سيدي يونس
2. سانجاس
3. مغراوة
4. القبيلة الأم زناتة3
5. الهكسوس أيام الحكم الفرعوني ينقسم إلى مرحلتين: الأولى : ايام النبي سيدنا يوسف عليه السلام حكموا مصر. الثانية : أيام سيدنا موسى الخروج من مصر

---

[1] نقلناها من الوثائق الفرنسية.

[2] شرحنا هذا المسار التاريخي مفصلا بالوثائق العلمية ومصادر التاريخ في كتابنا عرش السّحاري.

3 راجع حروب زناتة السنية وحلفها مع بني أمية في الأندلس ضد قبيلة صنهاجة الشيعية كتابنا تاريخ عرش السّحاري.

العودة و الهروب للشمال الافريقي السكن في جبل السّحاري المعروف عند العرب بسم المشتل. 4 ـ عاد و ثمود.

قبيلة مغراوة أصل أولاد سيدي يونس : قبيلة مغراوة، هي القبيلة التي سكنت قصر الأغواط أيام الممالك الأمازيغية، و بعد الفتح الإسلامي، لم تتغير أوضاعها إلا بعد أحداث تاريخية عظيمة أهمها الصراع بين زناتة وهي القبيلة الأم عقيدتها سنية، وحروبها الطويلة مع قبيلة صنهاجية عقيدتها شيعية. عرفت حروبا مع المرابطين وحليفتهم صنهاجة[1] وآخر الأحداث بحدوث ما يعرف بزحف بني هلال. سانجاس أكبر قبائل مغراوة عددا، وهي أولى القبائل التي دخلت الإسلام وأرسلت وفدا لسيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه، تعلن إسلامها. هي منتشرة في المغرب العربي ولها وجود ظاهر لغاية الآن حول الشلف المدينة المعروفة[2].

ذكر مغراوة عند ابن خلدون :

يقول ابن خلدون :« الخبر عن بني سنجاس وريغة والأغواط وبني ورا من قبائل مغراوة: من أهل الطبقة الأولى وتصاريف أحوالهم، هذه البطون الأربعة من بطون مغراوة، وقد زعم

---

[1] راجع الهزيمة الكبرى لبني الأغواط في معركة سالا المغربية أمام المرابطين، ليهزمهم المرابطون استعانوا عليهم بعدوهم صنهاجة، انتقل بني الأغواط و مغراوة ككل ناحية المغرب الأقصى، من أجل اسقاط دولة الأدارسة الشيعية؛ بعدها وقفوا ضد المد الفاطمي، حاربوهم في حوادث كبرى؛ فعلوا ذلك لمنع الفاطميين الشيعة من الوصول للأندلس حماية لحكام بني أمية، أنصار أهل السنة والجماعة، أحفاد سيدنا معاوية وابنه يزيد رحمه الله والعالم مروان بن الحكم رضي عنهم.

[2] راجع كتابنا عرش السّحاري.

بعض الناس أنهم من بطون زناتة غير مغراوة. أخبرني بذلك الثقة عن إبراهيم بن عبد الله التيمزوغتي.»

يقول ابن خلدون:« وأما لقواط وهم فخذ من مغراوة أيضاً فهم في نواحي الصحراء ما بين الزاب وجبل راشد، ولهم هنالك قصر مشهور بهم فيه فريق من أعقابهم على سغب من العيش لتوغله في القفر، وهم مشهورون بالنجدة والامتناع من العرب، وبينهم وبين الدوسن أقصى عمل الزاب مرحلتان، وتختلف قصودهم إليه لتحصيل المرافق منه. والله يخلق ما يشاء ويختار».

زنينه أيام الحكم البربري : قصر زنينه يعود اسمه لملكة عظيمة من ملوك البربر؛ عاشت واستقرت في مناطق جبل عمور و السّحاري، وما جاورها غنية ثرية من عائلة عريقة نبيلة عاشت حياة زوجية فريدة، عرفت الهناء والاستقرار الأسري، جعلت حياتها بعدما افتقدت زوجها لابنها الوحيد، منحته حب الأم وما بخلت. لأن أيام الربيع قليلة، جاءت الحروب والفتن الداخلية لتعصف بالحياة السعيدة، وجدت زنينه نفسها وقومها تقاوم الأعداء، تدفع عن نفسها وابنها الأذى، سكنها الخوف، عاشت حياة الترقب، هزها الجزع، وهي تنظر وتشاهد سقوط قومها في المعارك بين قتيل وجريح. حاولت أن تحمي ابها، يوما ما وقعت الواقعة ما اشتد القتال، وتساقط الرجال، عجز قومها عن دفع عدوهم، وصل الأعداء لابنها، سقط أمام أمه يلفظ أنفاسه، يجد حشرة الموت، قامت السيدة زنينه لتنقذ وحيدها؛ توسلت للأعداء أن يتركوه هو ساقط لا قدرة له على الحركة، زاد العراك، اقتنصت السيّدة فرصة مواتية حملت الصبي الصغير على ظهرها؛ كما تحمل الأم رضيعها، هربت تطلب الأمن والسلامة وهي تجد في السيّر، تنظر ناحية الأمام تارة، وناحية الابن يلفظ الانفاس الأخيرة تارة أخرى. هرب لها بعض من قومها بين رجال ونساء وأطفال، اشتد بهم العطش، غلبهم الظمأ نظروا حولهم لعلهم يجدوا لهم ماء، توقف بعض العطشى، أشاروا ناحية منبع ماء، أسرع الجميع، وصلت السيدة ركبت صخرة عالية، وضعت ابنها، طلبت من الجميع أن يتوقفوا ويستقروا هنا. ظهر لهم أن هذا هو وطن جديد، رفعت بناء متواضعا، شيدت كوخا يأويها مع ابنها هو بين حياة وموت، ما أنزلت الصبي، هدأت نفسها، باشرت تعالج جراح الجريح زادت حركة المكان. لما سمع الفارون والهاربون من قومها خبر ملكتهم، بدأت الجموع تكثر وتنشر بعد الهدوء والسكينة، جاءت الجلبة والحركة ومعها النشاط، لم يستطع الصبي أن يقاوم جراحه، سقط ميتا فاقدا للحياة؛ حملته وقومها يوارى التراب، تحول القبر لمزار وذكرى

شيد الأهالي المباني، رفعوا الجدران والأسوار وارتفع الحرس فوق الأبراج، ليحرسوا عين الماء والمدينة الجديدة عين زنينه ومدينتها.

زنينه أيام الحكم الروماني : يوما ما والملكة البربرية زنينه في مملكتها، جاءها الخبر أن الرومان يقفون عند الأبواب، دخلوا القصر السعيد، شربوا من عين الماء، ما توطت العلاقة أراد أحد الضابط الرومان، أن يتزوج ملكة القصر؛ وقف أمامها، عرف نفسه أنه الضابط ساردون وأنه سعيد؛ أن يوثق بهذا الزواج العلاقة بين المملكتين مملكة روما وزنينه، لأن عادة الرومان يحبون تخليد ذكرياتهم، أطلقوا اسم ساردون على جبل يقابل القصر؛ ليومنا هذا يشير سكان زنينه لجبل عظيم، يقف أمامهم شامخا هو جبل ساردون[1].

زنينه أيام الحكم الاسلامي : ما انتهت معركة تاعظميت، وتراجع جيش الفتح الاسلامي ناحية الزاب لأن من سكن زنينه بربر من قبيلة مغراوة، دخلوا في الاسلام أفواجا عرفوا حروب زناتة قبيلتهم الأم وصنهاجة، عاصروا حروب دولة المرابطين، عرفوا هم كذلك دخول الأولياء الصالحين القادمين من السّاقية الحمراء أيام الحكم العثماني[2]

زنينه أيام الحكم العثماني : لما تغيرت الخريطة البشرية للقصر، عرفت مثلها مثل الأقاليم الأخرى الثورات ضد الحكم التركي؛ نتيجة لدخولها فيما يعرف حلف المرابط لأن نظرية الحكم منذ أيام حروب صنهاجة العلوية وزناتة السنية، ترى أن الحاكم يجب أن يكون من آل

1 François de Villaret jalons pour l'histoire de Djelfa

2 راجع فصل معركة تغظميت، وقعت أيام الفتح الاسلامي الأول في منطقة تعظيميت، شارك فيها سيدنا عبد الله بن جعفر وعقبة ونافع؛ أصل التسمية بربرية من معانيها المرآه العظيمة؛ هي زوجة عبد الله بن جعفر، يقول البعض أن اسمها أم ناصر هذا اسم يسمى به أحد الأودية، راجع التفاصيل الوثائق وما كتبه الواقدي كتابنا عرش السّحاري.

البيت عند العلويين، يرى أهل السنة والجماعة، أن الحكم في عموم المسلمين دون تخصيص قاد الثورات على الحكم العثماني أشراف، اعتبروا الحاكم التركي عجمي لا تصح ولايته؛ لأن الأئمة من قريش كما يدعون، نلخص أهم ثورات أهل زنينه على الحكم التركي :

عرف قصر زنينه ثورات وحركات تمرد ضد الدولة العثمانية، حاول الباي عثمان الكرد باي التتيري Titter أن يخضع أهل زنينه، إلا أنه فقد حياته، بدأ حياته كقائد لمدينة مليانة، تولى منصب الحاكم لمحافظة المدية، فقد حياته لما شن حربا ضد أولاد نايل، جمعته صداقة وثيقة مع ابراهيم؛ هذا خلفه كقائد لمدينة مليانة. لما عرف مقتله على يد أولاد نايل، نابه في منصبه كباي للتيتري، تقلد هذا المنصب بين سنتي 1775 و 1779 ميلادية، لأنه الصديق الوفي تولى تربية أبناء عثمان الكرد، أشرف على تأهيل الابن الأكبر المسمى مُحَّد[1] المعروف بالأكحل وكذلك الابن الأصغر مُحَّد الأصغر الملقب الرقيق أي الشريف، غلب على بعد ذلك لقب آخر هو بو كابوس، تعني بالفصيح الرجل صاحب المسدس، عرف المؤرخون وكتاب السير شخصية مُحَّد الكبير بأعماله العظيمة، لما بلغ الرشد تزوج ابنة من رباه وتولى رعايته.

تم تعيين الباي ابراهيم باي الغرب الجزائري، جعل مقر حكمه مدينة معسكر2 ما استلم المنصب عين صهره مُحَّد الكبير قائد لمناطق فليتة، رفعه بعد ذلك لدرجة خليفة سنة 1768 ميلادية، بسط حكمه ونفوذه على شرق وهران1.

---

[1] الباي مُحَّد الكبير المجاهد البطل قاهر الشيعة الوثنيين؛ حامل البخاري في معاركه، قاد حملة ناحية الأغواط، طلب منه ذلك السايح بن زعنون قايد الأحلاف، أن يساعده في طرف الدجالين من المدينة راجع ابن هطال التلمساني رحلة مُحَّد الكبير إلى الجنوب الجزائري وقعت سنة 1785 ميلادية.

2 أضحت مدينة معسكر عاصمة الغرب أيام الاحتلال الاسباني لوهران، جعلها الباي مُحَّد الكبير قاعدة لمواجهة الاسماعيلية والقرامطة المتحالفين مع الاسبان؛ هم أنفسهم كانوا و راء الفتن والحروب الداخلية؛ من أجل اسقاط الحكم التركي، واستبداله بالحكم الاسباني وبعده الفرنسي.

عرفت سنة 1775 ميلادية حوادث مفزعة، نزل الاسبان السواحل الجزائرية، وصلوا الحراش، أخذوا طريقهم ناحية وسط العاصمة، ما عرف ابراهيم الخبر جهز عشرة آلاف من الرجال، ليدافعوا عن عاصمة الدولة، جعل مُحَمَّد الكبير قائدا، أفسح داي الجزائر للمدافعين فرصة المواجهة، هنا حقق الباي مُحَمَّد الكبير انتصارا عظيما، هزم المسيحين شر هزيمة، تراجعوا بداية خلف خندق، لحق بهم الباي قتل منهم 8000 وجرح 2000؛ انتظروا الليل ليهربوا ويركبوا سفنهم، تركوا وراءهم 17 مدفعا نحاسيا.

يخبرنا أحمد بن مُحَمَّد بن علي بن سحنون الرّاشدي سيرته :

(وأما شجاعته فإنها أمر تذل به الأسود، وترغم به معاطيس الحسود، وغزواته كلها من بعض دلائلها، و براهين مسائلها، الجبان يلازم الكن، ويطلب مواضيع الأمن، وقد حضر يوم الحرّاش بالجزائر فكشف عن ساعد اجتهاده، وجاهد في الله حق جاهده، حتّة بهر من حضر، وكشف للنّاس عن محل النظر، وكان ذلك اليوم تلاشت فيه الأرواح، وتعذر الغدو منه والرواح، وكثرت فيه صواعق المدافع، وجالت شهب المضار لما عابت بروق المنافع، فلا يُقدم إلا بطل جسّور، وأسد هصور[2].)

(ومذل أمثالهم حميان والأغواط بل ومن بعد منهم بالأمد البعيد لك : كأعراب العمور وسعيد وكيف لا يرهبون سطوته ولا يتقون بطشه وشدته، وهو قد تعداهم بالغزو والوعيد، من هو أحصن منهم مكانا وأقصى منهم محلا بأمد بعيد، فهؤلاء بنو الأغواط أهل المدينة الحصينة

---

1 بداية تحرير وهران من الاحتلال الاسباني.

2 أحمد بن مُحَمَّد بن علي بن سحنون الرّاشدي الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني تحيقي الشيخ المهدي بو عبدلي عالم المعرفة للنشر والتوزيع الصفحة: 148 .

بالصحراء في ممرّ الركب الغربي للحجاز[1]؛ لما سمع[2] بأنّهم لا إمام لهم يلتزمون طاعته، ويمتثلون حكمه، واتباع الامام الواجب، جد لهم صارم عزمه، واستفرع لغزوهم منتهى همه، وخرج إليهم في التاسع من ربيع الأول من سنة تسع وتسعين ومائة وألف، وقاتلهم حتى دخلوا، وصاروا يؤدون لوازمه كل سنة، وقد بين أنباء ذلك كاتبه الأديب المفضال السيّد أحمد ابن هطال في رحلة جمع فيها أخباره الواقعة في تلك الغزوات، و كذلك أهل عين ماضي فإنه مر بهم في طريقه ل : بني الأغواط فاتقوه بالطاعة، ثمّ بلغه بعد ذلك عنهم أنّهم نقضوا الطاعة وخالفوا الجماعة، فغزاهم أيضا غزاته المشهورة فقاتلوه قتلا شديدا حتى نفذ الرصاص من جنده، واحتاج أن دفع لهم ما في كنانته، وضاق عليه الأمر بذلك، فلم يشعر إلا و بغال قادمة عليه، فسألهم ما عليها فقيل رصاص أتاك من الجزائر، ففرقها على الجند، وكان ذلك من الاتفاق الغريب الذي ما سبق مثله في مثل ذلك الحال، وما غربت الشمس حتى ملك القرية، وجمع نساءها وأولادها، فم منَّ على أهلها بها، وارتحل عنهم بعد أن عادوا الحكمة، والتزموا له بمال يؤدونه كل سنة، وكذلك فعل بأهل الشلالة ومن جاورهم من القرى؛ وبالأمس ما تشتت شمل أهل سماته، وأشمت بهم عدوهم أخزى شماتة، وسيأتي خبرهم آخر الكتاب إن شاء الله[3].)

انتصار مُحَمَّد الكبير على الاسبان والشيعة الإسماعيلية ودخوله وهران[4] عاصمة أهل السنة والجماعة منتصرا:

---

1 تمر قوافل الحجاج منذ الزمن القديم بمدينة الأغواط يتوقفون عند المكان المسمى الأن زقاق الحجاج.

2 الباي مُحَمَّد الكبير.

3 الثغر الجماني الصفحة: 146 م 147.

4 وهران عاصمة مغراوة طالب بتأسيسها سيدنا عثمان رضي الله عنه، شرع في بنائها الأمويين، لتقف أمام المد الشيعي العلوي.

(والمعنى أن الأمير الشبيه في شجاعته في يوم الوغى[1] بالأسد المقدام الذي بلغ من جوده أنه لا يمنع شيئا مما يمنعه لعزته غيره من الكرام دخل بلد وهران في حال كونه مقدما أمامه صحيح البخاري وعمال إيالته على حسب ما سنبينه، والحال أن للبنادق بأيدي الناس رعودا قاصفة، أي : أصواتا شبيهة بالرعود القاصفة؛ وأن للنصر في راياته الخافقة ريحا شديدة عاصفة، والخير يمرح بركابها حينا، وحينا تعدو بهم، كأن ذلك حصل لها وصدر منها بسبب ما حصل لها من فرط السرور والسعد المبين الظاهر..)[2]

حملة الباي مُحَمَّد الكبير على قصر زنينه :

وجد في سيره حتى نزل ـ الدبداب ـ على ست ساعات ونصف. وهذا الموضع هو رأس ـ واد القصب ـ وكما يسمى ـ الدبداب ـ يقال له: أبو شكوة أيضا. ـ و الكرط ـ في جهته الشرقية على نحو الميلين، وفوقه حاسي الحمار ـ على نحو ثلاثة أميال. والبلد الذي في قبلته يسمى ـ الأخضر ـ وفي طرف ـ الأخضر ـ من جهة الشرق قرية، تسمى ـ الشارف ـ، وحيث نزل هذا الموضع ذكرت له مدينة، وهذه المدينة تسمى ـ زنينة ـ، قريبة من الدبداب بنحو أربعة سوائع. وهي لبعض الأعراب الذين لا حكم عليهم لأحد. وأهلها أصحاب قوة، وعدة، وعزة. وقد ذكروا له أن باي ـ تيطري ـ نزل عليها فطردوه، وقتلوا رجلين، وذهب مذموما مدحورا. فلما سمع كلامهم على هذا الوجه اشتد حرصه عليها، وأراد النزول بقربها، فراوده بعض المشائخ أن لا يذهب إليها، وأن لا يكشف حريمها. ووصفها له بالحقارة وعدم الطاقة. وقال له: ليس

---

1 تحررت مدينة وهران كليا يوم 27 فبراير من سنة 1792ميلادية بعد الحصار الذي فرضه باي معسكر مُحَمَّد بن عثمان الكبير على المحمية العسكرية الإسبانية في وهران والمرسى الكبير والمعارك البطولية التي خاضها المتطوعون من كل مناطق غرب الوطن والذين الحقوا بالإسبان هزيمة نكراء وأجبروهم على الانسحاب.

2 راجع الجماني الصفحة : 472 .

لهم قدرة على ملاقاتك، وهم مشتغلون في خدمتك، وأنهم يجمعون خمسة وعشرين مملوكا ويقدمون بهم لحضرتك. فأبى عن خدمتهم، ورغب عن طاعتهم، ولم يرد إلا عقوبتهم لجسارتهم على ـ الباي لار ـ ، وأخذته الأنفة عليهم ولكن استصغرهم في عينيه. فعلت همته أن يتولى قتالهم بنفسه، فأمر خليفته من له ومتولي خدمته ـ من له قدمه ـ في المفاخر السيد مُحَمَّد بن عبد الله أن يذهب إليها، ويرجف بخيله وركابه عليها، وحيث سمع كلامه نهض إليها، وأخذ معه بعض العسكر. فلما رآه أهل تلك القرية علموا ـ أنهم. لا قدرة لهم ولا طاقة لملاقاته، فخرجوا منها بأجمعهم، ولم يأخذوا شيئا من أمتعتهم وقوتهم، وتركوها ـ خاوية على عروشها ـ أسيرة في يد ممقوتها بفروشها فدخلها من غير حصار عليها ولا قتال فانتهبت جميع ما فيها من القماش و ـ الغرائر1 ـ والسمن وغير ذلك مما ترغب فيه النفوس. وقد وجد فيها من القمح والشعير ما لا يحصى عدده إلا الله تعالى، فحملت منه الناس شيئا كثيرا وأكثرهم يرغب في الشعير دون القمح. فتراهم يفتحون المطامير، فإن وجدوا شعيرا حملوا منه ما قدروا عليه، وإن وجدوه قمحا يأخذوا منه شيئا، وكر رجعا لمحلته، ظافرا بحاجته، فأقام في الغد في هذه الدار2.

قصر زنينه أيام الاحتلال الفرنسي والمقاومة وقادتها ناصر بن شهرة وسي لعلا وسي أحمد التجاني الحفيد3 :

---

1 الغرائر: مفردها غرارة بكسر أوله، وهي الجوالة التي تنسج من صوف، أو وبر أو شعر، يقصد جعلها أوعية للحبوب. المحقق.

2 راجع رحلة الباي مُحَمَّد الكبير ابن هطال التلمساني.

3 راجع معركة عين ماضي سنة 1869 كتابنا تاريخ عين ماضي الصفحة : 168 ميلادية ترجمة مذكرات دو نو سيس قائد المعركة والشاهد على وقائعها.

هروب الحاج العربي لقصر زنينه[1] : لجأ اليها الحاج العربي حفيد المرابط سيدي الحاج عيسى خليفة الأمير عبد القادر على مدينة الأغواط، بعدما طرده سكان الأغواط من المدينة الخليفة الجديد عسكر مع حرسه في مكان يسمى سيدي بوزيد، قصر يقع بالقرب من مدينة زنينه، ولأنه مفوض من الأمير، جاءه الجند من قومية قبائل لحرار أي فرسانها وفرسان أولاد خليف وفرسان من أولاد الشايب، هو الآن جيش جاهز للتحرك[2].

هروب بن الدين آغا جبل لعمور لقصر زنينه :

ما وقع من الدين بن يحيى آغا جبل العمور، أنه أبدى سلوكا غير متوقع، لم يقف مع المتمردين نحن لا نعرف، إن كان السبب هو قسوته على قومه أو خوفا منا، ما عرفناه وتأكدنا منه، أنه لما سمع قدوم المتمردين، وأنهم دخلوا جبال العمور، هرب مع جزء من قوميته ـ فرسانه ـ وبعض قومه، أخذ له مكانا بين قصر سيدي بوزيد و زنينه، هذه الهجرة وقعت تحديدا يوم 13 أفريل.

حروب أحمد بن سالم والحاج العربي في قصر زنينه :

دخل حفيد المرابطين، أعلن أنه جاء ليثأر من سلطانها أحمد بن سالم، ذكر السّيد القادم من التّل سكان الأغواط، أن سلطانهم أحمد بن سالم، أخرج أولاد بوزيان، جعلهم يسكنون المنفى في قصر لالمية و تاجرونة، قال الحاج العربي : أخرج أحمد بن سالم بعض قومي ومنهم والدي؛ أولاد سيرغين لهم رجل قوي داخل المدينة يسمى الشطي، رفع صوته عاليا ثائرا على حكم بن سالم انتقل

---

1 راجع كتابنا معلومات حول تاريخ الأغواط وذكر أحداث اعدام الحاج العربي بأمر من المجاهد يحيى بن معمر أخ أحمد بن سالم البطل الشجاع أحد قادة الجهاد الاسلامي جاهد مع البطل مُحَّد بن عبد الله.

22 منعا للتكرار راجع هذه الأحداث في كتابنا تاريخ بني لقواط وكتابنا المطبوع تاريخ عين ماضي.

إلى قصر زنينه، ليهيئ أمره، ويعلن خروجه، لتكتمل الصورة الشطي أعلن التمرد داخل المدينة هنا، بالتوافق مع الحاج العربي ليكمل ثأره، ويستعيد مجد قومه، اعترف بحكم الأمير عبد القادر، بايعه وأعلن له أن الصحراء، تكون تحت حكمه وسلطته[1].

دخول فرنسا قصر زنينه ووصفها من قبل الضباط :

العارفون يقولون زنينه يسكنها المرابطون ـ الأولياء الصالحون ـ ؛ ما سمعناه من أعدائهم، أنهم أنكروا أن تكون زنينه وطن الأولياء والحفاظ، قالوا: يسكنها اللصوص المهرة، يسرقون الناس، يشترون في أسواقهم المسروقات. لو صدقنا الأعداء، أن زنينه أرض اللصوص، لما يأتيها الناس من كل حدب وصوب: هذه فرية لا تصدق؛ ما سمعنا ولا عرفنا ممن حدثنا، أن أهلها كانوا يوما ما لصوصا، يسلبون الناس؛ ما عرفناه يقينا أنهم يحملون الصفات العالية، يتحلى بها المسلم الصادق2 عرفنا أن سكان جبل العمور، ينزلون قصرهم يطلبون منهم الدعاء، ويصلون في مساجدهم، لينالوا بركتهم، وينهلوا من تقواهم. سكان قصر سيدي بوزيد لا أحد يزايد على اخلاصهم وتقواهم، ومع ذلك يحضرون لرجال زنينه، ليأخذوا من علمهم ويستمعوا لنصائحهم الغالية. دعونا نكلمكم ونخبركم؛ أن الرجل من أهل زنينه، إذا حضرته الوفاة لا يجد نفسه واقفا أمام خالقه لصا، ينهب الناس ممتلكاتهم، يجد نفسه مؤمنا محتسبا خائفا من عقاب الله، يقف مؤمنا عارفا. أقول جازما أن مثل

---

[1] راجع الأحداث تاريخ بني لقواط.

2 حاول القرامطة أن يدخلوها ويمنعوا عنها صفتها البربرية، فشلت كل محاولاتهم أثناء غزو القرامطة، وأيام الاحتلال الفرنسي مع ذلك وفي غيبة من أهلها وأيام الاستقلال تم تغيير اسمها من زنينه إلى الادريسية نسبة للشهيد عمر إدريس، هذا كان مجرد ذريعة اختاروا ادريس ليتوهم الناس أن زنينه تنتمي للأدارسة، وضع هذا من يؤمن بخرافة النسب الشريف، وأسطورة إدريس الأكبر.

هؤلاء لا يفرطون في الجنة التي وعدهم بها مُحَمَّد1، ويقبلوا أن يدخلوا الجحيم، يحترقوا بناره مثلهم لا يسكن جهنم.

ما أثار العجب أن زنينه ومناطقها جاءتها عاصفة حجارة، نقول ذلك لما نرى هذا الكم الهائل من الحجارة المتناثرة، غطى مساحات كبيرة، نطرح هذا السؤال ونعيده: من أين جاءت هذه الحجارة لدرجة أنك لا تجد موقع قدم يسلم من هذه الظاهرة العجيبة ؟

الضباط الفرنسيون يكتشفون أن زنينه تعود للحقب الفرعونية :

استرعى انتباهنا خارج زنينه انتشار خنافس الجعران، هذه الحشرات لا تمل ولا تكل، تمارس أعمالها دون انقطاع الجعران قدسها المصريون الأوائل، تعتبر من الرموز المقدسة، تستعين بكرات تدحرجها، لتجعلها غذاء لها. وجدناها في كل مكان، أين تحركنا نراها، ترصدنا وكأنها تراقب حركتنا ومسيرتنا؛ الأمر الغريب أن الخنفساء السائدة هنا هي من نوع coléoptères سوداء، لا تختلف عن الجعران المعروف كثيرا.

دخول الجنرال يوسف قصر زنينه ومطارة المجاهدين :

يوم 15 توقفنا عند معسكرنا أسفل قصر كنينة2 تركناه يوم 16 لنصل مع الغروب منطقة العرزيز تنصف الطريق بين زنينه و قصر الشارف. دخلنا عالما جديدا، تنتشر السهول وحقول القمح والشعير تغطي الأفاق. حاولنا أن لا نفسدها ونمنع وطأها، ومع ذلك لم نستطع لاتساعها؛ حاولنا أن نتجنبها قدر الامكان، هذا لم يتحقق لأننا نحتاج لانعطافات كبيرة، أردنا

---

1 صلّ الله عليه وسلم.

2 هل يقصد المؤلف بقصر كنينة زنينه وهو مجرد خطأ مطبعي، سياق الكلام يظهر أن هناك قصر بهذا المسمى الله أعلم. المترجم.

أن نبادل أولاد نايل حق الضياف وذلك أن نحترم حقول القمح والشعير، نراها بحق أنها متيجة أولاد نايل دون منازع. قام أولاد نايل باستصلاح هذه الأراضي، أزالوا الغطاء النباتي، ما بقي إلا بعض الشجر البري، وجدوا صعوبة في إزالته كشجر العرعر.

الجنرال يوسف يضع معسكره عند زنينه :

وضعنا معسكرنا قرب ضفة وادي أرزيز، يكسوه نبات الحلفاء، تجد الطبيعة هنا خلابة: تحيط بنا الجبال تكسوها الأشجار أكثرها العرعر و البطم، هذه الأشجار تتكاثر أكثر عند سرير وادي أرزيز، نحن الآن نسكن أرض الحمام والسلحفاة، جاءت الفرصة للضباط العاشقين للصيد، قاموا بمجزرة عظيمة، ليسكتوا شهوتهم، فقدوها منذ زمن بعيد.

حروب الجنرال يوسف على أهل زنينه وما جاورها :

لا مناص الأحداث تفرض نفسها، عدل الجنرال يوسف خطته يوم 17، ترك البيضاء وطريقها، غير مساره ناحية زنينه: تحركت وحدتان عسكريتان، انطلقتا الساعة الثالثة صباحا؛ تباطأت الحركة لسبب لم ندخله في حساباتنا: هبت عاصفة مطرية، حولت داية الرجلان على طول 800 متر إلى أرض طينية لزجة كبيرة السمك منزلقة، لا يثبت عليها انسان ولا حيوان، لا قدرة للرجال على تحريك العربات والقطع. الحركة وسط هذه الداية أرهق الرجال، أفقدهم قوتهم البدنية كذا الأمر لدى الحيوانات من أجل ذلك، وضع الجنرال معسكرا مضطرا عند منطقة تسمى القلواش، تبعد عن زنينه أكثر من 15 كيلومتر نقول بكل حزن، أنه هنا وضع معسكره مضطرا.

اخفاقات الجنرال يوسف : لا مناص الأحداث تفرض نفسها، عدل الجنرال يوسف خطته يوم 17، ترك البيضاء وطريقها، غير مساره ناحية زنينه: تحركت وحدتان عسكريتان، انطلقتا الساعة الثالثة صباحا؛ تباطأت الحركة لسبب لم ندخله في حساباتنا: هبت عاصفة مطرية، حولت داية الرجلان على طول 800 متر إلى أرض طينية لزجة كبيرة السمك منزلقة، لا

يثبت عليها انسان ولا حيوان، لا قدرة للرجال على تحريك العربات والقطع. الحركة وسط هذه الداية أرهق الرجال، أفقدهم قوتهم البدنية كذا الأمر لدى الحيوانات من أجل ذلك، وضع الجنرال معسكرا مضطرا عند منطقة تسمى القلواش، تبعد عن زنينه أكثر من 15 كيلومتر نقول بكل حزن، أنه هنا وضع معسكره مضطرا.

قصر زنينه قاعدة انطلاق للعمليات الحربية :

رأى الجنرال أن لن ينتظر ويتجه مباشرة لخصمه، يعرف أن خصمه، يحتل المناطق بين الشارف و تازميت وضع خطة، أن يصله من احدى النقطتين. اختار أن يأتيه من ناحية تازميت، لأنه اختار هذا الخيار دفع وحداته ناحية زنينه، أراد أن يخرج المتمردين من مناطق منابع المياه، ويحرمهم من المراعي، يدفعهم ناحية الصحراء، يضعهم الجنرال بين خيارين: الأول يجدوا أنفسهم يسلكون دروب الغرب، هنا يجدون في انتظارهم الوحدات القادمة من مناطق وهران، هذا المكان هو المناسب لاستدراجهم لمعركة تقع حتما غرب جبل العمور، الخيار الثاني أمامهم الصحراء1.

قصر زنينه بعد الاستقلال :

قامت السلطات الجديدة بعد الاستقلال مباشرة تغيير اسم زنينه عرف القصر اسما جديدا هو الادريسية[2] نسبة للمجاهد والشهيد عمر ادريس اسمه الحقيقي مُحَمَّد ادريس ولد يوم 15

---

1 أخذنا عينات فقط راجع ما كتبنا عن زنينه في : تاريخ أولاد نايل ؛ راجع كتابنا تاريخ أولاد سيدي الشيخ أردنا فصلا كاملا لمقاومة قصر زنينه وحروب الجنرال يوسف راجع كتابنا تاريخ عين ماضي وأدوار قصر سيدي بوزيد وزنينه في حروب الأمير عبد القادر كل ذلك موثق بالوثائق والروايات الصحيحة.

2 يدخل ضمن نظرية محو الذاكرة جعلوا اسم الشهيد عمر ادريس طريقة لتثبيت نظرية الأدارسة لأنه مع الزمن ما يبقى في الذاكرة ادريس اشارة إلى أكذوبة الأدارسة والنّسب الشريف.

جويلية 1931 ميلادية بالقنطرة تتبع ولاية بسكرة تم تكليفه بمرافقة العقيد عميروش وسي الحواس خارج الولاية وقع أسيرا لما خاض معركة جبل ثامر يوم 29 مارس 1959 ميلادية تعرض للتعذيب لفظ أنفاسه الأخيرة وتم عرضه في الساحة العامة لمدينة الجلفة رحمه الله وتقبله مع الشهداء.

قصر بن يعقوب: ذكرنا أن زنينه عاصمة السّحاري؛ منذ الحقب القديمة يضاف لها قصور من أهمها قصر الشّارف، لما دخلت الجزائر العهد العثماني ظهرت تطورات غيرت التاريخ والجغرافيا؛ أعظم متغير تأسيس زاوية السّاقية الحمراء الاسماعيلية القادرية، ظهرت بعد سقوط غرناطة مباشرة، وقع دخول الأولياء الصالحين؛ دخلوا كمتسولين يجمعون الغفارة والصدقات والهدايا وحق الشيخ، عمت الفتن، دخلت الأمة في اقتتال داخلي، لا توجد بقعة من الأرض، لم تسفك فوقها الدماء؛ داخل القصور وفي البوادي1.

يبقى زنينه وبن يعقوب من أقدم القصور، يقعان ناحية الغرب لموطن أولاد نايل، هما يقودان مباشرة ناحية جبل العمور؛ قصر زنينه هو الحد بين موطني أولاد نايل وسكان جبل العمور. الفرق بين القصرين فرق في الطبيعة الجغرافية بن يعقوب هو مجال غابي بامتياز، تكثر أشجاره وأحراشه، له مسمى جغرافي هو جبل السحاري الظهراوي؛ البحث التاريخي يؤكد أن قصر زنينه وعمورة وغيرهم كثير هم من أقدم القصور، إلا أن نشأة قصر بن يعقوب متأخرة، اقترن بظهور المرابطين. المحتل الفرنسي في وثائقه الإدارية، لم يفرق بين القصرين، يضم ابن يعقوب مباشرة لقصر زنينه، يعتبرهما موطن أولاد سيدي يونس دون منازع نقول من باب التحديد التاريخي، أن قصر بن يعقوب هو موطن أولاد سيدي يونس الثاني؛ السبب أن الولي الصالح سيدي مُحَّد بن يعقوب ولد به، وأن والده سيدي يعقوب بن أحمد هو مؤسس القصر، هذا وقع بالتحديد أيام الدولة العثمانية، هذا يتناسب تاريخيا ما بين سنتي 1630 و1720 ميلادية مؤسس القصر، تقول الذاكرة الشفوية أنه خص نفسه وأولاده، من يأتي بعده بخدمة القرآن الكريم، ذلك لما بنى له زاوية جعلها مدرسة لتخريج حفظة كتاب الله.

[1] راجع هذه الحروب والفتن في كتابي تاريخ أولاد نايل.

قبائل السّحاري الأولى : السحاري قبائلهم أربعة عشرة، كل واحدة لها من العدد والقوة ما يجلب لها احترام من يجاورها من القبائل الأخرى، أول ظهور تاريخي لهم كان في جبل المشتل، منهم من انتشر خارج الجبل، نجد أولاد خليف هم من السحاري، انتشروا في مناطق وضواحي مدينة تيارت، هؤلاء غادروا قبل وقوع الحروب التي تكلمنا عليها[1]، سبعة من قبيلة السحاري كلهم ينحدرون من أصل واحد هو عطية بن علي بن عثمان نذكرهم : أولاد سيدي يونس، أولاد راشد، أولاد يحيى، أولاد يعقوب، أولاد سعد، أولاد يونس، الردّادّة. هذه القبائل السبع تُجمع تحت مسمى واحد هو سحاري عطية بمعنى عطية أي أبناء عطية.

تأسيس وظهور قصر بن يعقوب : وقعت حروب داخلية عظيمة2؛ لما هرب البوازيد3 استطاع السحاري وبكل حرية، أن ينتشروا في جبل المشتل من عين حليلة شرقا إلى واد حدجية غربا، أضحى لهم قرار عند سلسلة جبال تسمى جبال بن يعقوب4 هي واقعة

---

11 راجع حروب السّحاري ولخروج من المشتل.

2 راجع الحروب والفتن والاقتتال الداخلي كتابنا تاريخ أولاد نايل بالوثائق التاريخية والشهادات.

3 البوازيد من سكن قصر سيدي بوزيد، يعتبر المدخل والبداية لجبل عمور غير بعيد عن زنينه، تكلمنا عن تأسيسه ووصول الأولياء وحروب البوازيد، تكلمنا عن الحوادث التاريخية، ذكرناهم كذلك لما أرخنا حياة سيدي عبد العزيز الحاج، راجع كتابنا تاريخ أولاد نايل.

4 نذكر ونعيد للأهمية : جبال بن يعقوب يوجد بها قصر بن يعقوب يسكنه أولاد سيدي يونس، هو وطنهم الأصلي الشارف قصر قائم ليومنا هذا يسكنه العبازيز أولاد سيدي عبد العزيز الحاج، أما زنينه هي مدينة قديمة من الممالك الأمازيغية معروفة وموثقة منذ العهد الروماني، ذكرها الكتبة الرومان، ذكرها كذلك ابن هطال في رحلة الباي الكبير.

بين الشارف وزنينة، نجد أن تادميت1 وعمار، وكذلك واد حدجية، هي الحدود بين السحاري وجيرانهم أولاد سيدي عبد العزيز الشارف، واختصارا يُقال عبازيز الشارف.

ظهور فرق السّحاري : انقسم السحاري أولاد سيدي يونس إلى خمسة فرق وجدوا لخيمهم مكانا يحميهم من الغزو، وضعوها عند جبل بن يعقوب - واقع بين تادمايت وعمرة والشارف وزنينه - فرقهم بالترتيب هي :

1. السحاري أولادماين بن علي تركوا وطنهم ووجدوا لهم منفى في الزيبان.
2. أولاد بدران بن علي تركوا وطنهم ووجدوا لهم منفى في الزيبان.
3. أولاد كمخ أو بن علي استقروا نواحي التيطري.
4. أولاد عمارة بن علي استقروا حول بوسعادة.
5. عائلة أولاد كاسر طالبت الجيرة من أولاد رويني - أولاد نايل -

- السحاري أولاد ابراهيم اختاروا السكن الصخور الصّلدة الواقعة قبل جبل سانجاس. أيام سيدي مُحَمَّد بن علية2 سبقهم لها اثنين من فرقهم هما : أولاد داود و أولاد ثابت. وقع خلاف بين الفرقتين - أولاد داود و أولاد ثابت - أضحت الفتنة كبيرة، كادت أن تراق الدّماء، هنا ظهر سيدي مُحَمَّد بن علية أوقع الصلح بينهما[3].

السّحاري أيام الاحتلال الفرنسي: ما سقطت الجزائر العاصمة، لم يستطع السّحاري مواجهة القبائل المتحالفة ضدهم، ما استطاعوا أن يدافعوا عن وطنهم، يتكلم أحد

---

[1] تادمايت هي تعظميت واقعة بين الأغواط واللفة اسم بربري؛ المرأة العظيمة يؤرخ لموقعة بين البربر وجيش الفتح الاسلامي؛ راجع كتابنا تاريخ السحاري.

[2] سيدي مُحَمَّد بن علية يعتبر من الأوائل من دخل الجزائر، عارف بالفلسفات الباطنية وصناعة الخوارق على طريقة الهنود، راجع حياته مفصلة في كتابنا تاريخ أولاد نايل.

[3] راجع حروب السّحاري تاريخ أولاد نايل وخروجهم من وطنهم.

الضباط الفرنسيين يصف حالهم وما آل ايه حالهم : (منذ سنوات قليلة هذه الخيم الهاربة من السحاري، مكنتهم الادارة الفرنسية من التجمع والاقامة في منطقة المايدة قرب سور الغزلان، ومكناهم من وضع خيمهم والعيش بسلام، وتم تعيين أحمد بن قطاف بن خبيزات قايد عليهم، عرفوا بعدها باسم الخبيزات1؛ نسبة لقايدهم خلال السنة 1856 ميلادية أدخلناهم إلى جبل السّحاري2. إن التاريخ الإثنوغرافي ethnographique[3] لقبائل الجلفة لا يختلف عن طفولة الشعوب الأخرى، هو يرتبط بالأساطير لذلك نحن نحتاج الرجوع للنقطة الأولى التي جعلناها كمعلم لبداية تاريخ هذه القبائل، الرجوع إلى سيدي مُحَّد بن علية ورحلته في جبل السحاري[4].)

---

1 تعود عائلة كزواي لفرقة الخبيزات كما ذكرنا هي جديدة ظهرت أيام الاحتلال الفرنسي لما منحت السلطات لعرش السّحاري مكانا آمنا يلجأون إليه، ساعدت بعد ذلك للرجوع لبن يعقوب في حودث تاريخية.

2 هذا وقع بعدما حسم الحلف الفرنسي الاسماعيلي المعركة لصالح فرنسا؛ بعد اقتحام الأغواط 4 ديسمبر 1852 ميلادية وعملية الابادة منظمة، تم اسقاط عاصمة مغراوة الثانية، وانهاء حضارة وادي الجدي، والغاء من القاموس القبائل النايلية؛ ذكرنا أنها القبائل المنتشرة على ضفاف وادي الجدي، وأنها جزء من حضارة وادي النيل.

3 الإثنوغرافيا (L'ethnographie) هي دراسة وصفية لأنشطة جماعة إنسانية معينة، سواء أكانت جماعة بدائية تقليدية أم جماعة معاصرة ومتمدنة ، بالتركيز على بنيات القرابة، و التقنيات المادية، و المعتقدات الدينية، والتنظيم المجتمعي، واستعمال آلات العمل، والاستثمار في الأرض. راجع حسين فهيم: قصة الأنتروبولوجيا : فصول في تاريخ علم الإنسان، عالم المعرفة، الكويت، العدد98، فبراير 1986ميلادية ص: 14.

4 راجع كتابنا أولاد نايل، تعرف الدمار الذي لحق السّحاري، لما سمحوا لسيدي مُحَّد بن علية العيش بينهم، اعتمد الخوارق والحيل، أعان خصومهم على اجتياح أراضيهم ومراعيهم؛ ذكرناها مفصلة بالوثائق والشهادات.

جغرافية قصر بن يعقوب : نجد تربة جبل السّحاري خصبة، خاصة عند ضفاف وادي مجدل، قيقع، بسطامة، واد الملاح، كريريش، واد حدجية، وينضاف لهذا جبل بن يعقوب. سلاسل بن يعقوب، وسلنباء، بسطامة وبن علياء، تنفجر فيها مياه لا تنقطع تغذي الوديان والينابيع : المياه ليست عميقة هي قريبة من سطح الأرض.

لما نتجه ناحية الغرب بالقرب من الشارف، نجد واد حدجية، وعين القصر عند الخضرة تحديدا، نجد مسارات مائية أهميتها أقل، نجدها ممزوجة بالمغنسيوم وبعضها مالح. يعرف واد الجلفة بواد الملاح بدايته تكون المياه عذبة لما تمر على حجر الملح يكتسب ملوحته هذا الحجر يقسم المجرى لقسمين متساويين. نجد سدود وموانع تحجز الماء، تمنعه من الانسياب العرب لا يعرفون قيمته[1].

[1] راجع كتابنا تاريخ أولاد نايل للتعرف على شهادات الفرنسيين وكتاباتهم ووثائقهم التاريخية والجغرافية.

عرابي، بن فاروق، بن عرابي، بن مُحَّمد، بن عطا الله، بن العرابي، بن مُحَّمد، بن العرابي، بن داود، بن إبراهيم، بن المسعود، بن سيدي يونس1، بن الشيخ الولي سيدي مُحَّمد بن يونس، ابن بن مُحَّمد، بن يحيى، بن أحمد، بن موسى، بن مشيش، بن أبي بكر، بن علي، بن حرمة، بن عيسى، بن سلام، بن مزوار، بن حيدرة، بن مُحَّمد إدريس الأزهر، ابن إدريس الأكبر، بن عبد الله الكامل، ابن الحسن المثنى، بن الحسن السبط، بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء، بنت رسول الله ﷺ.

الحاج العرابي بن داود ترك مكتبة:

لا نعرف عنه إلا أنه من علماء مدينة الأغواط ترك مكتبة لأبنائه، قرأت في كتاب بخط مغربي العبارة التالية تعرف بتاريخ تملك الكتاب من قبل صاحبه الحاج العرابي بن داود، التاريخ يبين الزمن الذي عاشه: الحمد لله وحده السيد الحاج العرابي بن داود الأغواط اشترى الكتاب الذي هو منسوبا للسيد أبو القاسم بأربعة دورو وبه عَبَدَ ربه مُحَّمد بن أحمد في جمادى الأول سنة 21285

لم أجد عنوانا للكتاب نقرأ في نهاية الكتاب العبارة التالية:

كمل الكتاب المبارك تأليف الشيخ الإمام القدوة الهمام غاية الزمان ومفرد الوقت والأوان خاتمة الفقهاء والأصوليون مرجع الحفاظ مرجع والمحققين شيخ المسلمين ومعين الطالبين ووحيد الورعين سيدي أبي القاسم المشتهر عظم برد الله ضريحه وأسكنه من الجنة فسيحه على يد كاتبه عبيد الله وأقل عبيده الفقير الحقير الذليل الغارق في ذنوبه المقر بالعجز والتقصير

---

1 لغاية يونس هذه موثقة علميا ما يأتي بعدها أخد من شجرة الأدارسة كما ذكرها الأب فرنسوا دو فيلاري.

2 تقابل بالميلادي 19 أغسطس 1868.

المفتقر إلى عفو ربه القدير عبد الله بن علي بن ناصر الزحلي المغربي بحضرة تونس .....
وكان الفراغ منه يوم الخميس بعد الظهر وقرب العصر في أول شهر الله رمضان المبارك عام سبع وعشرون وماية وألف1.

في نهاية الكتاب تقرأ عبارة مكتوبة بخط مغربي: بسم الله الرحمن الرحيم وصل على سيدنا محمد قوله ﷺ طعامكم في بطون الرجال أفضل من عبادتكم في قرون الجبال ... وقال عليه السلام عبدي الكريم في يدي ربي عز وجل أنه هو خليفته في الأرض ويرحم عباده بالأكل والشراب ويطعم فقراؤه ويكسي العرايا ويطعم الجيعان.

محمد بن الحاج العرابي الأغواطي المسمى كزواي:

توفي سنة 1947 حافظ لكتاب الله له محضرة، هو جد الحاج العرابي، طالب ومعلم قرآن كان صاحب ثروة وممتلكات ورَّثها لأبنائه، لأن العقود تثبت أن أبناءه العرابي وعبد الرحمن دفعا مبلغا قدره 3250 فرنك لاقتناء بحيرة الزبارة، من ممتلكاته المهمة كذلك أرض حرث في ناحية الضاية الغربية من ضواحي الأغواط. بعد وفاة محمد كزواي رحمه الله تملك منها عبد الرحمن بالميراث مساحة تقدر 6 هكتارات، لو افترضنا أن العرابي وعبد القادر ومحمد أخذوا 18 هكتارا يكون المجموع المفترض من التركة هو 24 هكتارا، يقال أن النادر وهو لفظ عامي يطلق على المكان الذي تجمع فيه الحبوب وتوزع، مكانه الآن بالضبط ثانوية العقيد شعباني.

ذكره ولم يسمه الكابتن ديوراند - دولاكر Durand - Delacre رئيس مكتب شؤون العرب، في كتابه هيا نزر مدينة الأغواط[2] يقول: " حارس الضريح مع نهاية الزيارات يبيعها للمحبين بأثمان عالية و باهظة، قبة سيدي الحاج عيسى تأخذ لها مكان واسع فوق منطقة

1 يقابل بالتاريخ الميلادي سنة 1715.

[2] راجع ترجمتنا للكتاب عنوانه : زرت مدينة الأغواط.

صخرية، المكان كله كان مقبرة يدفن فيها أولاد سيرقين موتاهم[1]، سيدي الحاج عيسى عرفه الناس، أشتهر وعرف بنبوءاته في حق بني لغواط، والدعاء الذي لحقهم من قبله، لما خالفوه وعصوه توعدهم بأن فرنسا ستأتيهم وتقتحم مدينتهم وتفنيهم، مما جاء في نبوءاته : الأغواط تشترى بالذهب ومن قال ذلك فقد كذب، ومن نبوءاته : ستكون شجرة فستق مكان دار الصفا وتكون علامة للعابر والمار."

مُحَّمد بن الحاج العرابي كزواي رعاية وأمانة ضريح سيدي الحاج عيسى:

كلفته عائلة سيدي الحاج عيسى برعاية الضريح، بموجب عقد مسجل بالمحكمة الشرعية بالأغواط، لأمانته كان يقسم ما يحوزه الضريح من بخور وزيارة بالتساوي، بين بيوت أحفاد سيدي الحاج عيسى القاطنين مدينة الأغواط، هذا هو نص العقد المبرم منقول عن العقد الأصلي: (الحمد لله وحده صلى الله على سيدنا مُحَّمد وآله

بالمحكمة الشرعية بقسم 67 أعراش الأرباع أشهد الشيخ القاضي بالقسم المذكور العلامة السيد الشيخ بن الدين والمكرم السيد مولاي علي بن أحمد بن الشيخ والشيخ عبد السلام لبرابى الدين والسيد الحاج علي مرابعي الدين بها وكل أولاد الولي الصالح سيدي الحاج عيسى الأغواطي رضي الله عنه شهيدي المحكمة عن أنفسهم بأنهم وكلوا حامل الاسم السيد مُحَّمد بن الحاج العرابي الأغواطي أصلا وقرارا لينوب عنهم في شؤون قبة جدهم سيدنا ومولانا الحاج عيسى المذكور دفين الأغواط من فبض زيارة وإصلاح ما يجب إصلاحه من كنس وترقيع وفرش وغير ذلك توكيلا تاما فوضوا له في ذلك أتم تفويض إشهادا صحيحا عرفوا قدره شهد به عليهم في أكمل حال وأكمله وعرفهم في تاريخ يوم 14 جمادى الثانية من سنة 1299 تسع وتسعين ومايتين وألف المطابق ليوم 4 ماي 1882 عبد ربه تعالى مُحَّمد بن أحمد كان الله له وليا وبه حيا ورحم أبويه بمنه آمين.

مولاي الطيب بن شاعة الشيخ بن الدين.)

---

[1] مقبرة أولاد سيرغين تم اكتشافها أيام السبعينيات من القرن الماضي أيام الحفر لتوصيل الغاز المنزلي تبدأ نواحي مسجد العتيق، تنتشر ناحية حي الشطيط راجع ترجمتنا لكتاب صيف في الصحراء.



الحمد لله وحده صلى الله على سيدنا محمد وآله

بالمحكمة الشرعية [illegible] أشهد الشيخ القاضي
بالقسم المذكور العلامة السيد الشيخ [illegible] والمكرم السيد مولاي علي بن [illegible]
الشيخ والسيد الحاج عبد السلام بن [illegible] الدين والسيد الحاج علي بن [illegible]
[illegible]
[illegible] عدلي المحكمة على أنفسهم بأنهم وكلوا [illegible]
محمد بن الحاج [illegible] بن الأغواطي أصلا وقرارا [illegible]
جدهم سيدنا ومولانا الحاج عيسى المذكور [illegible] الأغواط [illegible]
[illegible] واصطلاح ما يجب إصلاحه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] جمادى الثانية [illegible] سنة [illegible] 1299
[illegible] سنة [illegible] 1882
[illegible] كان الله له [illegible]
[illegible]

ذكر العقد الشرعي لأمانة ضريح سيدي الحاج عيسى

ذكر خاص بعائلة كزواي متواتر عبر الأزمنة والأجيال حفظه مُحَمَّد كزواي بن الحاج العرابي :

(الحمد لله المتوحد بأنواع المصنوعات، المتفرد باختراع المخلوقات، المنزه عن التجسيم والتقديم والمسمات، المتعال عن الأشياء والأمثال والأماكن و الجهات، المقدس عن الأعيان والألوان والكيفيات، الموصوف بقدم الأسماء والصفات، القريب ممن دعاه لا بقرب المسافات، العجيب لمن جاء بإخلاص الدعوات، الذي يغفر الذنوب و يستر العيوب ويقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات. العالم بمكنون الأسرار ومصون الأفكار والخفيات، الخبير فلا يخفى عليه مثقال ذرة في الأرض ولا في السموات، السميع فلا يعزب عن سمعه اختلاف الأصوات البصير فلا يعزب النمل على الرمل دبيب في الظلمات، الواحد الأحد فلا ثاني له في الكائنات، الفرد الصمد المنزه عن البنين والبنات، الباقي على الأبد ويفنى كل أحد ويقضى عليه بالممات، فسبحان مميت الأحياء ومحيي الأموات. بينما المرء يغتر في دنياه بلذيذ الشهوات، غرق في بحار الغفلات، إذ أتاه الموت فجرعه من مره كاسات، وألقى عليه من غمه غمرات، فغشيته كربه سكرات، وأورثه من شدته حسرات. فرحل عما كان فيه من اللذات، وأبكى الآباء والأمهات، وأيتم البنين والبنات، وجرت على ما عاينه ماء عاينه العبرات، وحمل على الأعناق إلى الفلوات، وصار في قلبه من جملة الرفات وخلا بعمله من حسنات والسيئات. ولم ينفعه في لحده من بعده غير التقوى والطاعات، وما قدم من بر وصدقات، وأسلف من صلوات ودعوات، أفلا يعتبر الغافل بمصرع من قد مات، وقد حوته القبور الدارسات. أين العبيد والسادات، فكيف يطمع في البقاء، وقد قال النبي صاحب الدلائل والمعجزات، ﷺ أن للموت لسكرات، فانتبهوا رحمكم الله وما تقدموا لأنفسكم. 28 ذي القعدة[1] انتهت على يد عبد ربي مُحَمَّد بن الحاج العرابي بن داود بن إبراهيم بن المسعود بن سيدي يونس بن الشيخ الوالي سيدي مُحَمَّد بن يونس).

1 ذكر الشهر ولم يذكر السنة هي بالتقريب سنة 1873 ميلادية.

ذكر مكتوب بخط اليد كتبه محمد بن الحاج العرابي بن داود بن إبراهيم بن المسعود بن سيدي يونس بن الشيخ الوالي سيدي محمد بن يونس.

الحمد لله المتوحد بانواع
المصنوعات المنفرد باختراع
المخلوقات المنزه عن التجسيم والتقديم
والمسافات المتعال عن الاشكال والامثال
والاماكن والجهات المقدس عن الاعيان
والالوان والكيفيات الموصوف بقديم
الاسماء والصفات القريب من دعاه بلا تقارب
المسافات المجيب لمن دعاه باخلاص الدعوات
الذي يغفر الذنوب ويستر العيوب ويقبل
التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات
العالم بمكنون الاسرار ومصون الافكار والغيبات
الخبير ولا يخفى عليه مثقال ذرة في الارض ولا في
السماوات السميع ولا يعزب عن سمعه
اختلاف الاصوات البصير فلا يخفى عنه النمل على الرمل دبيب
في الظلمات الواحد الاحد ولا ند له في الكائنات
الفرد الصمد المنزه عن البنين والبنات الدائم
على الابد ويفني كل احد ويقضي عليه بالعفات
فسبحان محبب الاحباء ومحيي الاموات بما
العرب يفنى في دنياه بلذيذ الشهوات غرق في بحار غفلات

إذا أتاه الموت في جرعة من مرارة كاسات والقي عليه
من غمه غمرات وغشيته كربة سكرات وأورثه ما
شاهده حسرات فرحل عما كان عليه من اللذات وبكى
وأبكى الآباء والأمهات وأيتم البنين والبنات وبرزت
على ما عاينه العبرات وحمل على الأعناق إلى الفلوات
وصار في قبره من جملة الرفات ونظر بعمله من الحسنات
والسيئات ولم ينفعه في لحده من بعده غير
التقوى والطاعات وما قدم من بر وصدقات واسلف
من صلوات ودعوات أفلا يعتبر الغافل بعض من قد
مات وقد حوته القبور الدارسات ابن العبيد والسادات
فكيف يطمع في البقاء وقد قال النبي صاحب الدلائل
والمعجزات صلى الله عليه وسلم إن للموت لسكرات
فانتبهوا رحمكم الله وما قدموا لأنفسكم
في يوم ذا الشفع
انتهت على يد عبد ربه محمد بن الحاج العربي بن
داود بن إبراهيم بن المسعود بن سيدي يونس
بن الشيخ الولي سيدي محمد بن يونس

حافظ لكتاب الله إمام بالمسجد الكبير، أراد السفر لحج بيت الله في الباخرة1، لم يسعفه الحظ ورجع، جاءت نهايته سعيدة وغير متوقعة، ختم أيامه في المسجد الكبير لمدينة الأغواط يؤم المصلين صلاة التراويح. سمعنا شهادة موفقة من الحاج مباركي البشير المعروف عند السكان سي البشير الجوادي، حضر الحادثة شاهد كيف قُبِّض الامام عبد الرحمن ساجدا في ركعة الوتر؛ وقع ذلك بتاريخ : 27 رمضان 1353 هجرية، يقابله التاريخ الميلادي : 3 ديسمبر 1934 ميلادية. حاولت مرة سابقة أن أتثبت من التاريخ، اعتمدت برمجية خاطئة في نقل التاريخ الميلادي للهجري؛ هذه المرة اعتمدت ما يعرف بالذكاء الاصطناعي، تأكدت من التاريخ، جاءتني معلومة غير منتظرة، أن هذا اليوم يصادف الخميس أي ليلة الجمعة، أن تجتمع هذه الكرامات دفعة واحدة هذا من كرم الله، نذكرها مرتبة : 1 ـ المكان المسجد الكبير لمدينة الأغواط 2 ـ الشيخ عبد الرحمن امام المسجد 3 ـ شهر رمضان المعظم 4 ـ العشر الأواخر 5 ـ ليلة السابع والعشرين 6 ـ صلاة الوتر 7 ـ ليلة الجمعة 8 ـ وجود عقد الفريضة، يصرح بالتاريخ الميلادي لا الهجري، نقرأ في محكم التنزيل قوله عزّ وجل : ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾2

---

[1] أذكر أن والدي الحاج مُحَمَّد كزواي، أظهر لي رسالة مكتوبة باليد، قرأت فيها أن صاحبها يطلب مزيدا من المال ليتم الذهاب للحج ليكمل تكاليف الباخرة إلا أنه عجز، أن الرسالة مرسلة للحاج العرابي جد والدي.

[2] يونس الآية : 62.

المستفاد من عقد الفريضة :

والدة عبد الرحمن الزهرة بنت الحاج عبد الله عريف، أمد الله في عمرها وعمرت، عاشت بين سنتي 1847 ـ 1936 ميلادية، مجموع عمرها هو .

نجد عقدا موثقا صادرا عن المحكمة الشرعية، يلقي الضوء على حياتها عقد موثق بالأغواط، كتبه قاضيها السيد العلامة البشير بن أحمد، يساعد على التعرف عليها.

نقرأ النص التالي: (عدد 18 يوم 7 ديصامبر[1] سنة 1930 بالمحكمة الشرعية بالأغواط من ملحقات الوطن العسكري بغرداية أمام قاضيها في التاريخ العلامة السيد البشير بن أحمد وشهديه باعت العجوز الزهرة بنت الحاج عبد الله بن عريف الأغواطية أرملة مُحَمَّد بن العرابي كزواي عمرها 77 تحريا كما بورقتها النسبية عدد 2887 ومن ابنتيها الحاجة بنت مُحَمَّد عمرها 24 سنة تحريا وشقيقتها مسعودة بنت مُحَمَّد عمرها 38 سنة ...

المذكور أعلاه هو ما وقع عليه الاتفاق بينهما حقيقة وذلك بعد تعريف البايعة بمعرفها ابنيها سي عبد الرحمن وسي العرابي ابنا مُحَمَّد بن العرابي بن كزواي من النسب ...)

الزهرة بنت الحاج عبد الله عريف شاهدت اقتحام مدينة الأغواط:

الزهرة بنت الحاج عبد الله عريف، مات والدها سنة 1930، يوم 4 ديسمبر 1852 يوم اقتحام مدينة الأغواط المعروف بيوم الخلية، كان عمرها خمس سنوات في رواية موثقة رواها حفيدها الحاج إسماعيل كزواي، سمع شهادات منها تقول: لما بدأت القبائل المتحالفة مع فرنسا، وقواتها في إبادة السكان

---

[1] نحافظ على لغة العقود ولا نغيرها.

القوات الفرنسية، أمنت دار الصفاح للهاربين والفارين من قتل فرسان القبائل المتحالفة، أمنت تحديدا سكن الخليفة أحمد بن سالم رحمه الله، يومها لم يكن على قيد الحياة، تقول الزهرة أن والدتها حاولت الوصول لبيت الصفاح حتى تؤمن نفسها وابنتها، ولما وصلت باب البيت، زاحمت من أجل الدخول، أحد أعوان الاحتلال حاول خطفها، ما استطاع أن يمسك إلا أذنها بترها واقتطعها فعل ذلك لأن من عادة الأغواطيات الأصيلة، أن تضع حلقة من الذهب دائرية توضع في الأذن من أعلى، تميز نساء المدينة صاحبات المكانة الاجتماعية عن غيرهن، نجت ونجت أمها معها.

نقرأ في عقود : (الزهرة بنت الحاج عريف زوجة مُحَمَّد كزواي أختها إمباركة بنت الحاج عبد الله بن أعريف الأغواطية أصلا ومسكنا زوجة الحاج أبو عزيز بن أحمد بن بلخير الزهرة و امباركة والدهما يسمى الحاج عبد الله.)

مذكرات ضابط فرنسي شهد الحادثة :

ذكرنا أن الزهرة بنت عريف، حضرت اقتحام الأغواط يوم 4 ديسمبر 1852 ميلادية : نقرأ في مذكرات الجنرال كلير[1] Cler العبارة التالية؛ نوضح قبل ذلك أنه يتكلم عن قصبة الشيخ بن سالم، وكيف لجأت لها نساء الأغواط[2] منهم الزهرة بنت عريف هربا من القتل :

---

[1] ضابط فرنسي قائد كتائب الزواف ترك مذكرات ترجمنها في كتابنا تاريخ بني لقواط وعرفنا بحياته العسكرية.

[2] طلب مُحَمَّد بن عبد الله نساء الأغواط المسلمات واليهوديات الذهاب لقصبة بن سالم اعتقد أنها مكان آمن لهم وجعل على حراستها فرسان من بني ميزاب ما وقع أن الكتائب العميلة وهي : الزواف والرماة وقوة المطارة الافريقية والقومية سبقوا القوات النظامية ودخلوا قصبة بن سالم يذكر كليف أنه وجد صعوبة في ردعهم ومنعهم من ارتكاب الجرائم.

(نعرف أن هذا المنزل مالكه خليفة الأغواط أحمد بن سالم[1] من أجل ذلك أهل المدينة؛ يطلقون عليه اسم بيت الخليفة، نراه الآن ممتلئ بالعائلات تربطها علاقات وثيقة مع الخليفة صاحب البيت. عرفنا أن شريف ورقلة[2]، أرادهم أن يكونوا رهائن، يجدوا حماية لهم عند الخليفة بن سالم كما ذكرنا سلفا. وضع الشريف رجاله من بني ميزاب لحماية هؤلاء البائسات؛ ما غير الوضع أن شدة المعارك، وتحرك الكتائب ناحية قصبة بن سالم، عرف المهاجمون خبر النساء وكيف أن الشريف بحركته غير المحسوبة، دفع النساء ناحية القصبة للحماية جعلهن غنيمة مستساغة للمهاجمين، استطاعت قواتنا النظامية، أن تحتل القصبة وتسقطها، لم نجدها خالية وجدنا من سبقنا غزاها[3]؛ لم يستطع المدافعون وقف الهجوم، ركبنا السلالم والأسطح، دخلنا البناء، وجدنا القاعات

---

[11] الخليفة أحمد بن سالم رحمه خليفة مدينة الأغواط وكبيرها قبره موجود يومنا هذا في مقبرة سيدي يانس تحت قبة مرفوع ليومنا هذا أخود المجاهد البطل يحيى بن معمر صهره ناصر بن شهرة قام بالدور السياسي لإنقاذ مدينة الأغواط ومنع سقوطها بعد وفاته في بو غار وجدت فرنسا الفرصة لاقتحام المدينة تم نقله من بوغار واحضاره لمدينته ليدفن فيها تعرض لتشويه وحملات مغرضة من قبل المتعاونين تلال قصبة بن سالم موجود قرب المسجد الكبير للمدينة من باب الانتقام قامت فرنسا بتحطيمها لأنها كانت تراثا عظيما وبنت نكانها المستشفى العسكري موجود ليومنا هذا. .

[2] يقصد البطل المجاهد مُحَمَّد بن عبد الله بايعه المسلمون وأدخلوه مدينة الأغواط قادة الجهاد في دينة الأغواط يوم 4 ديسمبر 1852 ميلادية هم: 1 ـ مُحَمَّد بن عبد الله أرسله السلطان العثماني ليقود الجهاد في الجزائر 2 ـ يحيى بن معمر أخ أحمد بن سالم يمثل أهل الأغواط سكان القصر 3 ـ ناصر بن شهرة قائد قبيلة الأرباع 4 ـ التلي بالكحل انشق على العميل سي الشريف بن بالحرش الخائن والتحق ليحمل لواء أولاد نايل.

[3] يقصد الكتائب العاملة مع الاحتلال.

والغرف الداخلية؛ يتزاحم فيها النساء المسلمات واليهوديات، وجدنا كذلك الأطفال وكبار السن والعجزة[1].)

عاشت الزهرة بنت الحاج عريف وعمرت، تجاوت المائة من عرفها؛ يقول أن ابنها الحاج العرابي جعل لها نساء يخدمنها منهم من يبشم الصوف، يوضع لها جديدا، تعاقب الليل والنهار صباحا ومساء، يوضع الصوف فراشا لها. خصص لها كذلك نساء، كلفهن أن لا يتركنها وحيدة، يتكلمن معها، يحكين لها الحكايات كل هذا ليس مجانا، يقابله أجر مستحق يدفع لهن.

صورة من النص الأصلي[2] :

Cette maison ayant appartenu aux Ben-Ṣalem, et pour ce motif appelée maison du Khalifat, était alors remplie des familles des principaux partisans de l'ancien chef de Laghouat, que le schériff d'Ouargla y détenait en otages, ainsi que nous l'avons dit précédemment. Les Mzab du schériff, chargés par lui de garder ces malheureux, ayant fait feu sur les colonnes d'attaque de la grande casbah, avaient attiré sur eux l'attention d'abord, la vengeance bientôt après des assaillants. Une fois la grande casbah enlevée, nos soldats s'étaient précipités sur cette maison dite du Khalifat. Une première cour avait été envahie. La défense, tout en continuant à tirer, s'était rejetée dans une grande cour entourée de terrasses et d'appartements occupés par des juifs, des femmes, des enfants et des vieillards.

---

[1] راجع ترجمة مذكرات الضابط كلير كاملة الجزء الثاني من كتابنا تاريخ بني لقواط.

[2] Souvenirs d'un officier du 2e de zouaves. (Par le général J.- J.-G. Cler.) p 43

الحاج العرابي 1868 ـ 1958 :

نقرأ في أحد العقود ما يعيننا على فهم حياته وسيرته : (بتاريخ 3 ديسمبر 1912 العرابي بن مُحَمَّد بن العرابي اليونسي اشترى مسكنا من أحمد بن العرابي من النسب المذكور جميع الجنان الكاين له بحومة الشطيط الغربي الملاصق بدار العرابي بن مُحَمَّد المنجز له بالشراء من البايلك المحدود قبلة وشرقا معا بالسكة النافذة وغربا وجوبا.)

بيت الحاج العرابي يعرفه الجميع متواجد بحي الشطيط، يتكون من بيت له طابق علوي، العلوي يحتوي على ثلاث غرف، الأرضي يحتوي على ثلاث غرف عادية متوسطة الاتساع، وغرفة كبيرة مهيأة للضيوف. البيت تدخل له عن طريق السقيفة، تجد فيها غرفة هي محضرة، يعلم فيها الحاج العرابي القرآن الكريم، لما تتجاوز السقيفة تجد في البيت كذلك المطبخ، هو مهيأ على النمط العربي القديم، طهي الطعام، يستعان عليه بموقد يتغذى من الحطب. هناك كذلك حجرة مختلفة عن الحجرات السابقة، تعرف بدار المسكن بها حوض، وضعت عليه مطحنة حبوب هي كبيرة؛ جعجعتها لا تتوقف طول اليوم، يقمن النساء بطحن القمح حتى يلبي حاجة السكان، والضيوف وهم كثير.

تجد في دار المسكن المنسج هو في حركة دائمة النساء لا يتوقفن، يتقاسمن العمل، منهن من ينسج الصوف؛ منهن من يغزلنه وهكذا، الحوش به نافذة تمرر البالغ، تمكن من الوصول إلى بيتين من الجيران في نفس الوقت، ما تتجاوز النافذة، تجد نفسك حللت في بيت التارزي، نفس المدخل يوصلك لبيت جار ثان هو بيت لخضر بن عبد الحفيظ، أخوه إمبارك عبد الحفيظي، هو خال الحاج العرابي إمبارك زوجته مباركة كزواي، أقرب الجيران نجد دار نبق، ودار بن تيسة، ودار الصغير، ودار بن حمزة.

دار الحاج العرابي تضم إلى جانب أولاد الحاج العرابي عيسى قورين وأخته الحاجة فطوم رحمها الله وأحمد، هذا الأخير أي أحمد مات في حادثة مؤلمة في اليوم الذي عقد فيه عقد زواجه يوم الفاتحة، وقعت بينه وبين جار له في البحيرة أي البستان خصومة بسبب سقي الماء، الشجار والخصومة حضر فيها الشيطان فَقُتل أحمد قورين. عيسى وفطوم وأحمد أمهم أخت الحاج العرابي الحاجة فطوم رحمها الله، تزوجت علال مخنث رحمه الله؛ توفيت عنده.
تزوج الحاج العرابي بداية خديجة بنت السعدي هي من أولاد سيدي عطا الله، فقدت أولاد كثر، ما بقي لها من الولد إلا عطا الله، سمته عطا الله تيمنا بالولي الصالح سيدي عطا الله، أنجبت له بنتا هي الحاجة ذهبية رحمها الله خديجة بنت السعدي رحمها الله، توفيت في حياة الحاج العرابي، تزوج بعدها الحاجة الزهرة رحمها الله؛ هذه والدها الطاهر بن دادة، رزقها الله من الولد من الحاج العرابي: إسماعيل.

كزواي إسماعيل بن الحاج العرابي:

حي يرزق كله بركة هو الآن الأكبر في العائلة، هو ذاكرة عائلة كزواي الشفوية عايش المراحل الحاسمة في تاريخها هو شاهد على القرن العشرين، هو حلقة وصل بين مرحلتين ما قبل وبعد الاحتلال.

quatorze francs

N° 2[illegible]

أخو[illegible]

EXPÉDITIONS

9F

ALGÉRIE

KJ 91616

[illegible]

القريطة الشاعر
سي عبد الرحمن بن
محمد كرزوازي

[illegible]

حافظ لكتاب الله، عالم له محضرة وطلبة، تعلم ودرس في جامع الزيتونة بتونس، رجل سياسي دافع عن المشروع الإسلامي، بقي وفيا للحركة المصالية، أستشهد في صفوفها. ننقل سيرته : سيرة أحمد بن مُحَمَّد كزواي 1912 ـ 1962 أحد شهداء الحركة المصالية عرفه أهل الأغواط حافظ لكتاب الله، عالم وفقيه صاحب خلق رفيع ودين، درس في جامع الزيتونة بتونس، رجل سياسي، بقي وفيا للحركة المصالية مصالي الحاج رحمه الله، أب الحركة الوطنية في الجزائر، أستشهد مع إخوانه فيما يعرف بحوادث الغدر، هنا أقف وأروي رواية تاريخية موثقة؛ رواها الحاج إسماعيل كزواي، سمعها من كزواي عبد الرحمن ابن التارزي، هذا أستشهد في حرب الرمال بين الجزائر والمغرب.

أحدث مقتل عبد الرحمن وقعا عظيما على أمه ابنها الوحيد، مشت بحكاية حزنها وجزعها الركبان، ما عرفت الفرح بعده، عرفها القريب و البعيد حزينة محتسبة، لما تسمع اسم عبد الرحمن تبكي ، لا تفتر عن الذكر والصلاة، يعرفها من سكن حي الزبارة.

يقول الحاج إسماعيل أن أحمد بن مُحَمَّد كان ناصرا للحركة المصالية المجاهدة، أسرته فرنسا في معركة تاونزة قرب قصر الحيران، معركة وقعت بين الحركة المصالية وجيش الاحتلال. تمكنت القوات الفرنسية من أسره، سقط شهداء اثنين من أبناء أخيه، هما عمر والطاهر والدهما يسمى كزواي الشيخ بن الطاهر.

أفرجت فرنسا عن كزواي أحمد بن مُحَمَّد بعد الاستقلال مباشرة؛ تنفيذا لمعاهدة ايفيان قضى أيام السجن بمدينة ورقلة، عاد لمدينة الأغواط سالما معافى. زاره أهل البلد ممن زاره الحاج

إسماعيل موثق الرواية، بعد زمن قليل نصحه العارفون بخبايا السياسة؛ أن يترك المدينة إلا أنه أبى النصح، لأنه لم يقترف جرما يستحق العقاب يهرب منه، مكث في بيته عشرة أيام كاملة، جاءت قوة من جيش التحرير، أخذته عنوة، سلمته لقائد يسمى سي بركات، هو قائد جيش التحرير في جبل لزرق.

لم يكن الوحيد الذي حمل بعد الاستقلال مباشرة، كان جيش التحرير يتعقب المصاليين ويأسرهم في حوادث معروفة في التاريخ؛ بحوادث الغدر بالمصاليين1، ذهب ضحيتها أكثر من ألف من خيرة أبناء الجزائر. حمل بداية هو ومجموعة من المصاليين إلى مدينة الجلفة، ما وصلها تم وضعه في أحد ثكناتها، وجد بها جنديا شابا تابعا لجيش التحرير؛ هو قريبه كزواي عبد الرحمن بن التارزي، ذكرنا بداية أنه أستشهد في حرب الرمال روى عن عمه المغدور : أنا عبد الرحمن كزواي بن التارزي؛ أعمل كجندي في ثكنة مدينة الجلفة أحضروا للثكنة؛ مجاهدون من الحركة المصالية، جاؤوا في لباسهم وعتادهم القتالي، يحملون أسلحتهم وذخائرهم، خافوا على أنفسهم الغدر، يمكن أن يلحقهم. طلبت قيادة الثكنة من جنودها التعامل مع المصاليين كإخوة، هذا ما حصل. طلبت كذلك القيادة من المصاليين ممارسة رياضتهم المعهودة مع إخوانهم من جيش التحرير الوطني، وهذا مع حصل في البداية رفض المصاليون التخلي عن أسلحتهم، مع الزمن عرفوا الأمن والأمان، ارتاحت النفوس وهم مع إخوانهم من جيش التحرير الوطني، تخلوا عن أسلحتهم. لم يعرفوا أنهم وقعوا في المصيدة، جاءت الفرصة السانحة لقيادة جيش التحرير، أخذوا أسلحتهم وأسروهم غدرا وخيانة، بعد ذلك بدأ التخلص منهم على دفعات، يحملون إلى مناطق من أشهرها عين الدابة القريبة من

1 راجع فصل الغدر بالمصاليين كتابنا عرش السّحاري.

بسكرة، مهندس هذه العملية هو العقيد شعباني، وعصابته المعروفة هي حوادث أليمة تعرف بحوادث الغدر بالمصاليين.

هكذا كانت نهاية هذا العالم الجليل؛ يقول عبد الرحمان راوي الواقعة: ما رأينا أحسن خلقا ودينا وإيمانا من هؤلاء هم وغيرهم كثير غدر بهم العقيد شعباني و جماعته من الشرفاء سقطوا شهداء، طال هذا الغدر شخصيات من المصالية وغيرهم نذكر منهم : بن عجيلة علي، عبد القادر صحراوي، حمدي قدور، هذا الأخير قتل بعد الاستقلال أمام بيته.

رجل أوتي صوتا لم يعرفه الناس جمالا ولحنا وتدفقا، له كرامة موثقة كان إذا أذن للصلاة في مدينة الأغواط وبصوته فقط يسمع في أنحاء قرية لمخرق، هذا الحدث وثقه كبراء مدينة الأغواط ومن عرفه. كان إذا رفع الأذان الكل يتوقف، عرف بجماله الآسر إذا مشى عكس نور الشمس لشدة بياضه، هو يحمل صفة الرجولة يوصف بصفات الفرسان يغلب عليه التواضع، تواضع الزهاد وأهل الصوفية، يمشي حافيا لا ينتعل الحذاء إلا يوم الجمعة لما يقصد المسجد، يفعل هذا لتبقى قدمه خشنة، حتى يتسلق ويعلو النخل، مهنته في المدية يعرفها الجميع هي تذكير وقطع النخل، العرف في المدينة أن يتولى ويحوز الناحية الجنوبية هي منطقته، أهلها يتنافسون على بركته.

أبناء الطاهر بن دادة: الذكور : مصطفى، عيسى، إبراهيم.

البنات : الزهرة، خديجة، بركاهم، مسعودة. زوجته العالية هي من سيدي بوزيد؛ رحم الله جدتنا الحاجة بركاهم وأخواتها؛ أسكنهن الله فسيح جناته.

حافظ لكتاب الله، درس في مدرسة جمعية العلماء المسلمين، أنهى دراسته وطلب منه أن ينتقل لمدينة قسنطينة، ومن ثمة إلى تونس، ليكمل دراسته في جامع الزيتونة. لم يستطع جمع قيمة السفر، تخلى عن التعليم ليسعف والده، استطاع رفاقه الذهاب؛ منهم المرحوم الدكتور محمود يعقوبي أستاذ الفلسفة جامعة الجزائر ومفتش تربية وطنية، كذلك الدكتور السويدي رحمه الله علم الاجتماع، حاضر في جامعات عربية وطنية، أعتقل في حادثة شهيرة، وقعت بحي الشطيط هو وعمه إسماعيل، حكما عليه بالإعدام رميا بالرصاص، إلا أن أسقف المدينة يومها كان يعلم قيمة العائلة الدينية، تدخل وأوقف عملية الإعدام.

هذا الفعل جلب للأسقف الاحترام من قبل السكان، تعرض لتعذيب كبير من قبل السلطات الفرنسية، لما تم الافراج عنه، طلب منه الحاج بو حفص من أعيان مدينة الأغواط أن يوثق حالته بالصور، ليستعين بها مستقبلا إلا أنه رفض.

لما عرفت الجزائر الاستقلال، شارك في الاحتفالات بصفته من رجال الكشافة، حضر احتفالات الشارف، وثق هذا الاحتفال التقط صورا تاريخية، تجمعه مع العقيد شعباني، وثق كذلك الاحتفال، تمتلك كزواي صور المجاهدين وخاصة جماعة الطيب الأغواطي؛ هؤلاء وقع عليهم الغدر من قبل العقيد شعباني وأنهى حياتهم. تم منعه من تحصيل وظيفة رسمية، قضى كل حياته يعمل العمل اليومي؛ قضى زمنا طويلا أكثر من 15 سنة يحمل عند فرن الحاج بلقاسم رحمه الله؛ هذا الفرن واقع ليومنا هذا في رحبة الزيتون، عرف حادثة خطيرة انفجر عليه الفرن، كاد يفقد حياته بعدما فقد القدرة على العمل اليدوي. عمل بصفته عامل يدوي في متوسطة بعد ذلك توقف، عمل في شركات أجنبية بالتعاقد، تعرض لحادثة فقدته القدرة على التحكم في أطرافه العلوية، توقف عن العمل وبقي عاطلا عن العمل زمنا طويلا، عرف حياة شاقة إلا أنه صبر واحتسب، هذا من طبعه وعاداته، فقد كل مدخول جاءه الفرج ووجد عملا في مؤسسة الضمان الاجتماعي بعد حوادث أكتوبر 1988 ميلادية، جاءت لجنة

تقصي للحقائق من الوزارة الوصية؛ هنا وجدوا كزواي مُحَمَّد الحراس الجالس عند مدخل البناء شهادته ومستواه التعليمي فوق شهادة مدير المؤسسة نفسها، قدر الله أن يحج لبيت الله الحرام.

يعرف الجميع أن الحاج مُحَمَّد كزواي عاشق ومحب للكتب، استطاع أن يشكل مكتبة ثرية متنوعة، جمعت أمهات الكتب في الفقه والتفسير والتاريخ والسياسة؛ أحب الكتب لديه كتب الحديث؛ أكثر كتاب يطالعه ويداوم عليه الموطأ اولا، والبخاري وبقية دواوين الحديث تعب كثيرا حتى حصل على كتاب سيد قطب رحمه في ظلال القرآن، ذكر دائما أنه يريد المدونة للإمام مالك، أحضرتها له أيام دراستي في الجامعة، تدخل المطالعة في عاداته اليومية ما يسترعي الانتباه، ويشد النظر لمن عرفه عشقه، يداوم قراءة القرآن الكريم، يرتله ترتيلا يتعهّده، يتدبره آناء اللَّيل وأطراف النَّهار، وهبه الله صوتا جميلا، ورثه من حده لأمه الحاج الطاهر دادة؛ هذا رددته دائما جدتي الحاجة بركاهم تغمدها الله برحمته، لا تميز قراءته عن كبار القراء، عرفناه يقوم الثالثة صباحا للتهجد والصلاة والذكر، لا ينقطع يفعل هذا كل المواسم؛ ما يهل شهر رمضان، ينقطع للعبادة والتلاوة. ما أذكره أنه في مرضه الأخير، لم يقطع القيام، لما ثقل عليه المرض، طلب مني ومن اخوتي أن نساعده ليقوم في وقته المعهود، بقي حاله هكذا مواظبا، جاءت موته كرامة من كرامات الأولياء، نعرف أن ختم أيام عمله الأخيرة حارسا بالضمان الاجتماعي، ومنها تقاعد سنة وفاته قررت الخدمات التابعة للضمان، أن تنظم رحلة عمرة رمضان للعاملين والمتقاعدين، لما جاءت القرعة خرج اسمه؛ رغم أن المرض زاد وثقل أصر على الذهاب مع أخي ووالدتي، وقعنا في احراج عظيم، لم نستطع أن نصارحه، أن وضعه لا يحتمل رغم كل شيء، تم تحضير الوثائق والاعلان عن يوم السفر، هذا رفع درجة الاحراج عندنا. لما حل موعد السّفر، وقع ما هو غير منتظر، أعلنت شركة الخطوط الجوية عن اضراب مستمر، توقفت الرحلات زمنا نحن في شهر رمضان دائما الكل ينتظر بعد تأخير وتأجيل، تم تحديد موعد السفر الليلة؛ يُفترض فيها التنقل لمطار العاصمة، أسلم روحه؛ غير بعيد عنه وبالقرب من سريره، وضعت والدتي الكريمة الحريصة على راحته ثوب الاحرام

ليطمئن؛ وآخر ما سمعت، ورأيت منه في يومه الأخير، وهو يظهر فرحته بعدما سمع موعد السفر؛ أنه طلب من والدتي بصفة الآمر، أن تظهر له جوازات السفر وتذاكر الطائرة؛ هذا اليوم نفسه مساء وبعد آذان المغرب ما شرع الجميع يفطر؛ هذه اللحظات الفارقة أخرج روحه الطيبة الطاهرة. هذا اليوم هو يوم رمضان من أيام الله الساعة العاشرة، انطلق الموكب الجنائزي ليصل مقبرة سيدي يانس، ويدفن كما أوصى بالقرب من والده الشيخ عطا الله. ما تم الدفن، نظرت لقبور العائلة، وجدت في نفسي أنني أقف عند روضه من رياض الجنة يتزاحم فيها رجال؛ حملوا كتاب الله وديعة وأمانة؛ وصيتهم الباقية لهم ولأحفادهم؛ أن عائلة كزواي لا يصلح لها من حياة الدنيا ولا يستقيم لها من الدار الفانية سوى النخلة واللوحة؛ يصدق فيهم قول النبي ﷺ عن عبدِاللَّهِ بنِ عَمْرو بن العاصِ رضي اللَّه عَنهما عنِ النبيِّ ﷺ قَالَ : (يُقَالُ لِصاحبِ الْقُرَآنِ: اقْرأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَما كُنْتَ تُرَتِّلُ في الدُّنْيَا، فَإنَّ منْزِلَتَكَ عِنْد آخِرِ آيةٍ تَقْرَؤُهَا) رواه أَبو داود، والترْمذي وَقالَ: حديث حسن صحيح.

وجدت في الأرشيف الذي تركه طلب توظيف، أرسله لأكاديمية الأغواط المشرفة على التعيينات؛ هذا وقع بعد الاستقلال مباشرة تقريبا سنة 1963 ميلادية، عرفت الدولة عجزا كبيرا في تأطير المدارس، أحضرت المعلمين من أقطار الدول العربية، ومع ذلك منعوه من استلام منصب؛ وجدت طلبين أرسلهما لمدير الأكاديمية، أعرضها كما كتبهما هو بنفسه:

: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

طلب توظيف

السيد الأخ المحترم مدير أكاديمية الأغواط

تحية واجلال وبعد يشرفني أن أتقدم طلب لإدراج اسمي في سلك التعليم العربي وأنا عظيم الأمل بأن أحظ موافقتكم على ذلك ولست في حاجة أن أؤكد لكم إذا ما وقع علي اختياركم

وحزت رضاكم أنني سأوجه كل عنايتي للحصول على ثقتكم عن طريق الاجتهاد بي التعلم والتفاني فيه.

تفضلوا بقبول اسمي لكم الاحترام.

طلب ثاني :

بسم الله الرحمن الرحيم

طلب توظيف السيد المحترم مدير أكاديمية الأغواط

تحية واجلال

بعد يشرفني أن أتقدم اليكم بطلب هذه الوظيفة أنا عظيم الأمل أخص بموافقتكم على ذلك بعد اطلاعكم على الشهادة الأخيرة تعطكم صورة صحيحة عن حالتي : عمري الآن ثلاثين سنة[1] معظمها قضيتها في القرآن فضلا عن اجادتي اللغة العربية اجادة صحيحة وقد أرفقت بهذا الطلب الذي أتشرف به بتقديمه اليكم شهادة تؤيد قولي عن ذلك ولست في حاجة أن أؤكد لكم إذا ما وقع علي اختياركم وحزت رضاكم انني سأوجه كل عنايتي للحصول على ثقتكم عن طريق الاجتهاد في التعليم والتفاني فيه.

تفضلوا بقبول باسمي آيات الاحترام والاجابة.

المسار التعليمي للحاج محمد كزواي :

دراسته العلمية : امتدت حياته التعليمية بين سنتي 1951 ـ 1954 ميلادية، توقف مباشرة بعد اعلان الثورة؛ ترك دفاتر توثق حياته التعليمية مدرسة جمعية العلماء المسلمين، نلخص هذه الدفاتر :

---

[1] سنة 1962 ميلادية تحديدا.

كراس الفقه الواضح لصاحبه مُحَمَّد كزواي شهر 12 محرم 1370 هجرية :

26 رجب 1369 هجرية / 23 ماي 1950 ميلادية كراس الديانة يوم 24 رجب 1369 هجرية أقسام الحكم الشرعي 1 ـ التكليف 2 ـ الطهارة 3 ـ أقسام المياه أربعة 4 ـ سنن الوضوء 5 ـ مستحبات الوضوء 6 ـ مكروهات الوضوء 7 ـ مبطلات الوضوء 8 ـ الغسل 9 ـ سنن الغسل 10 ـ مستحبات الغسل 11 ـ مبطلات الغسل 12 ـ التيمم 13 ـ الأعذار التي تبيح التيمم 14 ـ فرائض التمم 15 ـ سنن التيمم 16 ـ مبطلات التيمم 17 ـ ما يصلى بالتيمم 18 ـ المسح على الخفين 19 ـ المسح على الجبائر 20 ـ الرعاف انتهى.

الصلاة : 1 ـ أوقات الصلاة 2 ـ شروط صحة الصلاة 3 ـ الآذان 12 ربيع الثاني 1370 هجرية. 4 ـ الاقامة 5 ـ 14 ربيع الثاني 1370 هجرية 6 ـ فرائض الصلاة 19 ربيع الثاني 1370 هجرية 7 ـ سنن الصلاة 11 جمادى الأولى 1370 هجرية 8 ـ سنن الصلاة غير المؤكدة الاثنين 13 جمادى الأولى 1370 هجرية 9 ـ مستحبات الصلاة 18 السبت جمادى الأولى 1370 هجرية 10 ـ سنن الصلاة غير المؤكدة الاثنين13 جمادى الأوى 1370 هجرية 11 ـ مستحبات الصلاة السبت 18 جادى الأولى 1370 هجرية 12 ـ مكروهات الاثنين 27 جمادى الأولى 1370 هجرية مبطلات الصلاة الاثنين 4 جمادى الثانية 1370 هجرية 13 ـ صلاة القصر السبت جمادى الثانية 1370 هجرية 14 ـ الجمع ليلة المطر الاثنين 11 جمادى الثانية 1370 هجرية 15 ـ السهو السبت 16 جمادى الثانية 1370 هجرية 17 ـ مسائل من السهو 23 جمادى الثانية 1370 هجرية 18 ـ قضاء الفوائت 25 جمادى الثانية 1370 هجرية 19 ـ الجماعة 3 رجب 20 ـ شروط الامام شهر رجب 1370 هجرية 21 ـ أحكام المسبوق 22 رجب 22 ـ الجمعة 24 رجب 1370 هجرية 23 ـ النوافل شهر شعبان 1370 هجرية 24 ـ الوتر شهر

شعبان 1370 هجرية 25 ـ الفجر شهر شعبان 1370 هجرية 26 ـ النوافل شهر شعبان 1370 هجرية 27 ـ الوتر شهر شعبان 1370 28 ـ الفجر شهر شعبان 1370 29 ـ العيدان 2 شعبان 1370 هجرية 30 ـ الكسوف 31 ـ الخسوف 32 ـ الاستسقاء 33 ـ النوافل المستحبة 34 ـ الصلاة على الجنازة 15 شعبان 1370 هجرية 35 ـ الغسل 15 شعبان 1370 هجرية 36 ـ التكفين.

كراس الخلفاء الراشدون لصاحبه مُحَمَّد كزواي سنة 1371 هجرية 1951 ميلادية

تنبيه : إن لم تلتفت إلى الماضي فقد غاب عنك وجه التآسي.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

العناوين : 1 ـ الخلفاء الراشدون ـ الفرق بين الخلافة والملك. 2 ـ الخلافة والإمامة والملك. 3 ـ اختبار شكل الخلافة 4 ـ اختيار أبي بكر 5 ـ أبو بكر قبيلته أسرته 6 ـ أبوه 7 ـ تيم قبيلة أبي بكر 8 ـ العرب حين وفاة الرسول ﷺ 9 ـ أعمال أبي بكر في خلافته 1 أنفاد جيش أسامة 2 جيش أسامة[1] 10 وصية أبو بكر للجيش 11 ـ وصية أسامة 12 ـ مسير الجيش 13 ـ قتال أهل الردة 14 ـ بعث الجيوش للمرتدين 15 ـ عهد أبي بكر إلى الأمراء.
التمهيد للفتوحات الاسلامية : 1 ـ فتح العراق.
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

---

1 المقطع دون عنوان أنا وضعته من سياق الكلام.

القطر الجزائري يوم 3 محرم 1369 هجرية 1 ـ القطر الجزائري 2 ـ التّل 3 ـ إقليم الصحراء 23 محرم 4 ـ الواحات 24 محرم 5 ـ أودية إقليم الصحراء 30 محرم 6 ـ أهم الأودية التي تتكون منها حياة الصحراء 7 ـ 2 صفة جبال الأطلس التّلي 15 صفر 1369 هجرية 8 ـ جبال الأطلس الصحراوي 29 ربيع الأول 1369 هجرية 9 ـ أهم أودية إقليم التّل 12 ربيع الثاني 1369 هجرية 10 ـ بالقطر أراضي فلاحية الجزائر 3 جمادى الأولى 1369 هجرية 11 ـ منتجات القطر الجزائري الفلاحية 12 ـ الصناعة في القطر الجزائري 23 ـ المعادن في القطر الجزائري 24 خارطة القطر الجزائري 25 ـ الماشية الجزائرية 22جمادى الثانية 1369 هجرية 26 ـ الغنم 27 ـ خريطة المعادن في القطر الجزائري 28 ـ الصيد البحري 10 رجب 1369 هجرية 29 المدن المشهورة بالقطر الجزائري 2 شعبان 1369 هجرية.

الخطوط الحديدية بالقطر الجزائري.

الطرق الكبرى بالقطر الجزائري.

التعليم بالقطر الجزائري : 1 ـ التعليم العالي 2 ـ التعليم الرسمي العربي 3 ـ التعليم العربي الحر.

العمالات الجزائرية وأشهر مدنها 8 ربيع الثاني 1369 هجرية : 1 ـ أشهر مدنها 2 ـ جنوب عمالة قسنطينة الثلاثاء 29 ربيع الثاني 1370 هجرية 3 ـ عمالة الجزائر 12 جمادى الثانية 4 ـ أشهر مدنها 4 ـ العمالة الوهراني 5 جمادى الثانية 1370 هجرية 6 ـ جنوب عمالة وهران الثلاثاء 16جمادى الثانية.

التقسيم الاداري بالقطر الجزائري.

المجلس الجزائري 9 شعبان.

تقسيم ادارة الجزائر إلى قسمين ـ الشمال سلطة مدنية الجنوب سلطة عسكرية ـ .

القسم العربي سنة 1369 هجرية ـ 1951 ميلادية مدرسة الأغواط مُحَمَّد كزواي.

المجرد والمزيد ـ أبواب المجرد الثلاثي : 1 ـ باب الفعل 2 ـ الرباعي المجرد 3 ـ المزيد الثلاثي بحرف واحد 3 ـ معاني الصيغ الثلاثة 4 ـ معاني صبغة فعل 5 ـ المزيد الثلاثي بحرفين 6 ـ مزيد الثلاثي بثلاثة أحرف7 ـ مزيد الرباعي.

بعض خصائص الفعل الثلاثي : 1 ـ فعل يفْعَلُ 2 ـ فعل يَفْعِلْ 3 ـ فَعَلَ يُعْلَلُ.

الإبدال والإعلال : 1 ـ قلب الألف والياء واوا 2 ـ قلب الواو راء.

معاني صيغ الفعل المزيد : 1 ـ اسْتَفْعَلَ 2 ـ قلب الواو والياء ألفا.

فعلا التعجب

أصل معنى صيغة التعجب.

تأنيث الفعل للفاعل.

زيادة الباء في خبر ليس وما.

كراس المنطق : 1 ـ الحاجة للمنطق 2 ـ المعقولات الأولى والثانية 3 ـ المعقولات الثانية 4 ـ تحليل الحياة النفسية مظاهر الشعور 5 ـ موضوع علم المنطق 6 ـ أقسام العلم 7 ـ انقسام العلم إلى بديهي ونظري 8 ـ قوانين الفطرة الضرورية.

أنواع الدلالة : 1 ـ علاقة المعنى باللفظ 2 ـ الدلالة 3 ـ أنواع الدلالة 4 ـ الدلالة الوضعية وغيرها 5 أ الخلاصة.

نصوص مطالعة : 1 ـ من صور الصحراء أبو الفوارس وفريد بن حديد نثر 2 ـ قصيدة آية العجاب إسماعيل صبري 3 ـ الحرية نثر أحمد لطفي السيد 4 ـ كيف تتغلب على الأحزان نثر

أحمد أمين 5 ـ وصية ابن مسكويه نثر 6 ـ من الهمزية النبوية شعر أحمد شوقي 6 ـ الثنائيات مُحَمَّد البشير الابراهيمي نثر 7 ـ الغبطة فكرة لا ذكر للمؤلف شعر 8 ـ طبيعة الاسلام طه حسين نثر 9 ـ كسوف حياة الدكتور سهير القلماوي نثر 10 ـ أخوة لعلي بن أبي طالب 11 ـ ذكرى الشباب رحلة إلى الأندلس أحمد شوقي شعر 12 ـ قصائد : قسوة القوات ـ أحلام الغريب ـ ضوء من ضفاف النيل لا ذكر للشاعر 13 ـ الشهيد للشهيد الشاعر الفلسطيني المجاهد عبد الرحمن 14 ـ حسن السلوك لإسحاق بن الحسان الخريم وقد عاش في عصر الرشيد 15 ـ المنظومة التمثيلية الشاعر إبراهيم حافظ 16 ـ قال عبدة بن الطيب نصائح أب لبنيه شعر 17 ـ الحنين إلى الأهل والوطن الصمد بن عبد الله 18 ـ اللجاجة تهيج الضغائن الشريف الرضي شعر 19 ـ طبائع الاستبداد عبد الرحمن الكواكبي نثر 20 ـ خطبة ابن حمزة الخارجي 21 ـ استبقاء الصديق الشريف الرضي شعر 21 ـ مقتل بزر جمهر شعر دون ذكر الشاعر 21 ـ الطلاسم والبحر مخائيل نعيمة.

كراس المحفوظات كزواي مُحَمَّد 1369 هجرية :

1 ـ حسن المعاملة 15 محرم 2 ـ المذياع 22 محرم 3 ـ تحية الدار 29 محرم 4 ـ النظافة 6 صفر 5 ـ نظافة الجسم 13 صفر 6 ـ نظافة المعسكر 21 صفر 7 ـ نظافة الملبس 27 صفر 8 ـ نظافة الطعام والشراب 2 ربيع الأول 9 ـ البستاني 22 ربيع الأول 10 ـ الصحراء 29 ربيع الأول 11 ـ هذا ثمن كحلك 2 ربيع الثاني 12 ـ في الليل الربيع الثاني 13 ـ البلاء موكل بالمنطق 19 ربيع الثاني 1369 هجرية 14 ـ من أقوال الرسول ﷺ 25 ربيع الثاني 1369 هجرية 15 ـ جدتي 3 جمادى الأولى 1369 هجرية 16 ـ الثعلب والأرنب والديك 17 ـ مشية الغراب 17 جمادى الأولى 1369 هجرية 18 ـ الثعلب والأرنب والديك 19 ـ الحمار والجمل

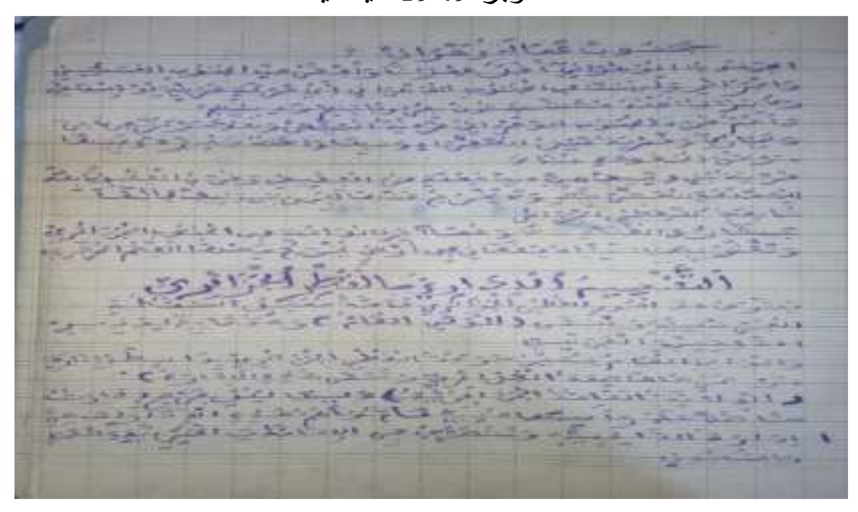
17 جمادى الأولى 1369 هجرية 20 ـ نوادر البخلاء 8 جمادى الثانية 1369 هجرية 21 ـ الثعلب والعنقود 15 جمادى الثانية 1369 هجرية 22 ـ الرفق بالحيوان 32 جمادى 1369هجرية 23 ـ النحلة والزنبار 12 شعبان 1369 هجرية 24 ـ من أحاديث الرسول 19 شعبان 1369 هجرية 25 ـ الحساب 19 شعبان 1369 هجرية.

كراس علم البلاغة كزواي مُحَّد سنة 1953 ميلادية.

علم البلاغة : 1 ـ مقدمات ـ تحديدا لمعاني ـ 2 تاريخه وتطوره 3 ـ حقيقته والمقارن بينه وبين النقد.

علم البيان : 1 ـ التشبيه وأركانه 2 ـ أقسام التشبيه 3 ـ تشبيه تمثيل.

صفحة من كراس الجغرافيا التاريخ 3 محرم 1369 هجرية يوافق 26 أكتوبر 1949 ميلادية



خريطة القطر الجزائري التاريخ 3 محرم 1369 هـ يوافق 26أكتوبر 1949 ميلادية



الفهرس

الصفحة	الموضوع
01	تاريخ عائلة كزواي عرش السّحاري
07	السّاقية الحمراء 1516 ـ 1860 م جاء المرابطون
20	زنينه عاصمة أولاد سيدي يونس
33	قصر بن يعقوب عاصمة أولاد سيدي يونس الجديدة
38	نسب عائلة كزواي
42	ذكر خاص بعائلة كزواي متواتر .. حفظه مُحَمَّد كزواي بن العرابي
45	كرامة كزواي عبد الرحمن 27 رمضان 1934 ميلادية
53	الشهيد القارئ كزواي أحمد بن أحمد
56	الطاهر بن دادة فروج الأوقات
57	كزواي مُحَمَّد بن عطا الله
68	الفهرس

ابن خلدون يذكر الحروب والفتن بين البربر والعرب وحظ السّحاري

منها : يذكر ابن خلدون الحروب والفتن بين العرب والبربر؛ كيف انتهى الأمر بالسّحاري وهم بربر من قبيلة زناتة فرع مغراوة من بعد القوة و الظهور للضعف والتراجع، ودفع المغارم لخصومهم الهلاليين[1].

يقول ابن خلدون : (عن منازل الملك لا يعطون مغرما إلا أنه غلب عليهم العمور[2] من بطون الهلاليين[3] ونزلوا معهم وملكوا عليهم أمرهم وصاروا لهم فيه ومن بنى سنجاس[4] من نزل الزاب[5] وهم لهذا العهد أهل مغارم لمن غلب على ثغورهم من مشايخهم وأما من نزل منهم ببلاد شلب ونواحي قسنطينة فهم لهذا العهد أهل مغارم للدول وكان دينهم جميعا الخارجية[6]

[1] راجع كتابنا عرش السّحاري؛ ذكر حروب زناتة السنية وصنهاجة العلوية الشيعية، وتحالف العرب مع صنهاجة لقتال زناتة.

2 العرب سكنوا جبل راشد كما يذكره ابن خلدون أي جبل العمور المعرف حاليا.

3 لفظ عام يطلق على القبائل العربية دخلت الشمال الافريقي قبل الفتح الإسلامي وبعده ويقصد بهذا اللفظ أحيانا عند الكتبة الفرنسيين القرامطة الذين دخلوا بعد سقوط الدولة الفاطمية.

4 سانجاس من بطون مغراوة فرع من القبيلة الكبرى زناتة.

5 ذكرها ابن خلدون هي مناطق بسكرة يومنا هذا.

6 يقصد ابن خلدون الخوارج البربر، من قاوم المد الشيعي والحكم العلوي؛ ذكرنا أن زناتة وقفت مع سيدنا عثمان ومن بعده مع الأمويين؛ حاربوا الأدارسة وأسقطوا حكمهم. نجد عند ما يعرف بالمدرسة العباسية في كتابة التاريخ، أنهم يعتبرون من حارب سيدنا علي هو من الخوارج، يعتقدون أن سيدنا طلحة والزبير والصحابة والسيدة عائشة ومعاوية رضي الله عنهم خوارج، ويسقطون الأحاديث الشريفة

على سنن زناتة في الطبقة الأولى ومن بقي منهم اليوم بالزاب فعلى ذلك ومن بنى سنجاس هؤلاء بأرض المشيل1 من جبل بنى راشد2 وطنوا جبلا في جواره غمرة وصاروا عند تغلب الهلاليين في ملكهم يقبضون الإتاوة منهم؛ ونزل منهم لهذا العهد الصحارى3 من بطون عروة من زغبة وغلبوهم على أمرهم وأصاروهم خولا4.)

دخول القبائل الهلالية الشمال الافريقي : يعرفنا ابن خلدون من هم بني هلال وكيف دخلوا الشمال الافريقي؛ يقول: (كانت بطون هلال وسليم من مضر، لم يزالوا بادين منذ الدولة العباسية وكانوا أحياء ناجعة؛ محلاتهم من بعد الحجاز بنجد. فبنو سليم مما يلي المدينة وبنو هلال في جبل غزوان عند الطائف، وربما كانوا يطوفون في رحلة الصيف والشتاء أطراف العراق والشام، فيغيرون على الضواحي، ويفسدون السابلة، ويقطعون على الرفاق، وربما أغار بنو سليم على الحاج أيام الموسم بمكة، وأيام الزيارة بالمدينة. وما زالت البعوث تجهّز والكتائب تكتب من باب الخلافة ببغداد للإيقاع بهم، وصون الحاج عن مضرّات هجومهم. ثم تحيّز بنو سليم والكثير من ربيعة بن عامر إلى القرامطة عند ظهورهم، وصاروا جندا بالبحرين وعمان. ولما تغلب شيعة ابن عبيد الله المهدي على مصر والشام،

في حقهم؛ المهم أن لفظ الخوارج لفظ سياسي، يعتمد في تصفية الحسابات، ومن أرادوا قتله، واستباحة دمه، يضعونه في هذه الخانة؛ الامر البيّن أن الخوارج من خرج على سيدنا عثمان وقتله.

1 يظهر هناك خطأ والأصل المشتل وهو جبل السّحاري كما ذكر ابن خلدون.

2 هذا يؤكد أن جبل السّحاري هو المشتل أنه تابع جغرافيا سلاسل الجبلية لجبل العمور.

3 خطأ من النساخين من الصعب أن يميز الناسخ بين لفظ السّحاري مشتقة من السحرة والصحاري مشتقة من الصحراء.

4 تاريخ ابن خلدون - ابن خلدون – الجزء السابع - الصفحة 47.

وكان القرامطة قد تغلبوا على أمصار الشام، فانتزعها العزيز منهم وغلبهم عليها وردّهم على أعقابهم إلى قرارهم بالبحرين، ونقل أشياعهم من العرب من بني هلال وسليم، فأنزلهم بالصعيد وفي العدوة الشرقية من بحر النيل، فأقاموا هناك، وكان لهم إضرار بالبلاد. ولما انساق ملك صنهاجة بالقيروان إلى المعز بن باديس بن المنصور سنة ثمان وأربعمائة؛ قلّده الظاهر لدين الله علي بن الحاكم بأمر الله منصور بن العزيز لدين الله أمر إفريقية على عادة آبائه كما نذكره لك بعد. وكان لعهد ولايته غلاما يفعة ابن ثمان سنين، فلم يكن مجربا للأمور ولا بصيرا بالسياسة، ولا كانت فيه عزة وأنفة.)1

التمرد على الحكم الشيعي الفاطمي : يذكر ابن خلدون التحالف الشيعي، وتمرد المعز بن باديس، وانتقام الفاطميين، وادخال مجاميع من القرامطة الشمال الافريقي في حوادث عظيمة؛ يقول ابن خلدون :
(ثم هلك الظاهر سنة سبع وعشرين وأربعمائة وولي المنتصر بالله معز الطويل أمر الخلافة بما لم ينله أحد من خلفاء الإسلام يقال ولي خمسا وسبعين وقيل خمسا وتسعين والصحيح ثلاث وسبعون؛ لأن مهلكه كان على رأس المائة الخامسة، وكانت أذن المعز بن باديس صاغية إلى مذاهب أهل السنة، وربما كانت شواهدها تظهر عليه، وكبابه فرسه في أوّل ولايته لبعض مذاهبه فنادى مستغيثا بالشيخين أبي بكر وعمر، وسمعته العامة فثاروا بالرافضة، وقتلوهم وأعلنوا بالمعتقد الحق، ونادوا بشعار الإيمان وقطعوا من الأذان حيّ على خير العمل. وأغضى عنه الظاهر من ذلك وابنه معدّ المنتصر من بعده. واعتذر بالعامّة فقبل واستمرّ على إقامة الدعوة والمهاداة، وهو في أثناء ذلك يكاتب وزيرهما وحاجب دولتهما

1 تاريخ ابن خلدون الجزء السّادس الصفحة: 18.

المضطلع بأمورهما أبا القاسم أحمد بن علي الجرجاني ويستميله يعرّض ببني عبيد وشيعتهم. وكان الجرجاني يلقب بالأقطع بما كان أقطعه الحاكم بجناية ظهرت عليه في الأعمال، وانتهضته السيدة بنت الملك عمة المنتصر1 .)

الانتقام الشيعي ادخال القرامطة للشمال الافريقي : يذكر ابن خلدون كيف أدخل الفاطميون القرامطة الشمال الافريقي؛ ما ترتب من احداث الفتن و الخراب، تعاني الأمة ليومنا هذا من شرهم، وما أحدثوه من أهوال وجرائم؛ يقول ابن خلدون : (وأقامت لهب من سليم وأحلافها رواحة وناصرة وغمرة بأرض برقة. وسارت قبائل دياب وعوف وزغب وجميع بطون هلال إلى إفريقية كالجراد المنتشر، لا يمرون بشيء إلا أتوا عليه، حتى وصلوا إلى إفريقية سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة، وكان أول من وصل إليهم أمير رياح موسى بن يحيى الصنبري فاستماله المعز واستدعاه، واستخلصه لنفسه وأصهر إليه. وفاوضه في استدعاء العرب من قاصية وطنه للاستغلاظ على نواحي بني عمه. فاستنفر القرى وأتى عليهم فاستدعاهم، فعاثوا في البلاد وأظهروا الفساد في الأرض، ونادوا بشعار الخليفة المستنصر. وسرّح إليهم من صنهاجة الأولياء؛ فاوقعوا بها فتمخط ، المعز لكبره وأشاط بغضبه، وتقبض على أخي موسى وعسكر بظاهر القيروان. وبعث بالصريخ إلى ابن عمه صاحب القلعة القائد بن حامد بن بلكين، فكتب إليه كتيبة من ألف فارس سرّحهم إليه، واستفرزوا عن زناتة، فوصل إليه المستنصر بن حزور المغراوي في ألف فارس من قومه. وكان بالبدو من إفريقية مع الناجعة من زناتة، وهو من أعظم ساداتهم. وارتحل المعزّ في أولئك النفر ومن لفّ لفّهم من الأتباع والحشم والأولياء ومن في إيالتهم من بقايا عرب الفتح، وحشد زناتة والبربر وصمد نحوهم في أمم لا تحصى يناهز عددهم فيما يذكر ثلاثون ألفا. وكانت رياح وزغبة وعدي حيدران من جهة فاس . ولما تزاحف الفريقان انخذل بقية عرب الفتح

---

1 تاريخ ابن خلدون الجزء السّادس الصفحة 18 وما بعدها.

وتحيّزوا إلى الهلاليين للعصبية القديمة، وخانته زناتة وصنهاجة، وكانت الهزيمة على المعز، وفرّ بنفسه وخاصته إلى القيروان. وانتهبت العرب جميع مخلفه من المال والمتاع والذخيرة والفساطيط والرايات، وقتلوا فيها من البشر ما لا يحصى. يقال إن القتلى من صنهاجة بلغوا ثلاثة آلاف وثلاثمائة1 .)

(ثم نازلوه بالقيروان وطال عليه أمر الحصار، وهلكت الضواحي والقرى بإفساد العرب وعيثهم، وانتقام السلطان منهم بانتمائهم في ولاية العرب؛ ولجأ الناس إلى القيروان، وأكثروا النهب واشتدّ الحصار، وفرّ أهل القيروان إلى تونس وسوسه، وعمّ النهب في البلاد والعيث في البلاد، ودخلت تلك الأرض سنة خمس وأربعين، وأحاطت زغبة ورياح بالقيروان. ونزل موسى قريبا من ساحة البلد. وفرّ القرابة والأعياص من آل زير فولاهم موسى قابس وغيرها. ثم ملكوا بلاد قسنطينة كلها؛ وغزا عامل بن أبي الغيث منهم زناتة و مغراوة فاستباحهم ورجع.)

(و اقتسمت العرب بلاد إفريقية سنة ست وأربعين، وكان لزغبة طرابلس وما يليها ولمرداس بن رياح باجة، وما يليها ثم اقتسموا البلاد ثانية فكان لهلال من تونس إلى الغرب وهم : رياح وزغبة والمعقل وجشم وقرّة والأثبج[2] والخلط وسفيان وتصرم الملك من يد المعز، وتغلب عائذ بن أبي الغيث على مدينة تونس، وسباها وملك أبو مسعود من شيوخهم مومه صلحا. وعامل المعزّ على خلاص نفسه، وصاهره ببناته ثلاثة من أمراء العرب فارس بن أبي الغيث وأخاه عائذا، والفضل بن أبي علي المرادي وقدم ابنه تميم إلى المهدية سنة ثمان

---

1 تاريخ ابن خلدون الجزء السّادس الصفحة 19 م 20 وما بعدها.

[22] عرب جبل العمور.

وأربعين وأربعمائة1 ولسنة تسع بعدها بعث إلى أصهاره من العرب وترحم بهم ولحق بهم بالقيروان، واتبعوه فركب البحر والساحل، وأصلح أهل القيروان فأخبرهم ابنه المنصور بخبر أبيه، فساروا بالسودان والمنصور. وجاء العرب فدخلوا البلد واستباحوه واكتسحوا المكاسب وخربوا المباني وعاثوا في محاسنها، وطمسوا من الحسن والرونق معالمها. واستصفوا ما كان لآل بلكين في قصورها وشملوا بالعيث والنهب سائر حريمها، وتفرّق أهلها في الأقطار فعظمت الرزية، وانتشر الداء وأعضل الخطب. ثم ارتحلوا إلى المهدية فنزلوها، وضيقوا عليها بمنع المرافق وإفساد السابلة. ثم حاربوا زناتة من بعد صنهاجة، وغلبوهم على الضواحي واتصلت الفتنة بينهم، وأغزاهم صاحب تلمسان من أعقاب مُحَمَّد بن خزر وجيوشه مع وزيره أبي سعدى خليفة اليفرني، فهزموه وقتلوه بعد حروب طويلة، واضطرب أمر إفريقية وخرب عمرانها، وفسدت سابلتها. وكانت رياسة الضواحي من زناتة والبربر لبني يفرن ومغراوة وبني ماند وبني تلومان، ولم يزل هذا دأب العرب وزناتة حتى غلبوا صنهاجة وزناتة على ضواحي إفريقية والزاب، وغلبوا عليها صنهاجة وقهروا من بها من البربر؛ وأصاروهم عبيدا وخدما بباجة . وكان في هؤلاء العرب لعهد دخولهم إفريقية رجالات مذكورون1.)

---

1 السنة : 448 هجرية في التقويم الهجري امتدت مقابلةً في التقويم الميلادي بين سنتي 1056 و1057 ميلادية.

مقدمة تاريخية :

ظهور سيدي يونس وغيره، يعود لتأسيس السّاقية الحمراء؛ وخروج الأولياء الصالحين، والانتشار في الشمال الافريقي، عاصر هذا الحدث سقوط غرناطة؛ انتهى مدويا، لما سقطت عاصمة الجزائر سنة 1830 ميلادية. ما نسمعه وتردده الذاكرة الشفوية والملاحم والغزوات الأسطورية؛ خروج وقدوم الأولياء، أحدث تشكل القبائل بالمسميات الجديدة؛ تنسب نفسها للأولياء الصالحين؛ هذا كله تاريخه قريب؛ يعود للعهد العثماني في الجزائر؛ الممتد بين سنتي 1519 ـ 1830 ميلادية؛ يوم سقوط العاصمة الجزائرية. لكي نضع الحدث التاريخي في مساره الزمني، أعني قدوم الأولياء كسيدي نايل؛ وسيدي يونس وغيرهم، هذا المسار واقع بين سقوط غرناطة، وظهور الحكم العلوي في المغرب؛ والتحالف مع الصليبيين ضمن الحلف بين الدولة الصفوية الشيعية والدول الأوروبية لإنهاء الحكم العثماني، انتهى عمليا بسقوط عواصم الدول الاسلامية، هذا نوضحه بهذا المسار التاريخي :

أولا : فتح القسطنطينية سنة 1453 ميلادية :

دام الحصار لمدة خمسة وخمسين يومًا بدايةً من يوم الجُمعة 26 ربيع الأوَّل حتّى يوم الثُلاثاء 21 جمادى الأولى سنة857 هـ وفق التقويم الهجري، المُوافق فيه 5 نيسان أبريل حتّى 29 أيَّار مايو سنة1453 م وفق التقويم اليولياني حينما انهارت دفاعات الروم، ووقعت المدينة لُقمةً سائغة بيد العُثمانيين[2].

ثانيا : سقوط غرناطة سنة 1492 ميلادية :

---

1 تاريخ ابن خلدون الجزء السّادس الصفحة 21 وما بعدها.

[2] ويكيبيديا.

بدأت الأندلس بالسقوط الكبير الذي أخلاها من الحكم الإسلامي. ويوم 2 يناير/ كانون الثاني 1492 897 هجرية؛ انتهى وجود المسلمين بالأندلس مع سقوط مدينة غرناطة، كانت أخر معاقل المسلمين؛ بعد حوالي أربعة قرون من حروب شنتها ممالك الشمال المسيحية على الثغور الأندلسية فيما سُمي بحروب الاسترداد1.

ثالثا : ولادة سيدي نائل[2] 899 هجرية الموافق لـ 1494 ميلادية :

ولد بعد سنتين من سقوط غرناطة بقصر الفرعون بـ"فقيق"، والده الأمير عبد الله الخرشفي كبير الخرشفيين، و نقيب المشيشين في زمانه، و أمه هي لالة عائشة بنت مُحَمَّد النجاعي دفينة برج أم نايل، والنجاعيون هم أولاد دراج الحاليون في منطقة المسيلة ومناطقها.

رابعا : دخول عروج و بربروس الجزائر :

دخل عروج الجزائر عام 1516، ووسع القوة العثمانية في شمال أفريقيا على حساب إسبانيا وحلفائها. وتوفي وهو يقاتل الإسبان في عام 1518 في تلمسان بالجزائر؛ لكن العثمانيين استعادوا السيطرة الكاملة على الجزائر على مدى العقود التي تلت ذلك3.

---

[1] ويكيبيديا.

[2] أخذناه كمثال يوضع زمن خروج الأولياء، ودخولهم الجزائر لتوسيع مملكة سلطان المغرب، وتأسيس الامبراطورية الشريفة. هذا يفسر تغيرات مسميات القبائل.

[3] عروج و بربروس سبقا دخول المرابطين؛ الأتراك تاريخهم موثق لهم مذكرات وصور وشهادات ومباني خلاف المرابطين؛ تاريخهم أنثروبولوجيا وأساطير وخرافات؛ الحجة الوحيدة على وجودهم أكذوبة النّسب الشريف، وتبني نظرية اليهود في النسب، أن ينسب الرجل لأمه، هؤلاء يُعرفون أنفسهم أنهم أبناء فاطمة رضي الله عنها تحديا لله؛ يقول في محكم التنزيل : ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ الأحزاب الآية : 40.

خامسا : الحكم العثماني في الجزائر : 1519 ـ 1830 ميلادية :

تأسيس السّاقية الحمراء وهي حلف بين الاسماعيلية والطريقة القادرية[1]؛ غير الجغرافية البشرية للشمال الافريقي، ظهر حلف جديد يسميه العوام حلف المرابط؛ حيث كل مجموعة تنسب نفسها لرجل شريف ليمنحها الشرف، والانتساب للعائلة الشريفة أبناء فاطمة رضي الله عنها؛ فعل ذلك البربر ليمنعوا الأذى عنهم، كما وثق ذلك ابن خلدون. ظهرت كنتيجة حتمية موجة الأدارسة أيام الحكم العثماني؛ أين الجميع ادعى أن نسبهم يلحق ادريس الأكبر؛ هذه شخصية لها جانب تاريخي، وكثير منها أسطوري خرافي.

سادسا : السّلالة العلوية وحلم تأسيس الامبراطورية الشّريفة 1660 ميلادية :

هي سلالة عربية مغربية. قدمت من ينبع بمنطقة الحجاز، واستقرت بواحة تافيلالت بالقرب من سجلماسة، وهي تحكم المغرب منذ عام 1666 ميلادية، وتنتسب هذه السلالة إلى القاسم بن مُحَمَّد النفس الزكية بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب؛ وأول من حكم منهم الشريف بن علي، ويحكم المغرب منهم اليوم الملك مُحَمَّد السادس بن الحسن، وتمتثل مذهب مالك بن أنس في الفقه، يلقب الحاكم منهم بأمير المؤمنين وهو لقب خلافة.2

---

[1] شرحنا هذا الحلف بالتفصل في كتابنا تاريخ أولاد نايل بالقراءة العلمية الصحيحة؛ كيف جعل هذا الحلف سيدي عبد القادر الجيلالي نسخة سنية لخرافة مهدي الشيعة المنتظر.

[2] راجع موسوعة ويكيبيديا.

التعريف بالساقية الحمراء عند الكتبة الفرنسيين؛ القرن الثالث[1] والرابع[2] والخامس[3] الميلادي :

ظهور من يحمل صفة الولي أي أنه صديق وحبيب الله، يُناديه العوام بلفظ سيّدي[4]؛ المرابط يورث صفته للأبناء والأحفاد ومن يأتي بعده من نسله، يحمل هذه الدرجة والمرتبة؛ النادر أن لا تجد في قبيلة جزائرية فرقة تحمل صفة النبل، أي أنها من أحفاد المرابطين[5] ».

« لقد ذكرنا في كتاباتنا السابقة، أن سقوط غرناطة 1492 ميلادية[6]، أن الكثير من الموريس الأندلسيين، تركوا إسبانيا هربا ولجأوا للمغرب ليسكنوه، أن الكثير من العلماء والفقهاء، وصلوا هاربين لوادي الذراع، هنا شيدوا مؤسسة علمية لهم تخصهم على شكل

---

[1] نذكر : القرن الثالث هو الفترة الزمنية الممتدة من اليوم الأول لعام 201 إلى اليوم الأخير من عام 300 حسب التقويم الميلادي.

[2] نذكر : القرن الرابع هو الفترة الزمنية الممتدة من اليوم الأول لعام 301 إلى اليوم الأخير من عام 400 حسب التقويم الميلادي.

[3] القرن الخامس هو الفترة الزمنية الممتدة من اليوم الأول لعام 401 إلى اليوم الأخير من عام 500 حسب التقويم الميلادي.

[4] سيّدي في العامية الجزائرية، تعني السيد لفظ فارسي يطلق على متعهد بيت النار عند المجوس تلحق مباشرة بالاسم كقولنا سيدي عبد القادر، ليعرف المتلقي أنه عبد وخديم وحرطاني يدفع لسيده الشريف الغفارة والهدية وحق الشيخ، ليومنا هذا بقايا من العوام والجهلة والحمقى؛ يدفعون الغفارة للشيخ الميت أو الحي.

[5] راجع هذه النصوص مسندة لأصحابها كتابنا تاريخ أولاد نايل الجزء الثاني.

[6] 1492 ميلادية سنة فارقة هي بداية لفهم كل الحوادث القادمة، لأنها تؤرخ لانتصار الحلف الماسوني الصليبي على أمة الاسلام وبداية المشروع الجديد، وهو اكتشاف أمريكا وابادة الهنود الحمر، وفتح حرب الابادة ضد المسلمين، بعد محاكم التفتيش المرعبة في الأندلس.

زاوية عظيمة في السّاقية الحمراء، جعلوها للصلاة والعبادة، وهروبا من الدنيا وفتنها والبحث عن الهدوء والسكينة، وتحصيل الفرص من أجل التأمل، كذلك تطهير الروح مما علق بها من الآثام، أيام مقامهم بالأندلس، هيأوا أنفسهم، ليباشروا عملا دعويا خالصا، ليخلصوا الناس من الجهل.»

« استطاع المورس الأندلسيون الذين طردوا، أن يجعلوا زاويتهم في الساقية الحمراء هذه جامعة للدين واللغة، والانشغال بالشروحات والتفاسير، ظهروا خلاف غيرهم، أضافوا للعلوم الدينية المتعارف عليها علوما أخرى كالاهتمام بالأسرار والخفايا1، كانوا يثبتون علمهم وقدراتهم، ليس كما فعل من سبقهم بإظهار الحفظ ودراية العلوم، بل يظهروها بالخوارق des miracles : أظهروا أن لهم علاقة وثيقة بينهم وبين الله، رفعوا أنفسهم لدرجة لم تعرف قبلهم عند هذه الشعوب، أنهم رتبة ووسطاء بين الخالق والمخلوقين، الجديد أنهم لما يأخذوا علومهم هذه لا يستقرون في زاويتهم ينتشرون، ليفتحوا الزوايا في كل مكان، لما يخرج من وصل درجة الولي، يحمل رسالة أين وصل وحل تعطيه قداسة، يبقى ذكره مرفوعا باعتباره أنه من الطُّلبة الأوائل، يمتلك قداسة خاصة2.»

---

[1] يسمونها الحكمة، يتوارثونها كأسرار وخفايا، لما يذكرون شيوخهم؛ يقولون قدس الله سره؛ هذه العلوم هي معارف الاسماعيلية؛ كتب السّحر والجفر والطلاسم والجداول وصناعة التمائم، وما شابه ذلك من علوم الباطنية، جلبوها من عند الفرس واليونان واليهود؛ أما الخوارق يسمونها الكرامات؛ بناء الحيل تعلموها من الهنود موجودة ليومنا هذا عند الهندوس والسيخ وطوائفهم.

[2] راجع كتابنا تاريخ أولاد نايل الجزء الثاني؛ ترجمنا لكل الأولياء، ذكرنا حياتهم وأعمالهم وعلومهم الباطنية وفكرهم الاسماعيلي القادري. لما فصلنا السّاقية الحمراء ذكرنا أنها جامعة؛ جمعت علوم الاسماعيلية

« ظهرت الزاوية الكبرى في الساقية الحمراء، خضعت للورد والطريقة القادرية1 نسبة لعبد القادر الجيلالي، بدأ أصحابها وأشياعها في الانتشار بداية من القرن السادس عشر2 والسابع عشر3؛ بدأت الزاوية و بشكل رسمي في إرسال مبعوثين لها ناحية شرق الجزائر4 خاصة عند جبال القبايل5 لتعليم القرآن، لمن يجهل الدين واللغة العربية، أضحى هذا من المشاريع الدعوية التي يفتخر بها من يأتي من الساقية الحمراء. امتلك الموريس الأندلسيون الكفاءة العلمية، أحسنوا لبس الثياب والهندام، أظهروا الحماسة الدينية في التبليغ، من رآهم يظنهم من الرسل الذين ذكروا في الكتب المقدسة، خاصة لما أظهروا حالة الزهد في الحياة والمعاش. »

الباطنية كالفلسفات الحلولية وعالم الأسرار والطلاسم والخوارق؛ وانتظار المنقذ؛ المهدي عند الاسماعيلية وسيدي عبد القادر عند القادرية، فرضوا على الأتباع الذكر القادري.

[1] راجع القادرية كتابنا تاريخ بني لقواط، بدأت حركة صوفية سنية، تحولت لحركة شيعية بثوب سني انتقلت إلى مصر والشمال الافريقي والأندلس.

[2] نذكر : القرن السادس عشر هو الفترة الزمنية الممتدة من اليوم الأول لعام 1501 إلى اليوم الأخير من عام 1600 حسب التقويم الميلادي.

[3] القرن السابع عشر هو الفترة الزمنية الممتدة من اليوم الأول لعام 1601 إلى اليوم الأخير من عام 1700 حسب التقويم الميلادي. بدأ انتشار الأولياء الصالحين الجزائر نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر؛ يوم دخل سيدي نايل وسيدي الشيخ وسيدي يونس؛ كانت أمريكا تملك القطارات والسفن العاملة بالمحركات، وتمتلك هي والغرب الأسلحة المتطورة وبريطانيا العظمى تخضع العالم لحكمها.

[4] شرق الجزائر نسبة للمغرب انتشروا غرب الجزائر أين تتزاحم الأضرحة والمقامات كلما اتجهت ناحة الشرق الجزائري تقل وتختفي.

[5] القبايل هم البربر.

نسب أولاد سيدي يونس :

الراهب الفرنسي VILLARET François في كتابه Siècles de steppe : jalons pour l'histoire de Djelfa معالم لتاريخ الجلفة يترجم لأولاد سيدي يونس:

أولاد سيدي يونس هم من يونس بن أحمد، بن مُحَمَّد، بن يحيى، بن أحمد، بن موسى، بن مشيش، بن أبي بكر، بن علي، بن حرمة، بن عيسى، بن سلام، بن مزوار، بن حيدرة، بن مُحَمَّد، بن إدريس الأزهر، بن إدريس الأكبر، بن عبد الله الكامل، بن الحسن المثنى، بن الحسن السبط، بن علي وفاطمة الزهراء، بنت الرسول ﷺ. كان لسيدي يونس أربع أولاد: بلخير وبلقاسم لم يعقبا، مُحَمَّد ومنه فرقة مُحَمَّد بن يونس والمسماة الخبيزات هذه تنتمي إليها عائلة كزواي شيخهم قطاف الخبيزي، والولد الرابع وهو الحسن ومنه أغلب عروش أولاد سيدي يونس، وهم ثلاثة فرق: 1 ـ فرقة أولاد يعقوب اليعاقيب أخوة القوانين. 2 ـ فرقة أولاد سيدي عبد الرحمان. 3 ـ وفرقة أولاد السنوسي.

في زمن البدارنة سكنوا زنينية، لهم موطن في القرية المسماة حاليا بن يعقوب[1]، في هذا الزمن البعيد أتى أحد الأشراف من الساقية الحمراء مزودا بشرفه وبعلمه الغزير، وهو سيدي يونس بن أحمد. عاش مرابطا في المنطقة ويعتبر ابنه مُحَمَّد بن يونس، الذي أسس في قلب جبل

---

[11] عرف جبل السّحاري حروبا بين سكانه وأولاد نايل بعد تأسيس الساقية الحمراء خرج السّحاري، سكنوا مناطق صور الغزلان، رفعوا المظالم للسلطات الفرنسية أنصفتهم، سمحت لهم أن يرجعوا لوطنهم و يرفعوا قرية بن يعقوب، بعدما فقدوا حواضرهم. هذا شرحناه مفصلا بالوثائق في كتابنا تاريخ أولاد نايل، ما يعرف بحروب الزراز الغربي ـ المناطق الممتدة من الجلفة لغاية المدية ـ والزرار الشرقي مناطق ممتدة حول بو سعادة.

السّحاري زاوية بقرب أرزيز، يعتبر من بين أكبر وجهاء القبيلة إلى جانب المسمى قاسم الحسن، الذي أسس بدوره زاوية أخرى بعين الزرزير.

كانت هاتين الزاويتين مقصدا لأبناء السّحاري، وبدوره وبزمن قليل يعتبر سيدي يعقوب بن عمر بن الحسن بن يونس، أحد أفراد القبيلة الذي أخذ الشهرة والقيادة، والذي كان له ولدان أحمد ومُحَّد،

يحكى أن سيدي مُحَّد بن سيدي يعقوب، وضع خيمته على سفح جبل كبير، ولعدم تمكنه من حراسة دوابه وأغنامه من كثرة الأشجار والغابات. أخذ ينفخ ويصفر حتى اختفت كل النباتات، من أجل ذلك سمي الجبل بمحاسن القفا، جرى هذا في عهد راشد بن مرشد سلطان السّحاري بعد ذلك بمدة كبيرة، بعد وفاة السلطان عرجون قائد السّحاري قام السنوسي بن مصطفى بن عبد الرحمن بن سيدي أحمد بن سيدي يعقوب، بمساندة العبازيز[1] وهم بربر، وترك بلد أجداده عين زرزير واستقر في فيج الصحراء بالقرب من بلد جعران، وحيث تقدم وطلب يد صفية بنت موسى لحفيده مُحَّد بن أحمد موسى، هو العبزوزي نسبة للعبازيز ـ ينسبون للولي الصالح سيدي عبد العزيز الحاج ـ العبزوزي هذا هو الذي قتل السلطان عرجون من ذلك الوقت. بدأت شيئا فشيئا أفواجا صغيرة تنظم إلى أولاد سيدي يونس العبزوزي الذين كانوا يعانون من السّحاري ـ السحاري ـ ومجموع الفرق العبزوزي بعد ذلك أصبحت تلقب بأولاد سيدي يونس. لسيدي يونس أربعة إخوة هم :

---

[1] راجع حياة سيدي عبد العزيز الحاج، وما يعرف بالعبازيز، وكيف أن الشارف بقيت من الحواضر الصامدة لعرش السّحاري : كتابنا تاريخ أولاد نايل. .

1 ـ مُحَمَّد بن العابد انتقل إلى القرارة. 2 ـ أحمد بن العابد انتقل إلى طنجة. 3 ـ الصحراوي بن العابد انتقل إلى أزدامة. 4 ـ عطا الله بن العابد انتقل إلى تاجموت.

توزيع الأبناء التسعة أولاد مُحَمَّد بن العابد الذي هو أب سيدي يونس هم :

1 ـ راشد بن مُحَمَّد تفرق أولاده في أربعة مناطق هي الجلفة صور الغزلان البويرة واد الشعير البرواقية. 2 ـ فيصل بن مُحَمَّد وأولاده غرب الجلفة. 3 ـ المعين بن مُحَمَّد وأولاده بناحية بريكة. 4 ـ أخليف بن مُحَمَّد وأولاده بمدينة السوقر. 5 ـ ميمون بن مُحَمَّد وأولاده بناحية الجلفة. 6 ـ يونس بن مُحَمَّد وأولاده بناحية الجلفة. 7 ـ كانون بن مُحَمَّد وأولاده بناحية الجلفة. 8 ـ يعقوب بن مُحَمَّد وأولاده بناحية الجلفة. 9 ـ إبراهيم بن مُحَمَّد وأولاده بناحية حد السّحاري.

وطن أولاد سيدي يونس :

عائلات أولاد سيدي يونس جاؤوا من زنينة أمازيغ سانجاس، سكنوا الأغواط، اتشروا منذ الحقب الأولى حول ضفتي وادي الجدي[1] العظيم، لأنهم بربر عرفوا حروبا مع أولاد نايل؛

[1] نذكر : واد الجدي في الأمازيغية، يعني وادي الرمال راجع كتابنا عرش السّحاري.

تركوا حد السّحاري، ذهبوا ناحية صور الغزلان[1] رفعوا الشكوى للسلطات الفرنسية سمحت لهم بالرجوع لجبل السحاري، رفعوا قصر أولاد يعقوب في زمن متأخر.

ألقاب أولاد سيي يونس في الأغواط :

1 ـ دادة : نجد أن دادة في اللّسان البربري تعني عمي. 2 ـ كزواي : الظاهر أنها مشتقة من اللفظ البربري كازا، يعني التّلة و كزواي صاحب التّلة لما نقول مثلا كازا بلانكا المدينة المغربية المعروفة يومنا هذا الدار البيضاء، اسم كزواي قديم جدا نجد في الوثائق الفرنسية شخص يسمى كزواي يوسف ولد في القرن الثامن عشر ـ 1701 إلى 1800 ـ ونجد وثيقة فرنسية صادرة عن القنصلية الفرنسية؛ ورد فيها ذكر كزواي تعود لثورة الزعاطشة 1849 ميلادية، وجدنا أن عائلة كزواي من كبار القادة، خرجوا مع المجاهد الحاج موسى بن حسن الدرقاوي[2].

---

[1] راجع تاريخ أولاد نايل الجزء الثاني وحروب السّحاري، وتركهم جبل السّحاري، راجع كذلك حياة سيدي بن علية.

[2] راجع كتبنا عرش السّحاري الفضل : الأغواط : خروج الحاج موسى بن حسن معركة الزعاطشة 1849 ميلادية.

الوثيقة التاريخية :

- ان مولاى محمد ومحمد بن اسماعيل قاضيا كان ومحمد كزواى امين ببنى الاغواط كان واخيه محمد الشنة كانوا هولاء الاربعة هربوا بى اخر الشهر الماضى من سجن جزيرة سانت مارقريط بفرانسة طالبين الفرار فادركوا منهما الاولان حينا وما كزواى واخيه المذكور دخلوا غابة هناك ولما ارادوا الدبع عن انفسهم باسلحة كانت بايديهم ضربوا اصحاب العسة كزواى بالرصاص فقتل حينا ثم عادوا بالشنة الى السجن وان كان لنا تحقق بخيبة سعيهم بى الفرار حرضنا عسة السجن عن المبالات بمثل هذه

اعادة كتابة الوثيقة لتيسير فهمها :

(ان مولاي مُحَّد ومُحَّد بن اسماعيل قاضيا كان ومُحَّد كزواي أمين ببني الأغواط كان وأخيه محد الشّـنة كانوا هؤلاء الأربعة هربوا في آخر الشهر الماضي من سجن جزيرة سان مارقريت[1] بفرانسة طالبين الفرار فأدركوا منهما الأولان حينا وما كزواي وأخيه المذكور دخلوا غابة هناك ولما أرادوا الدفع عن أنفسهم بأسلحة كانت بأيديهم ضربوا أصحاب العسة كزواي بالرصاص فقتل حينا ثم عادوا بالشـنة إلى السجن وان كان تَحَقَّقَ بخيبة سعيهم في الفرار حرضنا عسة السجن عن المبالاة بمثل هذه).

[1] جزيرة القديسة مارغريت Sainte-Marguerite الأكبر بين جزرتين ليرينز؛ Lérins تقابل كان Cannes البلدية لفرنسية، هذه الجزر مجتمعة تكون أرخبيل فرنسي، جعلتها السلطات الفرنسية بداية سجنا لرجل يسمى صاحب القناع الحديدي، يعرفه الفرنسيون عادة أنه سجين من النصف الثاني للقرن السابع عشر الميلادي من أشهر الأسرى، تروى عنه حكايات أقرب للأساطير. حولتها فرنسا القرن التاسع عشر لسجن يوضع فيه الخارجين عن القانون الفرنسي، توسع ليشمل سجناء من بربر الجزائر الثائرين؛ خاصة بعد ثورة 1871 ميلادية قادها المقراني. ويكيبيديا.

3 - بوراس.

4 - شول.

5 - عبد الحفيظي.

6 - يونس.

7 - سي يونس[1].

أصول عائلات أولاد سيدي يونس أمازيغية؛ تأخذ هذا الترتيب القبلي منذ عهد عاد وثمود لزماننا هذا؛ حسب مسارات الزمن للخط التاريخي[2]:

1. أولاد سيدي يونس
2. سانجاس
3. مغراوة
4. القبيلة الأم زناتة3
5. الهكسوس أيام الحكم الفرعوني ينقسم إلى مرحلتين: الأولى : ايام النبي سيدنا يوسف عليه السلام حكموا مصر. الثانية : أيام سيدنا موسى الخروج من مصر

---

[1] نقلناها من الوثائق الفرنسية.

[2] شرحنا هذا المسار التاريخي مفصلا بالوثائق العلمية ومصادر التاريخ في كتابنا عرش السّحاري.

3 راجع حروب زناتة السنية وحلفها مع بني أمية في الأندلس ضد قبيلة صنهاجة الشيعية كتابنا تاريخ عرش السّحاري.

العودة و الهروب للشمال الافريقي السكن في جبل السّحاري المعروف عند العرب بسم المشتل. 4 ـ عاد و ثمود.

قبيلة مغراوة أصل أولاد سيدي يونس :

سكنت قبيلة مغراوة قصر الأغواط أيام الممالك الأمازيغية، وبعد الفتح الإسلامي، لم تتغير أوضاعها إلا بعد أحداث تاريخية عظيمة أهمها الصراع بين زناتة وهي القبيلة الأم عقيدتها سنية، وحروبها الطويلة مع قبيلة صنهاجية عقيدتها شيعية. عرفت حروبا مع المرابطين وحليفتهم صنهاجة[1] وآخر الأحداث بحدوث ما يعرف بزحف بني هلال. سانجاس أكبر قبائل مغراوة عددا، وهي أولى القبائل التي دخلت الإسلام وأرسلت وفدا لسيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه، تعلن إسلامها. هي منتشرة في المغرب العربي ولها وجود ظاهر لغاية الآن حول الشلف المدينة المعروفة[2].

ذكر مغراوة عند ابن خلدون :

يقول ابن خلدون :« الخبر عن بني سنجاس وريغة والأغواط وبني ورا من قبائل مغراوة: من أهل الطبقة الأولى وتصاريف أحوالهم، هذه البطون الأربعة من بطون مغراوة، وقد زعم

---

[1] راجع الهزيمة الكبرى لبني الأغواط في معركة سالا المغربية أمام المرابطين، ليهزمهم المرابطون استعانوا عليهم بعدوهم صنهاجة، انتقل بني الأغواط و مغراوة ككل ناحية المغرب الأقصى، من أجل اسقاط دولة الأدارسة الشيعية؛ بعدها وقفوا ضد المد الفاطمي، حاربوهم في حوادث كبرى؛ فعلوا ذلك لمنع الفاطميين الشيعة من الوصول للأندلس حماية لحكام بني أمية، أنصار أهل السنة والجماعة، أحفاد سيدنا معاوية وابنه يزيد رحمه الله والعالم مروان بن الحكم رضي عنهم.

[2] راجع كتابنا عرش السّحاري.

بعض الناس أنهم من بطون زناتة غير مغراوة. أخبرني بذلك الثقة عن إبراهيم بن عبد الله التيمزوغتي.»

يقول ابن خلدون:« وأما لقواط وهم فخذ من مغراوة أيضاً فهم في نواحي الصحراء ما بين الزاب وجبل راشد، ولهم هنالك قصر مشهور بهم فيه فريق من أعقابهم على سغب من العيش لتوغله في القفر، وهم مشهورون بالنجدة والامتناع من العرب، وبينهم وبين الدوسن أقصى عمل الزاب مرحلتان، وتختلف قصودهم إليه لتحصيل المرافق منه. والله يخلق ما يشاء ويختار».

زنينه أيام الحكم البربري : قصر زنينه يعود اسمه لملكة عظيمة من ملوك البربر؛ عاشت واستقرت في مناطق جبل عمور و السّحاري، وما جاورها غنية ثرية من عائلة عريقة نبيلة عاشت حياة زوجية فريدة، عرفت الهناء والاستقرار الأسري، جعلت حياتها بعدما افتقدت زوجها لابنها الوحيد، منحته حب الأم وما بخلت. لأن أيام الربيع قليلة، جاءت الحروب والفتن الداخلية لتعصف بالحياة السعيدة، وجدت زنينه نفسها وقومها تقاوم الأعداء، تدفع عن نفسها وابنها الأذى، سكنها الخوف، عاشت حياة الترقب، هزها الجزع، وهي تنظر وتشاهد سقوط قومها في المعارك بين قتيل وجريح. حاولت أن تحمي ابها، يوما ما وقعت الواقعة ما اشتد القتال، وتساقط الرجال، عجز قومها عن دفع عدوهم، وصل الأعداء لابنها، سقط أمام أمه يلفظ أنفاسه، يجد حشرة الموت، قامت السيدة زنينه لتنقذ وحيدها؛ توسلت للأعداء أن يتركوه هو ساقط لا قدرة له على الحركة، زاد العراك، اقتنصت السيّدة فرصة مواتية حملت الصبي الصغير على ظهرها؛ كما تحمل الأم رضيعها، هربت تطلب الأمن والسلامة وهي تجد في السيّر، تنظر ناحية الأمام تارة، وناحية الابن يلفظ الانفاس الأخيرة تارة أخرى. هرب لها بعض من قومها بين رجال ونساء وأطفال، اشتد بهم العطش، غلبهم الظمأ نظروا حولهم لعلهم يجدوا لهم ماء، توقف بعض العطشى، أشاروا ناحية منبع ماء، أسرع الجميع، وصلت السيدة ركبت صخرة عالية، وضعت ابنها، طلبت من الجميع أن يتوقفوا ويستقروا هنا. ظهر لهم أن هذا هو وطن جديد، رفعت بناء متواضعا، شيدت كوخا يأويها مع ابنها هو بين حياة وموت، ما أنزلت الصبي، هدأت نفسها، باشرت تعالج جراح الجريح زادت حركة المكان. لما سمع الفارون والهاربون من قومها خبر ملكتهم، بدأت الجموع تكثر وتنشر بعد الهدوء والسكينة، جاءت الجلبة والحركة ومعها النشاط، لم يستطع الصبي أن يقاوم جراحه، سقط ميتا فاقدا للحياة؛ حملته وقومها يوارى التراب، تحول القبر لمزار وذكرى

شيد الأهالي المباني، رفعوا الجدران والأسوار وارتفع الحرس فوق الأبراج، ليحرسوا عين الماء والمدينة الجديدة عين زنينه ومدينتها.

زنينه أيام الحكم الروماني : يوما ما والملكة البربرية زنينه في مملكتها، جاءها الخبر أن الرومان يقفون عند الأبواب، دخلوا القصر السعيد، شربوا من عين الماء، ما توطت العلاقة أراد أحد الضابط الرومان، أن يتزوج ملكة القصر؛ وقف أمامها، عرف نفسه أنه الضابط ساردون وأنه سعيد؛ أن يوثق بهذا الزواج العلاقة بين المملكتين مملكة روما وزنينه، لأن عادة الرومان يحبون تخليد ذكرياتهم، أطلقوا اسم ساردون على جبل يقابل القصر؛ ليومنا هذا يشير سكان زنينه لجبل عظيم، يقف أمامهم شامخا هو جبل ساردون1.

زنينه أيام الحكم الاسلامي : ما انتهت معركة تاعظميت، وتراجع جيش الفتح الاسلامي ناحية الزاب لأن من سكن زنينه بربر من قبيلة مغراوة، دخلوا في الاسلام أفواجا عرفوا حروب زناتة قبيلتهم الأم وصنهاجة، عاصروا حروب دولة المرابطين، عرفوا هم كذلك دخول الأولياء الصالحين القادمين من السّاقية الحمراء أيام الحكم العثماني2

زنينه أيام الحكم العثماني : لما تغيرت الخريطة البشرية للقصر، عرفت مثلها مثل الأقاليم الأخرى الثورات ضد الحكم التركي؛ نتيجة لدخولها فيما يعرف حلف المرابط لأن نظرية الحكم منذ أيام حروب صنهاجة العلوية وزناتة السنية، ترى أن الحاكم يجب أن يكون من آل

---

1 François de Villaret jalons pour l'histoire de Djelfa

2 راجع فصل معركة تغظميت، وقعت أيام الفتح الاسلامي الأول في منطقة تعظيميت، شارك فيها سيدنا عبد الله بن جعفر وعقبة ونافع؛ أصل التسمية بربرية من معانيها المرآه العظيمة؛ هي زوجة عبد الله بن جعفر، يقول البعض أن اسمها أم ناصر هذا اسم يسمى به أحد الأودية، راجع التفاصيل الوثائق وما كتبه الواقدي كتابنا عرش السّحاري.

البيت عند العلويين، يرى أهل السنة والجماعة، أن الحكم في عموم المسلمين دون تخصيص قاد الثورات على الحكم العثماني أشراف، اعتبروا الحاكم التركي عجمي لا تصح ولايته؛ لأن الأئمة من قريش كما يدعون، نلخص أهم ثورات أهل زنينه على الحكم التركي :

عرف قصر زنينه ثورات وحركات تمرد ضد الدولة العثمانية، حاول الباي عثمان الكرد باي التتيري Titter أن يخضع أهل زنينه، إلا أنه فقد حياته، بدأ حياته كقائد لمدينة مليانة، تولى منصب الحاكم لمحافظة المدية، فقد حياته لما شن حربا ضد أولاد نايل، جمعته صداقة وثيقة مع ابراهيم؛ هذا خلفه كقائد لمدينة مليانة. لما عرف مقتله على يد أولاد نايل، نابه في منصبه كباي للتيتري، تقلد هذا المنصب بين سنتي 1775 و 1779 ميلادية، لأنه الصديق الوفي تولى تربية أبناء عثمان الكرد، أشرف على تأهيل الابن الأكبر المسمى مُحَمَّد[1] المعروف بالأكحل وكذلك الابن الأصغر مُحَمَّد الأصغر الملقب الرقيق أي الشريف، غلب على بعد ذلك لقب آخر هو بو كابوس، تعني بالفصيح الرجل صاحب المسدس، عرف المؤرخون وكتاب السير شخصية مُحَمَّد الكبير بأعماله العظيمة، لما بلغ الرشد تزوج ابنة من رباه وتولى رعايته.

تم تعيين الباي ابراهيم باي الغرب الجزائري، جعل مقر حكمه مدينة معسكر2 ما استلم المنصب عين صهره مُحَمَّد الكبير قائد لمناطق فليتة، رفعه بعد ذلك لدرجة خليفة سنة 1768 ميلادية، بسط حكمه ونفوذه على شرق وهران1.

---

[1] الباي مُحَمَّد الكبير المجاهد البطل قاهر الشيعة الوثنيين؛ حامل البخاري في معاركه، قاد حملة ناحية الأغواط، طلب منه ذلك السايح بن زعنون قايد الأحلاف، أن يساعده في طرف الدجالين من المدينة راجع ابن هطال التلمساني رحلة مُحَمَّد الكبير إلى الجنوب الجزائري وقعت سنة 1785 ميلادية.

2 أضحت مدينة معسكر عاصمة الغرب أيام الاحتلال الاسباني لوهران، جعلها الباي مُحَمَّد الكبير قاعدة لمواجهة الاسماعيلية والقرامطة المتحالفين مع الاسبان؛ هم أنفسهم كانوا و راء الفتن والحروب الداخلية؛ من أجل اسقاط الحكم التركي، واستبداله بالحكم الاسباني وبعده الفرنسي.

عرفت سنة 1775 ميلادية حوادث مفزعة، نزل الاسبان السواحل الجزائرية، وصلوا الحراش، أخذوا طريقهم ناحية وسط العاصمة، ما عرف ابراهيم الخبر جهز عشرة آلاف من الرجال، ليدافعوا عن عاصمة الدولة، جعل مُحَّد الكبير قائدا، أفسح داي الجزائر للمدافعين فرصة المواجهة، هنا حقق الباي مُحَّد الكبير انتصارا عظيما، هزم المسيحين شر هزيمة، تراجعوا بداية خلف خندق، لحق بهم الباي قتل منهم 8000 وجرح 2000؛ انتظروا الليل ليهربوا ويركبوا سفنهم، تركوا وراءهم 17 مدفعا نحاسيا.

يخبرنا أحمد بن مُحَّد بن علي بن سحنون الرّاشدي سيرته :

(وأما شجاعته فإنها أمر تذل به الأسود، وترغم به معاطيس الحسود، وغزواته كلها من بعض دلائلها، و براهين مسائلها، الجبان يلازم الكن، ويطلب مواضيع الأمن، وقد حضر يوم الحرّاش بالجزائر فكشف عن ساعد اجتهاده، وجاهد في الله حق جاهده، حتّة بهر من حضر، وكشف للنّاس عن محل النظر، وكان ذلك اليوم تلاشت فيه الأرواح، وتعذر الغدو منه والرواح، وكثرت فيه صواعق المدافع، وجالت شهب المضار لما عابت بروق المنافع، فلا يُقدم إلا بطل جسّور، وأسد هصور2.)

(ومذل أمثالهم حميان والأغواط بل ومن بعد منهم بالأمد البعيد لك : كأعراب العمور وسعيد وكيف لا يرهبون سطوته ولا يتقون بطشه وشدته، وهو قد تعداهم بالغزو والوعيد، من هو أحصن منهم مكانا وأقصى منهم محلا بأمد بعيد، فهؤلاء بنو الأغواط أهل المدينة الحصينة

---

1 بداية تحرير وهران من الاحتلال الاسباني.

2 أحمد بن مُحَّد بن علي بن سحنون الرّاشدي الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني تحيقي الشيخ المهدي بو عبدلي عالم المعرفة للنشر والتوزيع الصفحة: 148 .

بالصحراء في ممرّ الركب الغربي للحجاز[1]؛ لما سمع[2] بأنّهم لا إمام لهم يلتزمون طاعته، ويمتثلون حكمه، واتباع الامام الواجب، جد لهم صارم عزمه، واستفرغ لغزوهم منتهى همه، وخرج إليهم في التاسع من ربيع الأول من سنة تسع وتسعين ومائة وألف، وقاتلهم حتى دخلوا، وصاروا يؤدون لوازمه كل سنة، وقد بين أنباء ذلك كاتبه الأديب المفضال السيّد أحمد ابن هطال في رحلة جمع فيها أخباره الواقعة في تلك الغزوات، و كذلك أهل عين ماضي فإنه مر بهم في طريقه ل : بني الأغواط فاتقوه بالطاعة، ثمّ بلغه بعد ذلك عنهم أنّهم نقضوا الطاعة وخالفوا الجماعة، فغزاهم أيضا غزاته المشهورة فقاتلوه قتلا شديدا حتى نفذ الرصاص من جنده، واحتاج أن دفع لهم ما في كنانته، وضاق عليه الأمر بذلك، فلم يشعر إلا و بغال قادمة عليه، فسألهم ما عليها فقيل رصاص أتاك من الجزائر، ففرقها على الجند، وكان ذلك من الاتفاق الغريب الذي ما سبق مثله في مثل ذلك الحال، وما غربت الشمس حتى ملك القرية، وجمع نساءها وأولادها، فم منَّ على أهلها بها، وارتحل عنهم بعد أن عادوا الحكمة، والتزموا له بمال يؤدونه كل سنة، وكذلك فعل بأهل الشلالة ومن جاورهم من القرى؛ وبالأمس ما تشتت شمل أهل سماته، وأشمت بهم عدوهم أخزى شماتة، وسيأتي خبرهم آخر الكتاب إن شاء الله[3].)

انتصار مُحَمَّد الكبير على الاسبان والشيعة الإسماعيلية ودخوله وهران[4] عاصمة أهل السنة والجماعة منتصرا:

---

1 تمر قوافل الحجاج منذ الزمن القديم بمدينة الأغواط يتوقفون عند المكان المسمى الأن زقاق الحجاج.

2 الباي مُحَمَّد الكبير.

3 الثغر الجماني الصفحة: 146 م 147.

4 وهران عاصمة مغراوة طالب بتأسيسها سيدنا عثمان رضي الله عنه، شرع في بنائها الأمويين، لتقف أمام المد الشيعي العلوي.

(والمعنى أن الأمير الشبيه في شجاعته في يوم الوغى[1] بالأسد المقدام الذي بلغ من جوده أنه لا يمنع شيئا مما يمنعه لعزته غيره من الكرام دخل بلد وهران في حال كونه مقدما أمامه صحيح البخاري وعمال إيالته على حسب ما سنبينه، والحال أن للبنادق بأيدي الناس رعودا قاصفة، أي : أصواتا شبيهة بالرعود القاصفة؛ وأن للنصر في راياته الخافقة ريحا شديدة عاصفة، والخير يمرح بركابها حينا، وحينا تعدو بهم، كأن ذلك حصل لها وصدر منها بسبب ما حصل لها من فرط السرور والسعد المبين الظاهر..)[2]

حملة الباي مُحَمَّد الكبير على قصر زنينه :

وجد في سيره حتى نزل ـ الدبداب ـ على ست ساعات ونصف. وهذا الموضع هو رأس ـ واد القصب ـ وكما يسمى ـ الدبداب ـ يقال له: أبو شكوة أيضا. ـ و الكرط ـ في جهته الشرقية على نحو الميلين، وفوقه حاسي الحمار ـ على نحو ثلاثة أميال. والبلد الذي في قبلته يسمى ـ الأخضر ـ وفي طرف ـ الأخضر ـ من جهة الشرق قرية، تسمى ـ الشارف ـ، وحيث نزل هذا الموضع ذكرت له مدينة، وهذه المدينة تسمى ـ زنينة ـ، قريبة من الدبداب بنحو أربعة سوائع. وهي لبعض الأعراب الذين لا حكم عليهم لأحد. وأهلها أصحاب قوة، وعدة، وعزة. وقد ذكروا له أن باي ـ تيطري ـ نزل عليها فطردوه، وقتلوا رجلين، وذهب مذموما مدحورا. فلما سمع كلامهم على هذا الوجه اشتد حرصه عليها، وأراد النزول بقربها، فراوده بعض المشائخ أن لا يذهب إليها، وأن لا يكشف حريمها. ووصفها له بالحقارة وعدم الطاقة. وقال له: ليس

---

1 تحررت مدينة وهران كليا يوم 27 فبراير من سنة 1792ميلادية بعد الحصار الذي فرضه باي معسكر مُحَمَّد بن عثمان الكبير على المحمية العسكرية الإسبانية في وهران والمرسى الكبير والمعارك البطولية التي خاضها المتطوعون من كل مناطق غرب الوطن والذين الحقوا بالإسبان هزيمة نكراء وأجبروهم على الانسحاب.

2 راجع الجماني الصفحة : 472 .

لهم قدرة على ملاقاتك، وهم مشتغلون في خدمتك، وأنهم يجمعون خمسة وعشرين مملوكا ويقدمون بهم لحضرتك. فأبى عن خدمتهم، ورغب عن طاعتهم، ولم يرد إلا عقوبتهم لجسارتهم على ـ الباي لار ـ ، وأخذته الأنفة عليهم ولكن استصغرهم في عينيه. فعلت همته أن يتولى قتالهم بنفسه، فأمر خليفته من له ومتولي خدمته ـ من له قدمه ـ في المفاخر السيد مُحَمَّد بن عبد الله أن يذهب إليها، ويرجف بخيله وركابه عليها، وحيث سمع كلامه نهض إليها، وأخذ معه بعض العسكر. فلما رآه أهل تلك القرية علموا ـ أنهم. لا قدرة لهم ولا طاقة لملاقاته، فخرجوا منها بأجمعهم، ولم يأخذوا شيئا من أمتعتهم وقوتهم، وتركوها ـ خاوية على عروشها ـ أسيرة في يد ممقوتها بفروشها فدخلها من غير حصار عليها ولا قتال فانتهبت جميع ما فيها من القماش و ـ الغرائر1 ـ والسمن وغير ذلك مما ترغب فيه النفوس. وقد وجد فيها من القمح والشعير ما لا يحصى عدده إلا الله تعالى، فحملت منه الناس شيئا كثيرا وأكثرهم يرغب في الشعير دون القمح. فتراهم يفتحون المطامير، فإن وجدوا شعيرا حملوا منه ما قدروا عليه، وإن وجدوه قمحا يأخذوا منه شيئا، وكر رجعا لمحلته، ظافرا بحاجته، فأقام في الغد في هذه الدار2.

قصر زنينه أيام الاحتلال الفرنسي والمقاومة وقادتها ناصر بن شهرة وسي لعلا وسي أحمد التجاني الحفيد3 :

---

1 الغرائر: مفردها غرارة بكسر أوله، وهي الجوالة التي تنسج من صوف، أو وبر أو شعر، يقصد جعلها أوعية للحبوب. المحقق.

2 راجع رحلة الباي مُحَمَّد الكبير ابن هطال التلمساني.

3 راجع معركة عين ماضي سنة 1869 كتابنا تاريخ عين ماضي الصفحة : 168 ميلادية ترجمة مذكرات دو نو سيس قائد المعركة والشاهد على وقائعها.

هروب الحاج العربي لقصر زنينه[1] : لجأ اليها الحاج العربي حفيد المرابط سيدي الحاج عيسى خليفة الأمير عبد القادر على مدينة الأغواط، بعدما طرده سكان الأغواط من المدينة الخليفة الجديد عسكر مع حرسه في مكان يسمى سيدي بوزيد، قصر يقع بالقرب من مدينة زنينه، ولأنه مفوض من الأمير، جاءه الجند من قومية قبائل لحرار أي فرسانها وفرسان أولاد خليف وفرسان من أولاد الشايب، هو الآن جيش جاهز للتحرك[2].

هروب بن الدين آغا جبل لعمور لقصر زنينه :

ما وقع من الدين بن يحيى آغا جبل العمور، أنه أبدى سلوكا غير متوقع، لم يقف مع المتمردين نحن لا نعرف، إن كان السبب هو قسوته على قومه أو خوفا منا، ما عرفناه وتأكدنا منه، أنه لما سمع قدوم المتمردين، وأنهم دخلوا جبال العمور، هرب مع جزء من قوميته ـ فرسانه ـ وبعض قومه، أخذ له مكانا بين قصر سيدي بوزيد و زنينه، هذه الهجرة وقعت تحديدا يوم 13 أفريل.

حروب أحمد بن سالم والحاج العربي في قصر زنينه :

دخل حفيد المرابطين، أعلن أنه جاء ليثأر من سلطانها أحمد بن سالم، ذكر السّيد القادم من التّل سكان الأغواط، أن سلطانهم أحمد بن سالم، أخرج أولاد بوزيان، جعلهم يسكنون المنفى في قصر لا لمية و تاجرونة، قال الحاج العربي : أخرج أحمد بن سالم بعض قومي ومنهم والدي؛ أولاد سيرغين لهم رجل قوي داخل المدينة يسمى الشطي، رفع صوته عاليا ثائرا على حكم بن سالم انتقل

---

1 راجع كتابنا معلومات حول تاريخ الأغواط وذكر أحداث اعدام الحاج العربي بأمر من المجاهد يحيى بن معمر أخ أحمد بن سالم البطل الشجاع أحد قادة الجهاد الاسلامي جاهد مع البطل مُحَّد بن عبد الله.

22 منعا للتكرار راجع هذه الأحداث في كتابنا تاريخ بني لقواط وكتابنا المطبوع تاريخ عين ماضي.

إلى قصر زنينه، ليهيئ أمره، ويعلن خروجه، لتكتمل الصورة الشطي أعلن التمرد داخل المدينة هنا، بالتوافق مع الحاج العربي ليكمل ثأره، ويستعيد مجد قومه، اعترف بحكم الأمير عبد القادر، بايعه وأعلن له أن الصحراء، تكون تحت حكمه وسلطته[1].

دخول فرنسا قصر زنينه ووصفها من قبل الضباط :

العارفون يقولون زنينه يسكنها المرابطون ـ الأولياء الصالحون ـ ؛ ما سمعناه من أعدائهم، أنهم أنكروا أن تكون زنينه وطن الأولياء والحفاظ، قالوا: يسكنها اللصوص المهرة، يسرقون الناس، يشترون في أسواقهم المسروقات. لو صدقنا الأعداء، أن زنينه أرض اللصوص، لما يأتيها الناس من كل حدب وصوب: هذه فرية لا تصدق؛ ما سمعنا ولا عرفنا ممن حدثنا، أن أهلها كانوا يوما ما لصوصا، يسلبون الناس؛ ما عرفناه يقينا أنهم يحملون الصفات العالية، يتحلى بها المسلم الصادق2 عرفنا أن سكان جبل العمور، ينزلون قصرهم يطلبون منهم الدعاء، ويصلون في مساجدهم، لينالوا بركتهم، وينهلوا من تقواهم. سكان قصر سيدي بوزيد لا أحد يزايد على اخلاصهم وتقواهم، ومع ذلك يحضرون لرجال زنينه، ليأخذوا من علمهم ويستمعوا لنصائحهم الغالية. دعونا نكلمكم ونخبركم؛ أن الرجل من أهل زنينه، إذا حضرته الوفاة لا يجد نفسه واقفا أمام خالقه لصا، ينهب الناس ممتلكاتهم، يجد نفسه مؤمنا محتسبا خائفا من عقاب الله، يقف مؤمنا عارفا. أقول جازما أن مثل

---

[1] راجع الأحداث تاريخ بني لقواط.

2 حاول القرامطة أن يدخلوها ويمنعوا عنها صفتها البربرية، فشلت كل محاولاتهم أثناء غزو القرامطة، وأيام الاحتلال الفرنسي مع ذلك وفي غيبة من أهلها وأيام الاستقلال تم تغيير اسمها من زنينه إلى الادريسية نسبة للشهيد عمر إدريس، هذا كان مجرد ذريعة اختاروا ادريس ليتوهم الناس أن زنينه تنتمي للأدارسة، وضع هذا من يؤمن بخرافة النسب الشريف، وأسطورة إدريس الأكبر.

هؤلاء لا يفرطون في الجنة التي وعدهم بها مُحَمَّد1، ويقبلوا أن يدخلوا الجحيم، يحترقوا بناره مثلهم لا يسكن جهنم.

ما أثار العجب أن زنينه ومناطقها جاءتها عاصفة حجارة، نقول ذلك لما نرى هذا الكم الهائل من الحجارة المتناثرة، غطى مساحات كبيرة، نطرح هذا السؤال ونعيده: من أين جاءت هذه الحجارة لدرجة أنك لا تجد موقع قدم يسلم من هذه الظاهرة العجيبة ؟

الضباط الفرنسيون يكتشفون أن زنينه تعود للحقب الفرعونية :

استرعى انتباهنا خارج زنينه انتشار خنافس الجعران، هذه الحشرات لا تمل ولا تكل، تمارس أعمالها دون انقطاع الجعران قدسها المصريون الأوائل، تعتبر من الرموز المقدسة، تستعين بكرات تدحرجها، لتجعلها غذاء لها. وجدناها في كل مكان، أين تحركنا نراها، ترصدنا وكأنها تراقب حركتنا ومسيرتنا؛ الأمر الغريب أن الخنفساء السائدة هنا هي من نوع coléoptères سوداء، لا تختلف عن الجعران المعروف كثيرا.

دخول الجنرال يوسف قصر زنينه ومطاردة المجاهدين :

يوم 15 توقفنا عند معسكرنا أسفل قصر كنينة2 تركناه يوم 16 لنصل مع الغروب منطقة العرزيز تنصف الطريق بين زنينه و قصر الشارف. دخلنا عالما جديدا، تنتشر السهول وحقول القمح والشعير تغطي الأفاق. حاولنا أن لا نفسدها ونمنع وطأها، ومع ذلك لم نستطع لاتساعها؛ حاولنا أن نتجنبها قدر الامكان، هذا لم يتحقق لأننا نحتاج لانعطافات كبيرة، أردنا

1 صلّ الله عليه وسلم.

2 هل يقصد المؤلف بقصر كنينة زنينه وهو مجرد خطأ مطبعي، سياق الكلام يظهر أن هناك قصر بهذا المسمى الله أعلم. المترجم.

أن نبادل أولاد نايل حق الضياف وذلك أن نحترم حقول القمح والشعير، نراها بحق أنها متيجة أولاد نايل دون منازع. قام أولاد نايل باستصلاح هذه الأراضي، أزالوا الغطاء النباتي، ما بقي إلا بعض الشجر البري، وجدوا صعوبة في إزالته كشجر العرعر.

الجنرال يوسف يضع معسكره عند زنينه :

وضعنا معسكرنا قرب ضفة وادي أرزيز، يكسوه نبات الحلفاء، تجد الطبيعة هنا خلابة: تحيط بنا الجبال تكسوها الأشجار أكثرها العرعر و البطم، هذه الأشجار تتكاثر أكثر عند سرير وادي أرزيز، نحن الآن نسكن أرض الحمام والسلحفاة، جاءت الفرصة للضباط العاشقين للصيد، قاموا بمجزرة عظيمة، ليسكتوا شهوتهم، فقدوها منذ زمن بعيد.

حروب الجنرال يوسف على أهل زنينه وما جاورها :

لا مناص الأحداث تفرض نفسها، عدل الجنرال يوسف خطته يوم 17، ترك البيضاء وطريقها، غير مساره ناحية زنينه: تحركت وحدتان عسكريتان، انطلقتا الساعة الثالثة صباحا؛ تباطأت الحركة لسبب لم ندخله في حساباتنا: هبت عاصفة مطرية، حولت داية الرجلان على طول 800 متر إلى أرض طينية لزجة كبيرة السمك منزلقة، لا يثبت عليها انسان ولا حيوان، لا قدرة للرجال على تحريك العربات والقطع. الحركة وسط هذه الداية أرهق الرجال، أفقدهم قوتهم البدنية كذا الأمر لدى الحيوانات من أجل ذلك، وضع الجنرال معسكرا مضطرا عند منطقة تسمى القلواش، تبعد عن زنينه أكثر من 15 كيلومتر نقول بكل حزن، أنه هنا وضع معسكره مضطرا.

اخفاقات الجنرال يوسف : لا مناص الأحداث تفرض نفسها، عدل الجنرال يوسف خطته يوم 17، ترك البيضاء وطريقها، غير مساره ناحية زنينه: تحركت وحدتان عسكريتان، انطلقتا الساعة الثالثة صباحا؛ تباطأت الحركة لسبب لم ندخله في حساباتنا: هبت عاصفة مطرية، حولت داية الرجلان على طول 800 متر إلى أرض طينية لزجة كبيرة السمك منزلقة، لا

يثبت عليها انسان ولا حيوان، لا قدرة للرجال على تحريك العربات والقطع. الحركة وسط هذه الداية أرهق الرجال، أفقدهم قوتهم البدنية كذا الأمر لدى الحيوانات من أجل ذلك، وضع الجنرال معسكرا مضطرا عند منطقة تسمى القلواش، تبعد عن زنينه أكثر من 15 كيلومتر نقول بكل حزن، أنه هنا وضع معسكره مضطرا.

قصر زنينه قاعدة انطلاق للعمليات الحربية :

رأى الجنرال أن لن ينتظر ويتجه مباشرة لخصمه، يعرف أن خصمه، يحتل المناطق بين الشارف و تازميت وضع خطة، أن يصله من احدى النقطتين. اختار أن يأتيه من ناحية تازميت، لأنه اختار هذا الخيار دفع وحداته ناحية زنينه، أراد أن يخرج المتمردين من مناطق منابع المياه، ويحرمهم من المراعي، يدفعهم ناحية الصحراء، يضعهم الجنرال بين خيارين: الأول يجدوا أنفسهم يسلكون دروب الغرب، هنا يجدون في انتظارهم الوحدات القادمة من مناطق وهران، هذا المكان هو المناسب لاستدراجهم لمعركة تقع حتما غرب جبل العمور، الخيار الثاني أمامهم الصحراء1.

قصر زنينه بعد الاستقلال :

قامت السلطات الجديدة بعد الاستقلال مباشرة تعيير اسم زنينه عرف القصر اسما جديدا هو الادريسية[2] نسبة للمجاهد والشهيد عمر ادريس اسمه الحقيقي مُحَّد ادريس ولد يوم 15

---

1 أخذنا عينات فقط راجع ما كتبنا عن زنينه في : تاريخ أولاد نايل ؛ راجع كتابنا تاريخ أولاد سيدي الشيخ أردنا فصلا كاملا لمقاومة قصر زنينه وحروب الجنرال يوسف راجع كتابنا تاريخ عين ماضي وأدوار قصر سيدي بوزيد وزنينه في حروب الأمير عبد القادر كل ذلك موثق بالوثائق والروايات الصحيحة.

2 يدخل ضمن نظرية محو الذاكرة جعلوا اسم الشهيد عمر ادريس طريقة لتثبيت نظرية الأدارسة لأنه مع الزمن ما يبقى في الذاكرة ادريس اشارة إلى أكذوبة الأدارسة والنّسب الشريف.

جويلية 1931 ميلادية بالقنطرة تتبع ولاية بسكرة تم تكليفه بمرافقة العقيد عميروش وسي الحواس خارج الولاية وقع أسيرا لما خاض معركة جبل ثامر يوم 29 مارس 1959 ميلادية تعرض للتعذيب لفظ أنفاسه الأخيرة وتم عرضه في الساحة العامة لمدينة الجلفة رحمه الله وتقبله مع الشهداء.

قصر بن يعقوب:

ذكرنا أن زنينه عاصمة السّحاري؛ منذ الحقب القديمة يضاف لها قصور من أهمها قصر الشّارف، لما دخلت الجزائر العهد العثماني ظهرت تطورات غيرت التاريخ والجغرافيا؛ أعظم متغير تأسيس زاوية السّاقية الحمراء الاسماعيلية القادرية، ظهرت بعد سقوط غرناطة مباشرة، وقع دخول الأولياء الصالحين؛ دخلوا كمتسولين يجمعون الغفارة والصدقات والهدايا وحق الشيخ، عمت الفتن، دخلت الأمة في اقتتال داخلي، لا توجد بقعة من الأرض، لم تسفك فوقها الدماء؛ داخل القصور وفي البوادي1.

يبقى زنينه وبن يعقوب من أقدم القصور، يقعان ناحية الغرب لموطن أولاد نايل، هما يقودان مباشرة ناحية جبل العمور؛ قصر زنينه هو الحد بين موطني أولاد نايل وسكان جبل العمور. الفرق بين القصرين فرق في الطبيعة الجغرافية بن يعقوب هو مجال غابي بامتياز، تكثر أشجاره وأحراشه، له مسمى جغرافي هو جبل السحاري الظهراوي؛ البحث التاريخي يؤكد أن قصر زنينه وعمورة وغيرهم كثير هم من أقدم القصور، إلا أن نشأة قصر بن يعقوب متأخرة، اقترن بظهور المرابطين. المحتل الفرنسي في وثائقه الإدارية، لم يفرق بين القصرين، يضم ابن يعقوب مباشرة لقصر زنينه، يعتبرهما موطن أولاد سيدي يونس دون منازع نقول من باب التحديد التاريخي، أن قصر بن يعقوب هو موطن أولاد سيدي يونس الثاني؛ السبب أن الولي الصالح سيدي مُحَّد بن يعقوب ولد به، وأن والده سيدي يعقوب بن أحمد هو مؤسس القصر، هذا وقع بالتحديد أيام الدولة العثمانية، هذا يتناسب تاريخيا ما بين سنتي 1630 و1720 ميلادية مؤسس القصر، تقول الذاكرة الشفوية أنه خص نفسه وأولاده، من

[1] راجع هذه الحروب والفتن في كتابي تاريخ أولاد نايل.

يأتي بعده بخدمة القرآن الكريم، ذلك لما بنى له زاوية جعلها مدرسة لتخريج حفظة كتاب الله.

قبائل السّحاري الأولى :

السّحاري قبائلهم أربعة عشرة، كل واحدة لها من العدد والقوة ما يجلب لها احترام من يجاورها من القبائل الأخرى، أول ظهور تاريخي لهم كان في جبل المشتل، منهم من انتشر خارج الجبل، نجد أولاد خليف هم من السحاري، انتشروا في مناطق وضواحي مدينة تيارت، هؤلاء غادروا قبل وقوع الحروب التي تكلمنا عليها[1]، سبعة من قبيلة السحاري كلهم ينحدرون من أصل واحد هو عطية بن علي بن عثمان نذكرهم : أولاد سيدي يونس، أولاد راشد، أولاد يحيى، أولاد يعقوب، أولاد سعد، أولاد يونس، الردّادّة. هذه القبائل السبع تُجمع تحت مسمى واحد هو سحاري عطية بمعنى عطية أي أبناء عطية.

تأسيس وظهور قصر بن يعقوب :

وقعت حروب داخلية عظيمة2؛ لما هرب البوازيد3 استطاع السحاري وبكل حرية، أن ينتشروا في جبل المشتل من عين حليلة شرقا إلى واد حدجية غربا، أضحى لهم قرار عند سلسلة جبال تسمى جبال بن يعقوب4 هي واقعة بين الشارف وزنينة، نجد أن تادميت1

---

[11] راجع حروب السّحاري والخروج من المشتل.

[2] راجع الحروب والفتن والاقتتال الداخلي كتابنا تاريخ أولاد نايل بالوثائق التاريخية والشهادات.

[3] البوازيد من سكن قصر سيدي بوزيد، يعتبر المدخل والبداية لجبل عمور غير بعيد عن زنينه، تكلمنا عن تأسيسه ووصول الأولياء وحروب البوازيد، تكلمنا عن الحوادث التاريخية، ذكرناهم كذلك لما أرخنا حياة سيدي عبد العزيز الحاج، راجع كتابنا تاريخ أولاد نايل.

4 نذكر ونعيد للأهمية : جبال بن يعقوب يوجد بها قصر بن يعقوب يسكنه أولاد سيدي يونس، هو وطنهم الأصلي الشارف قصر قائم ليومنا هذا يسكنه العبازيز أولاد سيدي عبد العزيز الحاج، أما زنينه

وعمار، وكذلك واد حدجية، هي الحدود بين السحاري وجيرانهم أولاد سيدي عبد العزيز الشارف، واختصارا يُقال عبازيز الشارف.

ظهور فرق السّحاري :

انقسم السحاري أولاد سيدي يونس إلى خمسة فرق وجدوا لخيمهم مكانا يحميهم من الغزو، وضعوها عند جبل بن يعقوب ـ واقع بين تادمايت وعمرة والشارف وزنينه ـ فرقهم بالترتيب هي :

1. السحاري أولاد ماين بن علي تركوا وطنهم ووجدوا لهم منفى في الزيبان.
2. أولاد بدران بن علي تركوا وطنهم ووجدوا لهم منفى في الزيبان.
3. أولاد كمخ أو بن علي استقروا نواحي التيطري.
4. أولاد عمارة بن علي استقروا حول بوسعادة.
5. عائلة أولاد كاسر طالبت الجيرة من أولاد رويني ـ أولاد نايل ـ

ـ السحاري أولاد ابراهيم اختاروا السكن الصخور الصّلدة الواقعة قبل جبل سانجاس. أيام سيدي مُحَّد بن علية2 سبقهم لها اثنين من فرقهم هما : أولاد داود و أولاد ثابت. وقع خلاف

هي مدينة قديمة من الممالك الأمازيغية معروفة وموثقة منذ العهد الروماني، ذكرها الكتبة الرومان، ذكرها كذلك ابن هطال في رحلة الباي الكبير.

[1] تادمايت هي تعظميت واقعة بين الأغواط واللفة اسم بربري؛ المرأة العظيمة يؤرخ لموقعة بين البربر وجيش الفتح الاسلامي؛ راجع كتابنا تاريخ السحاري.

[2] سيدي مُحَّد بن علية يعتبر من الأوائل من دخل الجزائر، عارف بالفلسفات الباطنية وصناعة الخوارق على طريقة الهنود، راجع حياته مفصلة في كتابنا تاريخ أولاد نايل.

بين الفرقتين ـ أولاد داود و أولاد ثابت ـ أضحت الفتنة كبيرة، كادت أن تراق الدّماء، هنا ظهر سيدي مُحَمَّد بن علية أوقع الصلح بينهما[1].

السّحاري أيام الاحتلال الفرنسي:

ما سقطت الجزائر العاصمة، لم يستطع السّحاري مواجهة القبائل المتحالفة ضدهم، ما استطاعوا أن يدافعوا عن وطنهم، يتكلم أحد الضباط الفرنسيين يصف حالهم وما آل ايه حالهم : (منذ سنوات قليلة هذه الخيم الهاربة من السحاري، مكنتهم الادارة الفرنسية من التجمع والاقامة في منطقة المايدة قرب سور الغزلان، ومكناهم من وضع خيمهم والعيش بسلام، وتم تعيين أحمد بن قطاف بن خبيزات قايد عليهم، عرفوا بعدها باسم الخبيزات2؛ نسبة لقايدهم خلال السنة 1856 ميلادية أدخلناهم إلى جبل السّحاري3. إن التاريخ الإثنوغرافي ethnographique[4] لقبائل الجلفة لا يختلف عن طفولة الشعوب الأخرى، هو

---

[1] راجع حروب السّحاري تاريخ أولاد نايل وخروجهم من وطنهم.

2 تعود عائلة كزواي لفرقة الخبيزات كما ذكرنا هي جديدة ظهرت أيام الاحتلال الفرنسي لما منحت السلطات لعرش السّحاري مكانا آمنا يلجأون إليه، ساعدت بعد ذلك للرجوع لبن يعقوب في حودث تاريخية.

3 هذا وقع بعدما حسم الحلف الفرنسي الاسماعيلي المعركة لصالح فرنسا؛ بعد اقتحام الأغواط 4 ديسمبر 1852 ميلادية وعملية الابادة منظمة، تم اسقاط عاصمة مغراوة الثانية، وانهاء حضارة وادي الجدي، والغاء من القاموس القبائل النايلية؛ ذكرنا أنها القبائل المنتشرة على ضفاف وادي الجدي، وأنها جزء من حضارة وادي النيل.

4 الإثنوغرافيا (L'ethnographie) هي دراسة وصفية لأنشطة جماعة إنسانية معينة، سواء أكانت جماعة بدائية تقليدية أم جماعة معاصرة ومتمدنة ، بالتركيز على بنيات القرابة، و التقنيات المادية، و المعتقدات الدينية، والتنظيم المجتمعي، واستعمال آلات العمل، والاستثمار في الأرض. راجع حسين فهيم: قصة الأنتروبولوجيا : فصول في تاريخ علم الإنسان، عالم المعرفة، الكويت، العدد98، فبراير 1986ميلادية ص: 14.

يرتبط بالأساطير لذلك نحن نحتاج الرجوع للنقطة الأولى التي جعلناها كمعلم لبداية تاريخ هذه القبائل، الرجوع إلى سيدي مُحَّمد بن علية ورحلته في جبل السحاري[1].)

جغرافية قصر بن يعقوب :

نجد تربة جبل السّحاري خصبة، خاصة عند ضفاف وادي مجدل، قيقع، بسطامة، واد الملاح، كريريش، واد حدجية، وينضاف لهذا جبل بن يعقوب. سلاسل بن يعقوب، وسلنباء، بسطامة وبن علياء، تنفجر فيها مياه لا تنقطع تغذي الوديان والينابيع : المياه ليست عميقة هي قريبة من سطح الأرض.

لما نتجه ناحية الغرب بالقرب من الشارف، نجد واد حدجية، وعين القصر عند الخضرة تحديدا، نجد مسارات مائية أهميتها أقل، نجدها ممزوجة بالمغنسيوم وبعضها مالح. يعرف واد الجلفة بواد الملاح بدايته تكون المياه عذبة لما تمر على حجر الملح يكتسب ملوحته هذا الحجر يقسم المجرى لقسمين متساويين. نجد سدود وموانع تحجز الماء، تمنعه من الانسياب العرب لا يعرفون قيمته[2].

---

[1] راجع كتابنا أولاد نايل، تعرف الدمار الذي لحق السّحاري، لما سمحوا لسيدي مُحَّمد بن علية العيش بينهم، اعتمد الخوارق والحيل، أعان خصومهم على اجتياح أراضيهم ومراعيهم؛ ذكرناها مفصلة بالوثائق والشهادات.

[2] راجع كتابنا تاريخ أولاد نايل للتعرف على شهادات الفرنسيين وكتاباتهم ووثائقهم التاريخية والجغرافية.

عرابي، بن فاروق، بن عرابي، بن مُحَّد، بن عطا الله، بن العرابي، بن مُحَّد، بن العرابي، بن داود، بن إبراهيم، بن المسعود، بن سيدي يونس1، بن الشيخ الولي سيدي مُحَّد بن يونس، ابن بن مُحَّد، بن يحيى، بن أحمد، بن موسى، بن مشيش، بن أبي بكر، بن علي، بن حرمة، بن عيسى، بن سلام، بن مزوار، بن حيدرة، بن مُحَّد إدريس الأزهر، ابن إدريس الأكبر، بن عبد الله الكامل، ابن الحسن المثنى، بن الحسن السبط، بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء، بنت رسول الله ﷺ.

الحاج العرابي بن داود ترك مكتبة:

لا نعرف عنه إلا أنه من علماء مدينة الأغواط ترك مكتبة لأبنائه، قرأت في كتاب بخط مغربي العبارة التالية تعرف بتاريخ تملك الكتاب من قبل صاحبه الحاج العرابي بن داود، التاريخ يبين الزمن الذي عاشه: الحمد لله وحده السيد الحاج العرابي بن داود الأغواط اشترى الكتاب الذي هو منسوبا للسيد أبو القاسم بأربعة دورو وبه عَبَدَ ربه مُحَّد بن أحمد في جمادى الأول سنة 21285

لم أجد عنوانا للكتاب نقرأ في نهاية الكتاب العبارة التالية:

كمل الكتاب المبارك تأليف الشيخ الإمام القدوة الهمام غاية الزمان ومفرد الوقت والأوان خاتمة الفقهاء والأصوليون مرجع الحفاظ مرجع والمحققين شيخ المسلمين ومعين الطالبين ووحيد الورعين سيدي أبي القاسم المشتهر عظم برد الله ضريحه وأسكنه من الجنة فسيحه على يد كاتبه عبيد الله وأقل عبيده الفقير الحقير الذليل الغارق في ذنوبه المقر بالعجز والتقصير

1 لغاية يونس هذه موثقة علميا ما يأتي بعدها أخد من شجرة الأدارسة كما ذكرها الأب فرنسوا دو فيلاري.

2 تقابل بالميلادي 19 أغسطس 1868.

المفتقر إلى عفو ربه القدير عبد الله بن علي بن ناصر الزحلي المغربي بحضرة تونس ..... وكان الفراغ منه يوم الخميس بعد الظهر وقرب العصر في أول شهر الله رمضان المبارك عام سبع وعشرون وماية وألف1.

في نهاية الكتاب تقرأ عبارة مكتوبة بخط مغربي: بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ وصل على سيدنا مُحَمَّد قوله ﷺ طعامكم في بطون الرجال أفضل من عبادتكم في قرون الجبال ... وقال عليه السلام عبدي الكريم في يدي ربي عز وجل أنه هو خليفته في الأرض ويرحم عباده بالأكل والشراب ويطعم فقراؤه ويكسي العرايا ويطعم الجيعان.

مُحَمَّد بن الحاج العرابي الأغواطي المسمى كزواي:

توفي سنة 1947 حافظ لكتاب الله له محضرة، هو جد الحاج العرابي، طالب ومعلم قرآن كان صاحب ثروة وممتلكات ورَّثها لأبنائه، لأن العقود تثبت أن أبناءه العرابي وعبد الرحمن دفعا مبلغا قدره 3250 فرنك لاقتناء بحيرة الزبارة، من ممتلكاته المهمة كذلك أرض حرث في ناحية الضاية الغربية من ضواحي الأغواط. بعد وفاة مُحَمَّد كزواي رحمه الله تملك منها عبد الرحمن بالميراث مساحة تقدر 6 هكتارات، لو افترضنا أن العرابي وعبد القادر ومُحَمَّد أخذوا 18 هكتارا يكون المجموع المفترض من التركة هو 24 هكتارا، يقال أن النادر وهو لفظ عامي يطلق على المكان الذي تجمع فيه الحبوب وتوزع، مكانه الآن بالضبط ثانوية العقيد شعباني.

ذكره ولم يسمه الكابتن ديوراند ـ دولاكر Durand ـ Delacre رئيس مكتب شؤون العرب، في كتابه هيا نزر مدينة الأغواط[2] يقول: " حارس الضريح مع نهاية الزيارات يبيعها للمحبين بأثمان عالية و باهظة، قبة سيدي الحاج عيسى تأخذ لها مكان واسع فوق منطقة

---

1 يقابل بالتاريخ الميلادي سنة 1715.

2 راجع ترجمتنا للكتاب عنوانه : زرت مدينة الأغواط.

صخرية، المكان كله كان مقبرة يدفن فيها أولاد سيرقين موتاهم[1]، سيدي الحاج عيسى عرفه الناس، أشتهر وعرف بنبوءاته في حق بني لغواط، والدعاء الذي لحقهم من قبله، لما خالفوه وعصوه توعدهم بأن فرنسا ستأتيهم وتقتحم مدينتهم وتفنيهم، مما جاء في نبوءاته : الأغواط تشترى بالذهب ومن قال ذلك فقد كذب، ومن نبوءاته : ستكون شجرة فستق مكان دار الصفا وتكون علامة للعابر والمار."

مُحَّد بن الحاج العرابي كزواي رعاية وأمانة ضريح سيدي الحاج عيسى:

كلفته عائلة سيدي الحاج عيسى برعاية الضريح، بموجب عقد مسجل بالمحكمة الشرعية بالأغواط، لأمانته كان يقسم ما يحوزه الضريح من بخور وزيارة بالتساوي، بين بيوت أحفاد سيدي الحاج عيسى القاطنين مدينة الأغواط، هذا هو نص العقد المبرم منقول عن العقد الأصلي: (الحمد لله وحده صلى الله على سيدنا مُحَّد وآله

بالمحكمة الشرعية بقسم 67 أعراش الأرباع أشهد الشيخ القاضي بالقسم المذكور العلامة السيد الشيخ بن الدين والمكرم السيد مولاي علي بن أحمد بن الشيخ والشيخ عبد السلام لبرابى الدين والسيد الحاج علي مرابعي الدين بها وكل أولاد الولي الصالح سيدي الحاج عيسى الأغواطي رضي الله عنه شهيدي المحكمة عن أنفسهم بأنهم وكلوا حامل الاسم السيد مُحَّد بن الحاج العرابي الأغواطي أصلا وقرارا لينوب عنهم في شؤون قبة جدهم سيدنا ومولانا الحاج عيسى المذكور دفين الأغواط من فبض زيارة وإصلاح ما يجب إصلاحه من كنس وترقيع وفرش وغير ذلك توكيلا تاما فوضوا له في ذلك أتم تفويض إشهادا صحيحا عرفوا قدره شهد به عليهم في أكمل حال وأكمله وعرفهم في تاريخ يوم 14 جمادى الثانية من سنة 1299 تسع وتسعين ومايتين وألف المطابق ليوم 4 ماي 1882 عبد ربه تعالى مُحَّد بن أحمد كان الله له وليا وبه حيا ورحم أبويه بمنه آمين.

مولاي الطيب بن شاعة   الشيخ بن الدين.)

[1] مقبرة أولاد سيرغين تم اكتشافها أيام السبعينيات من القرن الماضي أيام الحفر لتوصيل الغاز المنزلي تبدأ نواحي مسجد العتيق، تنتشر ناحية حي الشطيط راجع ترجمتنا لكتاب صيف في الصحراء.



ذكر العقد الشرعي لأمانة ضريح سيدي الحاج عيسى

ذكر خاص بعائلة كزواي متواتر عبر الأزمنة والأجيال حفظه مُحَمَّد كزواي بن الحاج العرابي :

(الحمد لله المتوحد بأنواع المصنوعات، المتفرد باختراع المخلوقات، المنزه عن التجسيم والتقديم والمسمات، المتعال عن الأشياء والأمثال والأماكن و الجهات، المقدس عن الأعيان والألوان والكيفيات، الموصوف بقدم الأسماء والصفات، القريب ممن دعاه لا بقرب المسافات، العجيب لمن جاء بإخلاص الدعوات، الذي يغفر الذنوب و يستر العيوب ويقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات. العالم بمكنون الأسرار ومصون الأفكار والخفيات، الخبير فلا يخفى عليه مثقال ذرة في الأرض ولا في السموات، السميع فلا يعزب عن سمعه اختلاف الأصوات البصير فلا يعزب النمل على الرمل دبيب في الظلمات، الواحد الأحد فلا ثاني له في الكائنات، الفرد الصمد المنزه عن البنين والبنات، الباقي على الأبد ويفنى كل أحد ويقضى عليه بالممات، فسبحان مميت الأحياء ومحيي الأموات. بينما المرء يغتر في دنياه بلذيذ الشهوات، غرق في بحار الغفلات، إذ أتاه الموت فجرعه من مره كاسات، وألقى عليه من غمه غمرات، فغشيته كربه سكرات، وأورثه من شدته حسرات. فرحل عما كان فيه من اللذات، وأبكى الآباء والأمهات، وأيتم البنين والبنات، وجرت على ما عاينه ماء عاينه العبرات، وحمل على الأعناق إلى الفلوات، وصار في قلبه من جملة الرفات وخلا بعمله من حسنات والسيئات. ولم ينفعه في لحده من بعده غير التقوى والطاعات، وما قدم من بر وصدقات، وأسلف من صلوات ودعوات، أفلا يعتبر الغافل بمصرع من قد مات، وقد حوته القبور الدارسات. أين العبيد والسادات، فكيف يطمع في البقاء، وقد قال النبي صاحب الدلائل والمعجزات، ﷺ أن للموت لسكرات، فانتبهوا رحمكم الله وما تقدموا لأنفسكم. 28 ذي القعدة[1] انتهت على يد عبد ربي مُحَمَّد بن الحاج العرابي بن داود بن إبراهيم بن المسعود بن سيدي يونس بن الشيخ الوالي سيدي مُحَمَّد بن يونس).

---

1 ذكر الشهر ولم يذكر السنة هي بالتقريب سنة 1873 ميلادية.

ذكر مكتوب بخط اليد كتبه محمد بن الحاج العرابي بن داود بن إبراهيم بن المسعود بن سيدي يونس بن الشيخ الوالي سيدي محمد بن يونس.

الحمد لله المتوحد بانواع
المصنوعات المنفرد باختراع
المخلوقات المنزه عن التجسيم والتقديم
والمسافات المتعال عن الاشكال والامثال
والاماكن والجهات المقدس عن الاعيان
والالوان والكيفيات الموصوف بقديم
الاسماء والصفات القريب ممن دعاه لا بتقارب
المسافات المجيب لمن دعاه باخلاص الطاعات
الذي يغفر الذنوب ويستر العيوب ويقبل
التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات
العالم بمكنون الاسرار ومصون الافكار والغيبات
الخبير ولا يخفى عليه مثقال ذرة في الارض ولا في
السماوات السميع ولا يعزب عن سمعه
اختلاف الاصوات البصير فلا يغرب عنه النمل على الرمل دبيبا
في الظلمات الواحد الاحد ولا ثاني له في الكائنات
الفرد الصمد المنزه عن البنين والبنات الباقي
على الابد ويفنى كل احد ويقضي عليه بالفوات
فسبحانه محيي الاحياء ومميت الاموات فيما
العبد يفتخر في دنياه بلذة الشهوات غرق في بحار غفلات

إذ أتاه الموت في جرعة من مره كاسات والقى عليه
من غمه غمرات فغشيته كربه سكرات وأورثه ما
شاهده حسرات فرحل عما كان رغبه من اللذات وأبكى
وأبكى الآباء والأمهات وأيتم البنين والبنات وجرت
على ما ءاتاه العبرات وحمل على الأعناق إلى الفلوات
وطرح في قبره من جملة الرفات وخلا بعمله من الحسنات
والسيئات ولم ينفعه في لحده من بعده غير
التقوى والطاعات وما قدم من بر وصدقات واسلو
من صلوات ودعوات أفلا يعتبر الغافل بعض من قد
مات وقد حوته القبور الدارسات أين العبيد والسادات
فكيف يطمع في البقاء وقد قال النبي صاحب الدلائل
والمعجزات صلى الله عليه وسلم إن للموت لسكرات
فانتبهوا رحمكم الله
في يوم ذا السفر وما ذكره مولانا فسطر
انتهت على يد عبيد ربه محمد بن الحاج العربي بن
داود بن إبراهيم بن المسعود بن سيدي يونس
بن الشيخ الولي سيدي محمد بن يونس

حافظ لكتاب الله إمام بالمسجد الكبير، أراد السفر لحج بيت الله في الباخرة[1]، لم يسعفه الحظ ورجع، جاءت نهايته سعيدة وغير متوقعة، ختم أيامه في المسجد الكبير لمدينة الأغواط يؤم المصلين صلاة التراويح. سمعنا شهادة موفقة من الحاج مباركي البشير المعروف عند السكان سي البشير الجوادي، حضر الحادثة شاهد كيف قُبِّض الامام عبد الرحمن ساجدا في ركعة الوتر؛ وقع ذلك بتاريخ : 27 رمضان 1353 هجرية، يقابله التاريخ الميلادي : 3 ديسمبر 1934 ميلادية. حاولت مرة سابقة أن أتثبت من التاريخ، اعتمدت برمجية خاطئة في نقل التاريخ الميلادي للهجري؛ هذه المرة اعتمدت ما يعرف بالذكاء الاصطناعي، تأكدت من التاريخ، جاءتني معلومة غير منتظرة، أن هذا اليوم يصادف الخميس أي ليلة الجمعة، أن تجتمع هذه الكرامات دفعة واحدة هذا من كرم الله، نذكرها مرتبة : 1 ـ المكان المسجد الكبير لمدينة الأغواط 2 ـ الشيخ عبد الرحمن امام المسجد 3 ـ شهر رمضان المعظم 4 ـ العشر الأواخر 5 ـ ليلة السابع والعشرين 6 ـ صلاة الوتر 7 ـ ليلة الجمعة 8 ـ وجود عقد الفريضة، يصرح بالتاريخ الميلادي لا الهجري، نقرأ في محكم التنزيل قوله عزّ وجل : ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[2]

[1] أذكر أن والدي الحاج مُحَمَّد كزواي، أظهر لي رسالة مكتوبة باليد، قرأت فيها أن صاحبها يطلب مزيدا من المال ليتم الذهاب للحج ليكمل تكاليف الباخرة إلا أنه عجز، أن الرسالة مرسلة للحاج العرابي جد والدي.

[2] يونس الآية : 62.

المستفاد من عقد الفريضة :

والدة عبد الرحمن الزهرة بنت الحاج عبد الله عريف، أمد الله في عمرها وعمرت، عاشت بين سنتي 1847 ـ 1936 ميلادية، مجموع عمرها هو .

نجد عقدا موثقا صادرا عن المحكمة الشرعية، يلقي الضوء على حياتها عقد موثق بالأغواط، كتبه قاضيها السيد العلامة البشير بن أحمد، يساعد على التعرف عليها.

نقرأ النص التالي: (عدد 18 يوم 7 ديصامبر[1] سنة 1930 بالمحكمة الشرعية بالأغواط من ملحقات الوطن العسكري بغرداية أمام قاضيها في التاريخ العلامة السيد البشير بن أحمد وشهديه باعت العجوز الزهرة بنت الحاج عبد الله بن عريف الأغواطية أرملة مُحَّد بن العرابي كزواي عمرها 77 تحريا كما بورقتها النسبية عدد 2887 ومن ابنتيها الحاجة بنت مُحَّد عمرها 24 سنة تحريا وشقيقتها مسعودة بنت مُحَّد عمرها 38 سنة ...

المذكور أعلاه هو ما وقع عليه الاتفاق بينهما حقيقة وذلك بعد تعريف البايعة بمعرفها ابنيها سي عبد الرحمن وسي العرابي ابنا مُحَّد بن العرابي بن كزواي من النسب ...)

الزهرة بنت الحاج عبد الله عريف شاهدت اقتحام مدينة الأغواط:

الزهرة بنت الحاج عبد الله عريف، مات والدها سنة 1930، يوم 4 ديسمبر 1852 يوم اقتحام مدينة الأغواط المعروف بيوم الخلية، كان عمرها خمس سنوات في رواية موثقة رواها حفيدها الحاج إسماعيل كزواي، سمع شهادات منها تقول: لما بدأت القبائل المتحالفة مع فرنسا، وقواتها في إبادة السكان

[1] نحافظ على لغة العقود ولا نغيرها.

القوات الفرنسية، أمنت دار الصفاح للهاربين والفارين من قتل فرسان القبائل المتحالفة، أمنت تحديدا سكن الخليفة أحمد بن سالم رحمه الله، يومها لم يكن على قيد الحياة، تقول الزهرة أن والدتها حاولت الوصول لبيت الصفاح حتى تؤمن نفسها وابنتها، ولما وصلت باب البيت، زاحمت من أجل الدخول، أحد أعوان الاحتلال حاول خطفها، ما استطاع أن يمسك إلا أذنها بترها واقتطعها فعل ذلك لأن من عادة الأغواطيات الأصيلة، أن تضع حلقة من الذهب دائرية توضع في الأذن من أعلى، تميز نساء المدينة صاحبات المكانة الاجتماعية عن غيرهن، نجت ونجت أمها معها.

نقرأ في عقود : (الزهرة بنت الحاج عريف زوجة مُحَّد كزواي أختها إمباركة بنت الحاج عبد الله بن أعريف الأغواطية أصلا ومسكنا زوجة الحاج أبو عزيز بن أحمد بن بلخير الزهرة و امباركة والدهما يسمى الحاج عبد الله.)

مذكرات ضابط فرنسي شهد الحادثة :

ذكرنا أن الزهرة بنت عريف، حضرت اقتحام الأغواط يوم 4 ديسمبر 1852 ميلادية : نقرأ في مذكرات الجنرال كلير[1] Cler العبارة التالية؛ نوضح قبل ذلك أنه يتكلم عن قصبة الشيخ بن سالم، وكيف لجأت لها نساء الأغواط[2] منهم الزهرة بنت عريف هربا من القتل :

---

[1] ضابط فرنسي قائد كتائب الزواف ترك مذكرات ترجمنها في كتابنا تاريخ بني لقواط وعرفنا بحياته العسكرية.

[2] طلب مُحَّد بن عبد الله نساء الأغواط المسلمات واليهوديات الذهاب لقصبة بن سالم اعتقد أنها مكان آمن لهم وجعل على حراستها فرسان من بني ميزاب ما وقع أن الكتائب العميلة وهي : الزواف والرماة وقوة المطارة الافريقية والقومية سبقوا القوات النظامية ودخلوا قصبة بن سالم يذكر كليف أنه وجد صعوبة في ردعهم ومنعهم من ارتكاب الجرائم.

(نعرف أن هذا المنزل مالكه خليفة الأغواط أحمد بن سالم[1] من أجل ذلك أهل المدينة؛ يطلقون عليه اسم بيت الخليفة، نراه الآن ممتلئ بالعائلات تربطها علاقات وثيقة مع الخليفة صاحب البيت. عرفنا أن شريف ورقلة[2]، أرادهم أن يكونوا رهائن، يجدوا حماية لهم عند الخليفة بن سالم كما ذكرنا سلفا. وضع الشريف رجاله من بني ميزاب لحماية هؤلاء البائسات؛ ما غير الوضع أن شدة المعارك، وتحرك الكتائب ناحية قصبة بن سالم، عرف المهاجمون خبر النساء وكيف أن الشريف بحركته غير المحسوبة، دفع النساء ناحية القصبة للحماية جعلهن غنيمة مستساغة للمهاجمين، استطاعت قواتنا النظامية، أن تحتل القصبة وتسقطها، لم نجدها خالية وجدنا من سبقنا غزاها[3]؛ لم يستطع المدافعون وقف الهجوم، ركبنا السلالم والأسطح، دخلنا البناء، وجدنا القاعات

---

[11] الخليفة أحمد بن سالم رحمه خليفة مدينة الأغواط وكبيرها قبره موجود يومنا هذا في مقبرة سيدي يانس تحت قبة مرفوع ليومنا هذا أخود المجاهد البطل يحيى بن معمر صهره ناصر بن شهرة قام بالدور السياسي لإنقاذ مدينة الأغواط ومنع سقوطها بعد وفاته في بو غار وجدت فرنسا الفرصة لاقتحام المدينة تم نقله من بوغار واحضاره لمدينته ليدفن فيها تعرض لتشويه وحملات مغرضة من قبل المتعاونين تلال قصبة بن سالم موجود قرب المسجد الكبير للمدينة من باب الانتقام قامت فرنسا بتحطيمها لأنها كانت تراثا عظيما وبنت نكانها المستشفى العسكري موجود ليومنا هذا. .

[2] يقصد البطل المجاهد مُحَمَّد بن عبد الله بايعه المسلمون وأدخلوه مدينة الأغواط قادة الجهاد في دينة الأغواط يوم 4 ديسمبر 1852 ميلادية هم: 1 ـ مُحَمَّد بن عبد الله أرسله السلطان العثماني ليقود الجهاد في الجزائر 2 ـ يحيى بن معمر أخ أحمد بن سالم يمثل أهل الأغواط سكان القصر 3 ـ ناصر بن شهرة قائد قبيلة الأرباع 4 ـ التلي بالكحل انشق على العميل سي الشريف بن بالحرش الخائن والتحق ليحمل لواء أولاد نايل.

[3] يقصد الكتائب العاملة مع الاحتلال.

والغرف الداخلية؛ يتزاحم فيها النساء المسلمات واليهوديات، وجدنا كذلك الأطفال وكبار السن والعجزة[1].)

عاشت الزهرة بنت الحاج عريف وعمرت، تجاوت المائة من عرفها؛ يقول أن ابنها الحاج العرابي جعل لها نساء يخدمنها منهم من يبشم الصوف، يوضع لها جديدا، تعاقب الليل والنهار صباحا ومساء، يوضع الصوف فراشا لها. خصص لها كذلك نساء، كلفهن أن لا يتركنها وحيدة، يتكلمن معها، يحكين لها الحكايات كل هذا ليس مجانا، يقابله أجر مستحق يدفع لهن.

صورة من النص الأصلي[2] :

Cette maison ayant appartenu aux Ben-Salem, et pour ce motif appelée maison du Khalifat, était alors remplie des familles des principaux partisans de l'ancien chef de Laghouat, que le schériff d'Ouargla y détenait en otages, ainsi que nous l'avons dit précédemment. Les Mzab du schériff, chargés par lui de garder ces malheureux, ayant fait feu sur les colonnes d'attaque de la grande casbah, avaient attiré sur eux l'attention d'abord, la vengeance bientôt après des assaillants. Une fois la grande casbah enlevée, nos soldats s'étaient précipités sur cette maison dite du Khalifat. Une première cour avait été envahie. La défense, tout en continuant à tirer, s'était rejetée dans une grande cour entourée de terrasses et d'appartements occupés par des juifs, des femmes, des enfants et des vieillards.

---

[1] راجع ترجمة مذكرات الضابط كلير كاملة الجزء الثاني من كتابنا تاريخ بني لقواط.

[2] Souvenirs d'un officier du 2e de zouaves. (Par le général J.- J.-G. Cler.) p 43

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد

16 في اكتوبر سنة 1913

الى اخ وعزة عيني وثمرة فؤادي اعني به في الحـ
العراج بن محمد كزنوان ومحمد وعبد القادر وامي امنة
والى الزهرة وجميع العيال كل واحد منهم باسمه
من المسلم عليكم ولدكم عبد الرحمن بن محمد اما بعد
فنعلمكم بانني بخير ان شاء الله فراني الكنترية في البابور
بخمسين دورو ويكون الكراء لجملة الناس كذا لكل
واحد اناس و ضرب الكنترو بخمسة وستين دورو
من بلادهم وكثير الناس صار الولد يكترو جديد و
اقل من هذا في السوق لكن يكون السفر يوم الاحد
ان شاء الله وراني سمعنا محمد مريض مذ بكـ
تعلمني عن حاله قبل الاحد برد لي الجواب ولو
بعد ببيش في قهوة التلمساني في زنقة البولقا ل
نحو مستعمل راني نحمد الله ونشكره و لا نخمم
الا الملاقاة معكم في ساعة الخير ان شاء الله
لكن اتكلو في بعضكم بعضا وقل لامي تعاونا
واياكم بدعوة الخير واقرأ مني السلام على
جميع الاحباب كافة من غير تخصيص والاحد
السلام مني الى جميع اولاد سيدي الحاج عيسى كافة

وعليكم اتم السلام

رسالة كزواي عبد الرحمن سنة 1913 ميلادية أرسلها من ميناء الجزائر لما أراد الحج

: « الحمد لله وحده وقرة عيني وثمرة فؤادي أعني به ذلك العرابي بن مُحَّد كزواي ومُحَّد وعبد القادر وأمي أمة الله الزهرة وجميع العيال كل واحد منهم باسمه من المُسَّلَمْ عليكم ولدكم عبد الرحمن بن مُحَّد أما بعد فنعلمكم به خيرا أن شاء الله فراني اكتريت في البابور بخمسين دورو ويكون الكراء لجملة الناس كذلك ما عدى ناس وهرن[1] اكتروا بخمس وستين دور من بلادهم وكثير النّاس ما زالوا لم يكترو وفيريدوا[2] أقل من هذه السَّوْمَ[3] لكن يكون السفر يوم الأحد إن شاء الله وراني سمعت بمحمد مريض مذبيك تعلمني عن حاله قبل الأحد فرد لي الجواب ولو بدبيش4 في قهوة التلمساني في زقاق البولفار[5] نُومْرُه6 5 لكن راني نحمد الله ونشكره ولا يخصني إلا الملاقاة معكم في ساعة الخير إن شاء الله يمكن تهلوا في بعضكم بعضا وقل لأمي تعاونك واياكم بدعوة الخير وأقرأ مني السّلام على جميع الأحباب كافة من غير تخصيص وأكّد السّلام مني إلى جميع أولاد سيدي الحاج عيسى كافة وعليكم أتم السّلام

---

[1] وهران.

[2] يقصد فيريدون.

[3] السعر.

[4] الدبيش La Dépêche كلمة عامية تعني التلغراف أيام الاحتلال الفرنسي ومن أشهر الأغاني الأغواطية لله يا دبيش أخر من غناها طارق الصغير والفنان المعروف سي التاوتي.

[5] Rue, boulevard

[6] Numéro cinq

ومسلم عليكم الحاجة سعدة راها تحمد الله وتشكره وهي اكترت ثاني مع مرزوق كلنا في بابور واحد وكثرة النّاس لا زالوا ما اكتروا فالحاصل يكون الكراء إلا كما ذكرت لم[1] وعليكم السّلام

وكذلك أكد السّلام إلى سي العرابي وأعلني كيف حاله إن تيسر لك الجواب والسلام إلى أحمد بن عبد القادر».

[1] لكم.

الحاج العرابي 1868 ـ 1958 :

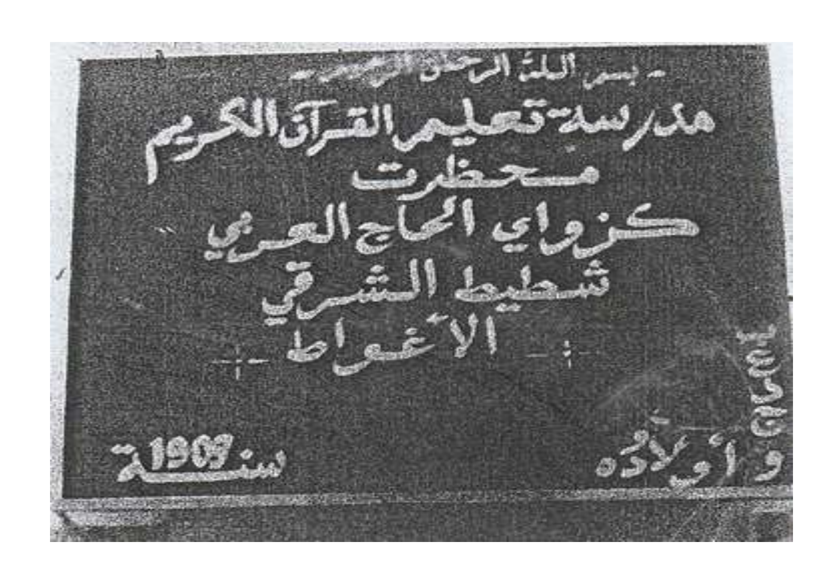
نقرأ في أحد العقود ما يعيننا على فهم حياته وسيرته : (بتاريخ 3 ديسمبر 1912 العرابي بن مُحَمَّد بن العرابي اليونسي اشترى مسكنا من أحمد بن العرابي من النسب المذكور جميع الجنان الكاين له بحومة الشطيط الغربي الملاصق بدار العرابي بن مُحَمَّد المنجز له بالشراء من البايلك المحدود قبلة وشرقا معا بالسكة النافذة وغربا وجوبا.)

بيت الحاج العرابي يعرفه الجميع متواجد بحي الشطيط، يتكون من بيت له طابق علوي، العلوي يحتوي على ثلاث غرف، الأرضي يحتوي على ثلاث غرف عادية متوسطة الاتساع، وغرفة كبيرة مهيأة للضيوف. البيت تدخل له عن طريق السقيفة، تجد فيها غرفة هي محضرة، يعلم فيها الحاج العرابي القرآن الكريم، لما تتجاوز السقيفة تجد في البيت كذلك المطبخ، هو مهيأ على النمط العربي القديم، طهي الطعام، يستعان عليه بموقد يتغذى من الحطب. هناك كذلك حجرة مختلفة عن الحجرات السابقة، تعرف بدار المسكن بها حوض، وضعت عليه مطحنة حبوب هي كبيرة؛ جعجعتها لا تتوقف طول اليوم، يقمن النساء بطحن القمح حتى يلبي حاجة السكان، والضيوف وهم كثير.

تجد في دار المسكن المنسج هو في حركة دائمة النساء لا يتوقفن، يتقاسمن العمل، منهن من ينسج الصوف؛ منهن من يغزلنه وهكذا، الحوش به نافذة تمرر البالغ، تمكن من الوصول إلى بيتين من الجيران في نفس الوقت، ما تتجاوز النافذة، تجد نفسك حللت في بيت التارزي، نفس المدخل يوصلك لبيت جار ثان هو بيت لخضر بن عبد الحفيظ، أخوه إمبارك عبد الحفيظي، هو خال الحاج العرابي إمبارك زوجته مباركة كزواي، أقرب الجيران نجد دار نبق، ودار بن تيسة، ودار الصغير، ودار بن حمزة.

دار الحاج العرابي تضم إلى جانب أولاد الحاج العرابي عيسى قورين وأخته الحاجة فطوم رحمها الله وأحمد، هذا الأخير أي أحمد مات في حادثة مؤلمة في اليوم الذي عقد فيه عقد زواجه يوم الفاتحة، وقعت بينه وبين جار له في البحيرة أي البستان خصومة بسبب سقي الماء، الشجار والخصومة حضر فيها الشيطان فَقُتل أحمد قورين. عيسى وفطوم وأحمد أمهم أخت الحاج العرابي الحاجة فطوم رحمها الله، تزوجت علال مخنث رحمه الله؛ توفيت عنده.

تزوج الحاج العرابي بداية خديجة بنت السعدي هي من أولاد سيدي عطا الله، فقدت أولاد كثر، ما بقي لها من الولد إلا عطا الله، سمته عطا الله تيمنا بالولي الصالح سيدي عطا الله، أنجبت له بنتا هي الحاجة ذهبية رحمها الله خديجة بنت السعدي رحمها الله، توفيت في حياة الحاج العرابي، تزوج بعدها الحاجة الزهرة رحمها الله؛ هذه والدها الطاهر بن دادة، رزقها الله من الولد من الحاج العرابي: إسماعيل.



كزواي إسماعيل بن الحاج العرابي:

حي يرزق كله بركة هو الآن الأكبر في العائلة، هو ذاكرة عائلة كزواي الشفوية عايش المراحل الحاسمة في تاريخها هو شاهد على القرن العشرين، هو حلقة وصل بين مرحلتين ما قبل وبعد الاحتلال.

quatorze francs

N° [illegible]

EXPEDITIONS

9F

ALGERIE

KJ 91616

القريطة الشاعر

سي عبد الرحمن بن

محمد كرواني

[illegible]

نسخة ... من أصلها بطلب

... سنة 1946 ...

... بالمحكمة الشرعية ...

... [illegible] ...

العلامة السيد ... [illegible]

... كرواي عبد القادر بن ... المتوفى ... سنة 1943

... [illegible] ...

... السنية 2187 ...

... السنية ...

... السنية 4978 ... كرواي ...

... السنية 4976 ... كرواي ...

4980 ...

... السنية 2187 ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

58

حافظ لكتاب الله، عالم له محضرة وطلبة، تعلم ودرس في جامع الزيتونة بتونس، رجل سياسي دافع عن المشروع الإسلامي، بقي وفيا للحركة المصالية، أستشهد في صفوفها. ننقل سيرته : سيرة أحمد بن مُحَمَّد كزواي 1912 ـ 1962 أحد شهداء الحركة المصالية عرفه أهل الأغواط حافظ لكتاب الله، عالم وفقيه صاحب خلق رفيع ودين، درس في جامع الزيتونة بتونس، رجل سياسي، بقي وفيا للحركة المصالية مصالي الحاج رحمه الله، أب الحركة الوطنية في الجزائر، أستشهد مع إخوانه فيما يعرف بحوادث الغدر، هنا أقف وأروي رواية تاريخية موثقة؛ رواها الحاج إسماعيل كزواي، سمعها من كزواي عبد الرحمن ابن التارزي، هذا أستشهد في حرب الرمال بين الجزائر والمغرب.

أحدث مقتل عبد الرحمن وقعا عظيما على أمه ابنها الوحيد، مشت بحكاية حزنها وجزعها الركبان، ما عرفت الفرح بعده، عرفها القريب و البعيد حزينة محتسبة، لما تسمع اسم عبد الرحمن تبكي ، لا تفتر عن الذكر والصلاة، يعرفها من سكن حي الزبارة.

يقول الحاج إسماعيل أن أحمد بن مُحَمَّد كان ناصرا للحركة المصالية المجاهدة، أسرته فرنسا في معركة تاونزة قرب قصر الحيران، معركة وقعت بين الحركة المصالية وجيش الاحتلال. تمكنت القوات الفرنسية من أسره، سقط شهداء اثنين من أبناء أخيه، هما عمر والطاهر والدهما يسمى كزواي الشيخ بن الطاهر.

أفرجت فرنسا عن كزواي أحمد بن مُحَمَّد بعد الاستقلال مباشرة؛ تنفيذا لمعاهدة ايفيان قضى أيام السجن بمدينة ورقلة، عاد لمدينة الأغواط سالما معافى. زاره أهل البلد ممن زاره الحاج

إسماعيل موثق الرواية، بعد زمن قليل نصحه العارفون بخبايا السياسة؛ أن يترك المدينة إلا أنه أبى النصح، لأنه لم يقترف جرما يستحق العقاب يهرب منه، مكث في بيته عشرة أيام كاملة، جاءت قوة من جيش التحرير، أخذته عنوة، سلمته لقائد يسمى سي بركات، هو قائد جيش التحرير في جبل لزرق.

لم يكن الوحيد الذي حمل بعد الاستقلال مباشرة، كان جيش التحرير يتعقب المصاليين ويأسرهم في حوادث معروفة في التاريخ؛ بحوادث الغدر بالمصاليين1، ذهب ضحيتها أكثر من ألف من خيرة أبناء الجزائر. حمل بداية هو ومجموعة من المصاليين إلى مدينة الجلفة، ما وصلها تم وضعه في أحد ثكناتها، وجد بها جنديا شابا تابعا لجيش التحرير؛ هو قريبه كزواي عبد الرحمن بن التارزي، ذكرنا بداية أنه أستشهد في حرب الرمال روى عن عمه المغدور : أنا عبد الرحمن كزواي بن التارزي؛ أعمل كجندي في ثكنة مدينة الجلفة أحضروا للثكنة؛ مجاهدون من الحركة المصالية، جاؤوا في لباسهم وعتادهم القتالي، يحملون أسلحتهم وذخائرهم، خافوا على أنفسهم الغدر، يمكن أن يلحقهم. طلبت قيادة الثكنة من جنودها التعامل مع المصاليين كإخوة، هذا ما حصل. طلبت كذلك القيادة من المصاليين ممارسة رياضتهم المعهودة مع إخوانهم من جيش التحرير الوطني، وهذا مع حصل في البداية رفض المصاليون التخلي عن أسلحتهم، مع الزمن عرفوا الأمن والأمان، ارتاحت النفوس وهم مع إخوانهم من جيش التحرير الوطني، تخلوا عن أسلحتهم. لم يعرفوا أنهم وقعوا في المصيدة، جاءت الفرصة السانحة لقيادة جيش التحرير، أخذوا أسلحتهم وأسروهم غدرا وخيانة، بعد ذلك بدأ التخلص منهم على دفعات، يحملون إلى مناطق من أشهرها عين الدابة القريبة من

1 راجع فصل الغدر بالمصاليين كتابنا عرش السّحاري.

بسكرة، مهندس هذه العملية هو العقيد شعباني، وعصابته المعروفة هي حوادث أليمة تعرف بحوادث الغدر بالمصاليين.

هكذا كانت نهاية هذا العالم الجليل؛ يقول عبد الرحمان راوي الواقعة: ما رأينا أحسن خلقا ودينا وإيمانا من هؤلاء هم وغيرهم كثير غدر بهم العقيد شعباني و جماعته من الشرفاء سقطوا شهداء، طال هذا الغدر شخصيات من المصالية وغيرهم نذكر منهم : بن عجيلة علي، عبد القادر صحراوي، حمدي قدور، هذا الأخير قتل بعد الاستقلال أمام بيته.



رجل أوتي صوتا لم يعرفه الناس جمالا ولحنا وتدفقا، له كرامة موثقة كان إذا أذن للصلاة في مدينة الأغواط وبصوته فقط يسمع في أنحاء قرية لمخرق، هذا الحدث وثقه كبراء مدينة الأغواط ومن عرفه. كان إذا رفع الأذان الكل يتوقف، عرف بجماله الآسر إذا مشى عكس نور الشمس لشدة بياضه، هو يحمل صفة الرجولة يوصف بصفات الفرسان يغلب عليه التواضع، تواضع الزهاد وأهل الصوفية، يمشي حافيا لا ينتعل الحذاء إلا يوم الجمعة لما يقصد المسجد، يفعل هذا لتبقى قدمه خشنة، حتى يتسلق ويعلو النخل، مهنته في المدية يعرفها الجميع هي تذكير وقطع النخل، العرف في المدينة أن يتولى ويحوز الناحية الجنوبية هي منطقته، أهلها يتنافسون على بركته.

أبناء الطاهر بن دادة: الذكور : مصطفى، عيسى، إبراهيم.

البنات : الزهرة، خديجة، بركاهم، مسعودة. زوجته العالية هي من سيدي بوزيد؛ رحم الله جدتنا الحاجة بركاهم وأخواتها؛ أسكنهن الله فسيح جناته.



حافظ لكتاب الله، درس في مدرسة جمعية العلماء المسلمين، أنهى دراسته وطلب منه أن ينتقل لمدينة قسنطينة، ومن ثمة إلى تونس، ليكمل دراسته في جامع الزيتونة. لم يستطع جمع قيمة السفر، تخلى عن التعليم ليسعف والده، استطاع رفاقه الذهاب؛ منهم المرحوم الدكتور محمود يعقوبي أستاذ الفلسفة جامعة الجزائر ومفتش تربية ووطنية، كذلك الدكتور السويدي رحمه الله علم الاجتماع، حاضر في جامعات عربية وطنية، أعتقل في حادثة شهيرة، وقعت بحي الشطيط هو وعمه إسماعيل، حكما عليه بالإعدام رميا بالرصاص، إلا أن أسقف المدينة يومها كان يعلم قيمة العائلة الدينية، تدخل وأوقف عملية الإعدام.

هذا الفعل جلب للأسقف الاحترام من قبل السكان، تعرض لتعذيب كبير من قبل السلطات الفرنسية، لما تم الافراج عنه، طلب منه الحاج بو حفص من أعيان مدينة الأغواط أن يوثق حالته بالصور، ليستعين بها مستقبلا إلا أنه رفض.

لما عرفت الجزائر الاستقلال، شارك في الاحتفالات بصفته من رجال الكشافة، حضر احتفالات الشارف، وثق هذا الاحتفال التقط صورا تاريخية، تجمعه مع العقيد شعباني، وثق

كذلك الاحتفال، تمتلك كزواي صور المجاهدين وخاصة جماعة الطيب الأغواطي؛ هؤلاء وقع عليهم الغدر من قبل العقيد شعباني وأنهى حياتهم. تم منعه من تحصيل وظيفة رسمية، قضى كل حياته يعمل العمل اليومي؛ قضى زمنا طويلا أكثر من 15 سنة يحمل عند فرن الحاج بلقاسم رحمه الله؛ هذا الفرن واقع ليومنا هذا في رحبة الزيتون، عرف حادثة خطيرة انفجر عليه الفرن، كاد يفقد حياته بعدما فقد القدرة على العمل اليدوي. عمل بصفته عامل يدوي في متوسطة بعد ذلك توقف، عمل في شركات أجنبية بالتعاقد، تعرض لحادثة فقدته القدرة على التحكم في أطرافه العلوية، توقف عن العمل وبقي عاطلا عن العمل زمنا طويلا، عرف حياة شاقة إلا أنه صبر واحتسب، هذا من طبعه وعاداته، فقد كل مدخول جاءه الفرج ووجد عملا في مؤسسة الضمان الاجتماعي بعد حوادث أكتوبر 1988 ميلادية، جاءت لجنة تقصي للحقائق من الوزارة الوصية؛ هنا وجدوا كزواي مُحَمَّد الحراس الجالس عند مدخل البناء شهادته ومستواه التعليمي فوق شهادة مدير المؤسسة نفسها، قدر الله أن يحج لبيت الله الحرام.

يعرف الجميع أن الحاج مُحَمَّد كزواي عاشق ومحب للكتب، استطاع أن يشكل مكتبة ثرية متنوعة، جمعت أمهات الكتب في الفقه والتفسير والتاريخ والسياسة؛ أحب الكتب لديه كتب الحديث؛ أكثر كتاب يطالعه ويداوم عليه الموطأ اولا، والبخاري وبقية دواوين الحديث تعب كثيرا حتى حصل على كتاب سيد قطب رحمه في ظلال القرآن، ذكر دائما أنه يريد المدونة للإمام مالك، أحضرتها له أيام دراستي في الجامعة، تدخل المطالعة في عاداته اليومية ما يسترعي الانتباه، ويشد النظر لمن عرفه عشقه، يداوم قراءة القرآن الكريم، يرتله ترتيلا يتعهّده، يتدبره آناء اللَّيل وأطراف النَّهار، وهبه الله صوتا جميلا، ورثه من حده لأمه الحاج الطاهر دادة؛ هذا رددته دائما جدتي الحاجة بركاهم تغمدها الله برحمته، لا تميز قراءته عن كبار القراء، عرفناه يقوم الثالثة صباحا للتهجد والصلاة والذكر، لا ينقطع يفعل هذا كل المواسم؛ ما يهل شهر رمضان، ينقطع للعبادة والتلاوة. ما أذكره أنه في مرضه الأخير، لم يقطع القيام، لما ثقل عليه المرض، طلب مني ومن اخوتي أن نساعده ليقوم في وقته المعهود، بقي حاله هكذا

مواظبا، جاءت موته كرامة من كرامات الأولياء، نعرف أن ختم أيام عمله الأخيرة حارسا بالضمان الاجتماعي، ومنها تقاعد سنة وفاته قررت الخدمات التابعة للضمان، أن تنظم رحلة عمرة رمضان للعاملين والمتقاعدين، لما جاءت القرعة خرج اسمه؛ رغم أن المرض زاد وثقل أصر على الذهاب مع أخي ووالدتي، وقعنا في احراج عظيم، لم نستطع أن نصارحه، أن وضعه لا يحتمل رغم كل شيء، تم تحضير الوثائق والاعلان عن يوم السفر، هذا رفع درجة الاحراج عندنا. لما حل موعد السّفر، وقع ما هو غير منتظر، أعلنت شركة الخطوط الجوية عن اضراب مستمر، توقفت الرحلات زمنا نحن في شهر رمضان دائما الكل ينتظر بعد تأخير وتأجيل، تم تحديد موعد السفر الليلة؛ يُفترض فيها التنقل لمطار العاصمة، أسلم روحه؛ غير بعيد عنه وبالقرب من سريره، وضعت والدتي الكريمة الحريصة على راحته ثوب الاحرام ليطمئن؛ وآخر ما سمعت، ورأيت منه في يومه الأخير، وهو يظهر فرحته بعدما سمع موعد السفر؛ أنه طلب من والدتي بصفة الآمر، أن تظهر له جوازات السفر وتذاكر الطائرة؛ هذا اليوم نفسه مساء وبعد آذان المغرب ما شرع الجميع يفطر؛ هذه اللحظات الفارقة أخرج روحه الطيبة الطاهرة. هذا اليوم هو يوم رمضان من أيام الله الساعة العاشرة، انطلق الموكب الجنائزي ليصل مقبرة سيدي يانس، ويدفن كما أوصى بالقرب من والده الشيخ عطا الله. ما تم الدفن، نظرت لقبور العائلة، وجدت في نفسي أنني أقف عند روضه من رياض الجنة يتزاحم فيها رجال؛ حملوا كتاب الله وديعة وأمانة؛ وصيتهم الباقية لهم ولأحفادهم؛ أن عائلة كزواي لا يصلح لها من حياة الدنيا ولا يستقيم لها من الدار الفانية سوى النخلة واللوحة؛ يصدق فيهم قول النبي ﷺ عن عبدِاللَّهِ بنِ عَمْرو بن العاصِ رضي اللَّه عَنهما عنِ النبيِّ ﷺ قَالَ : (يُقَالُ لِصاحبِ الْقُرَآنِ: اقْرأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَما كُنْتَ تُرَتِّلُ في الدُّنْيَا، فَإنَّ منْزِلَتَكَ عِنْد آخِرِ آيةٍ تَقْرَؤُهَا) رواه أَبو داود، والترْمذي وَقالَ: حديث حسن صحيح.

وجدت في الأرشيف الذي تركه طلب توظيف، أرسله لأكاديمية الأغواط المشرفة على التعيينات؛ هذا وقع بعد الاستقلال مباشرة تقريبا سنة 1963 ميلادية، عرفت الدولة عجزا

كبيرا في تأطير المدارس، أحضرت المعلمين من أقطار الدول العربية، ومع ذلك منعوه من استلام منصب؛ وجدت طلبين أرسلهما لمدير الأكاديمية، أعرضها كما كتبهما هو بنفسه:

: بسم الله الرحمن الرحيم

طلب توظيف

السيد الأخ المحترم مدير أكاديمية الأغواط

تحية واجلال وبعد يشرفني أن أتقدم طلب لإدراج اسمي في سلك التعليم العربي وأنا عظيم الأمل بأن أحظ موافقتكم على ذلك ولست في حاجة أن أؤكد لكم إذا ما وقع علي اختياركم وحزت رضاكم أنني سأوجه كل عنايتي للحصول على ثقتكم عن طريق الاجتهاد بي التعلم والتفاني فيه.

تفضلوا بقبول اسمي لكم الاحترام.

طلب ثاني :

بسم الله الرحمن الرحيم

طلب توظيف السيد المحترم مدير أكاديمية الأغواط

تحية واجلال

بعد يشرفني أن أتقدم اليكم بطلب هذه الوظيفة أنا عظيم الأمل أخص بموافقتكم على ذلك بعد اطلاعكم على الشهادة الأخيرة تعطكم صورة صحيحة عن حالتي : عمري الآن ثلاثين

سنة[1] معظمها قضيتها في القرآن فضلا عن اجادتي اللغة العربية اجادة صحيحة وقد أرفقت بهذا الطلب الذي أتشرف به بتقديمه اليكم شهادة تؤيد قولي عن ذلك ولست في حاجة أن أؤكد لكم إذا ما وقع علي اختياركم وحزت رضاكم انني سأوجه كل عنايتي للحصول على ثقتكم عن طريق الاجتهاد في التعليم والتفاني فيه.

تفضلوا بقبول باسمي آيات الاحترام والاجابة.

المسار التعليمي للحاج مُحَّد كزواي :

دراسته العلمية : امتدت حياته التعليمية بين سنتي 1951 ـ 1954 ميلادية، توقف مباشرة بعد اعلان الثورة؛ ترك دفاتر توثق حياته التعليمية مدرسة جمعية العلماء المسلمين، نلخص هذه الدفاتر :

كراس الفقه الواضح لصاحبه مُحَّد كزواي شهر 12 محرم 1370 هجرية :

26 رجب 1369 هجرية / 23 ماي 1950 ميلادية كراس الديانة يوم 24 رجب 1369 هجرية أقسام الحكم الشرعي 1 ـ التكليف 2 ـ الطهارة 3 ـ أقسام المياه أربعة 4 ـ سنن الوضوء 5 ـ مستحبات الوضوء 6 ـ مكروهات الوضوء 7 ـ مبطلات الوضوء 8 ـ الغسل 9 ـ سنن الغسل 10 ـ مستحبات الغسل 11 ـ مبطلات الغسل 12 ـ التيمم 13 ـ الأعذار التي تبيح التيمم 14 ـ فرائض التمم 15 ـ سنن التيمم 16 ـ مبطلات التيمم 17 ـ ما يصلى بالتيمم 18 ـ المسح على الخفين 19 ـ المسح على الجبائر 20 ـ الرعاف انتهى.

[1] سنة 1962 ميلادية تحديدا.

الصلاة : 1 ـ أوقات الصلاة 2 ـ شروط صحة الصلاة 3 ـ الآذان 12 ربيع الثاني 1370 هجرية. 4 ـ الاقامة 5 ـ 14 ربيع الثاني 1370 هجرية 6 ـ فرائض الصلاة 19 ربيع الثاني 1370 هجرية 7 ـ سنن الصلاة 11 جمادى الأولى 1370 هجرية 8 ـ سنن الصلاة غير المؤكدة الاثنين 13 جمادى الأولى 1370 هجرية 9 ـ مستحبات الصلاة 18 السبت جمادى الأولى 1370 هجرية 10 ـ سنن الصلاة غير المؤكدة الاثنين13 جمادى الأوى 1370 هجرية 11 ـ مستحبات الصلاة السبت 18 جادى الأولى 1370 هجرية 12 ـ مكروهات الاثنين 27 جمادى الأولى 1370 هجرية مبطلات الصلاة الاثنين 4 جمادى الثانية 1370 هجرية 13 ـ صلاة القصر السبت جمادى الثانية 1370 هجرية 14 ـ الجمع ليلة المطر الاثنين 11 جمادى الثانية 1370 هجرية 15 ـ السهو السبت 16 جمادى الثانية 1370 هجرية 17 ـ مسائل من السهو 23 جمادى الثانية 1370 هجرية 18 ـ قضاء الفوائت 25 جمادى الثانية 1370 هجرية 19 ـ الجماعة 3 رجب 20 ـ شروط الامام شهر رجب 1370 هجرية 21 ـ أحكام المسبوق 22 رجب 22 ـ الجمعة 24 رجب 1370 هجرية 23 ـ النوافل شهر شعبان 1370 هجرية 24 ـ الوتر شهر شعبان 1370 هجرية 25 ـ الفجر شهر شعبان 1370 هجرية 26 ـ النوافل شهر شعبان 1370 هجرية 27 ـ الوتر شهر شعبان 1370 28 ـ الفجر شهر شعبان 1370 29 ـ العيدان 2 شعبان 1370 هجرية 30 ـ الكسوف 31 ـ الخسوف 32 ـ الاستسقاء 33 ـ النوافل المستحبة 34 ـ الصلاة على الجنازة 15 شعبان 1370 هجرية 35 ـ الغسل 15 شعبان 1370 هجرية 36 ـ التكفين.

كراس الخلفاء الراشدون لصاحبه مُحَمَّد كزواي سنة 1371 هجرية 1951 ميلادية

تنبيه : إن لم تلتفت إلى الماضي فقد غاب عنك وجه التآسي.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

العناوين : 1 ـ الخلفاء الراشدون ـ الفرق بين الخلافة والملك. 2 ـ الخلافة والإمامة والملك. 3 ـ اختبار شكل الخلافة 4 ـ اختيار أبي بكر 5 ـ أبو بكر قبيلته أسرته 6 ـ أبوه 7 ـ تيم قبيلة أبي بكر 8 ـ العرب حين وفاة الرسول ﷺ 9 ـ أعمال أبي بكر في خلافته 1 أنفاد جيش أسامة 2 جيش أسامة[1] 10 وصية أبو بكر للجيش 11 ـ وصية أسامة 12 ـ مسير الجيش 13 ـ قتال أهل الردة 14 ـ بعث الجيوش للمرتدين 15 ـ عهد أبي بكر إلى الأمراء.

التمهيد للفتوحات الاسلامية : 1 ـ فتح العراق.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

القطر الجزائري يوم 3 محرم 1369 هجرية 1 ـ القطر الجزائري 2 ـ التّل 3 ـ إقليم الصحراء 23 محرم 4 ـ الواحات 24 محرم 5 ـ أودية إقليم الصحراء 30 محرم 6 ـ أهم الأودية التي تتكون منها حياة الصحراء 7 ـ 2 صفة جبال الأطلس التّلي 15 صفر 1369 هجرية 8 ـ جبال الأطلس الصحراوي 29 ربيع الأول 1369 هجرية 9 ـ أهم أودية إقليم التّل 12 ربيع الثاني 1369 هجرية 10 ـ بالقطر أراضي فلاحية الجزائر 3 جمادى الأولى 1369 هجرية 11 ـ منتجات القطر الجزائري الفلاحية 12 ـ الصناعة في القطر الجزائري 23 ـ المعادن في القطر الجزائري 24 خارطة القطر الجزائري 25 ـ الماشية الجزائرية 22جمادى الثانية 1369 هجرية 26 ـ الغنم 27 ـ خريطة المعادن في القطر الجزائري 28 ـ الصيد البحري 10 رجب 1369 هجرية 29 المدن المشهورة بالقطر الجزائري 2 شعبان 1369 هجرية.

---

1 المقطع دون عنوان أنا وضعته من سياق الكلام.

الخطوط الحديدية بالقطر الجزائري.

الطرق الكبرى بالقطر الجزائري.

التعليم بالقطر الجزائري : 1 ـ التعليم العالي 2 ـ التعليم الرسمي العربي 3 ـ التعليم العربي الحر.

العمالات الجزائرية وأشهر مدنها 8 ربيع الثاني 1369 هجرية : 1 ـ أشهر مدنها 2 ـ جنوب عمالة قسنطينة الثلاثاء 29 ربيع الثاني 1370 هجرية 3 ـ عمالة الجزائر 12 جمادى الثانية 4 ـ أشهر مدنها 4 ـ العمالة الوهراني 5 جمادى الثانية 1370 هجرية 6 ـ جنوب عمالة وهران الثلاثاء 16جمادى الثانية.

التقسيم الاداري بالقطر الجزائري.

المجلس الجزائري 9 شعبان.

تقسيم ادارة الجزائر إلى قسمين ـ الشمال سلطة مدنية الجنوب سلطة عسكرية ـ .

القسم العربي سنة 1369 هجرية ـ 1951 ميلادية مدرسة الأغواط مُحَمَّد كزواي.

المجرد والمزيد ـ أبواب المجرد الثلاثي : 1 ـ باب الفعل 2 ـ الرباعي المجرد 3 ـ المزيد الثلاثي بحرف واحد 3 ـ معاني الصيغ الثلاثة 4 ـ معاني صبغة فعل 5 ـ المزيد الثلاثي بحرفين 6 ـ مزيد الثلاثي بثلاثة أحرف7 ـ مزيد الرباعي.

بعض خصائص الفعل الثلاثي : 1 ـ فعل يفْعَلُ 2 ـ فعل يَفْعِلْ 3 ـ فَعَلَ يُعّلَلُ.

الإبدال والإعلال : 1 ـ قلب الألف والياء واوا 2 ـ قلب الواو راء.

معاني صيغ الفعل المزيد : 1 ـ اسْتَفْعَلَ 2 ـ قلب الواو والياء ألفا.

فعلا التعجب

أصل معنى صيغة التعجب.

تأنيث الفعل للفاعل.

زيادة الباء في خبر ليس وما.

كراس المنطق : 1 ـ الحاجة للمنطق 2 ـ المعقولات الأولى والثانية 3 ـ المعقولات الثانية 4 ـ تحليل الحياة النفسية مظاهر الشعور 5 ـ موضوع علم المنطق 6 ـ أقسام العلم 7 ـ انقسام العلم إلى بديهي ونظري 8 ـ قوانين الفطرة الضرورية.

أنواع الدلالة : 1 ـ علاقة المعنى باللفظ 2 ـ الدلالة 3 ـ أنواع الدلالة 4 ـ الدلالة الوضعية وغيرها 5 أ الخلاصة.

نصوص مطالعة : 1 ـ من صور الصحراء أبو الفوارس وفريد بن حديد نثر 2 ـ قصيدة آية العجاب إسماعيل صبري 3 ـ الحرية نثر أحمد لطفي السيد 4 ـ كيف تتغلب على الأحزان نثر أحمد أمين 5 ـ وصية ابن مسكويه نثر 6 ـ من الهمزية النبوية شعر أحمد شوقي 6 ـ الثنائيات مُحَمَّد البشير الابراهيمي نثر 7 ـ الغبطة فكرة لا ذكر للمؤلف شعر 8 ـ طبيعة الاسلام طه حسين نثر 9 ـ كسوف حياة الدكتور سهير القلماوي نثر 10 ـ أخوة لعلي بن أبي طالب 11 ـ ذكرى الشباب رحلة إلى الأندلس أحمد شوقي شعر 12 ـ قصائد : قسوة القوات ـ أحلام الغريب ـ ضوء من ضفاف النيل لا ذكر للشاعر 13 ـ الشهيد للشهيد الشاعر الفلسطيني المجاهد عبد الرحمن 14 ـ حسن السلوك لإسحاق بن الحسان الخريم وقد عاش في عصر الرشيد 15 ـ المنظومة التمثيلية الشاعر إبراهيم حافظ 16 ـ قال عبدة بن الطيب نصائح أب لبنيه شعر 17 ـ الحنين إلى الأهل والوطن الصمد بن عبد الله 18 ـ اللجاجة تهيج الضغائن الشريف الرضي شعر 19 ـ طبائع الاستبداد عبد الرحمن الكواكبي نثر 20 ـ خطبة ابن حمزة

الخارجي 21 ـ استبقاء الصديق الشريف الرضي شعر 21 ـ مقتل بزر جمهر شعر دون ذكر الشاعر 21 ـ الطلاسم والبحر مخائيل نعيمة.

كراس المحفوظات كزواي مُحَمَّد 1369 هجرية :

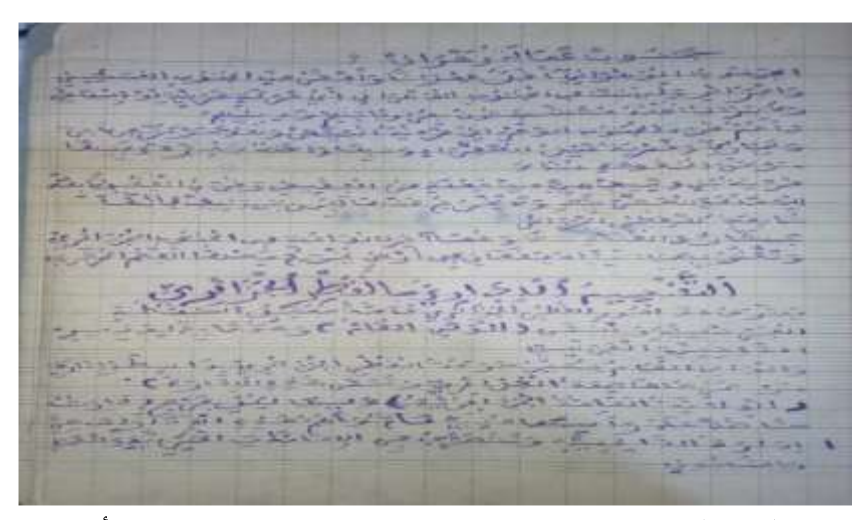
1 ـ حسن المعاملة 15 محرم 2 ـ المذياع 22 محرم 3 ـ تحية الدار 29 محرم 4 ـ النظافة 6 صفر 5 ـ نظافة الجسم 13 صفر 6 ـ نظافة المعسكر 21 صفر 7 ـ نظافة الملبس 27 صفر 8 ـ نظافة الطعام والشراب 2 ربيع الأول 9 ـ البستاني 22 ربيع الأول 10 ـ الصحراء 29 ربيع الأول 11 ـ هذا ثمن كحلك 2 ربيع الثاني 12 ـ في الليل الربيع الثاني 13 ـ البلاء موكل بالمنطق 19 ربيع الثاني 1369 هجرية 14 ـ من أقوال الرسول ﷺ 25 ربيع الثاني 1369 هجرية 15 ـ جدتي 3 جمادى الأولى 1369 هجرية 16 ـ الثعلب والأرنب والديك 17 ـ مشية الغراب 17 جمادى الأولى 1369 هجرية 18 ـ الثعلب والأرنب والديك 19 ـ الحمار والجمل 17 جمادى الأولى 1369 هجرية 20 ـ نوادر البخلاء 8 جمادى الثانية 1369 هجرية 21 ـ الثعلب والعنقود 15 جمادى الثانية 1369 هجرية 22 ـ الرفق بالحيوان 32 جمادى 1369هجرية 23 ـ النحلة والزنبار 12 شعبان 1369 هجرية 24 ـ من أحاديث الرسول 19 شعبان 1369 هجرية 25 ـ الحساب 19 شعبان 1369 هجرية.

كراس علم البلاغة كزواي مُحَمَّد سنة 1953 ميلادية.

علم البلاغة : 1 ـ مقدمات ـ تحديدا لمعاني ـ 2 تاريخه وتطوره 3 ـ حقيقته والمقارن بينه وبين النقد.

علم البيان : 1 ـ التشبيه وأركانه 2 ـ أقسام التشبيه 3 ـ تشبيه تمثيل.

صفحة من كراس الجغرافيا التاريخ 3 محرم 1369 هـجرية يوافق 26 أكتوبر 1949 ميلادية



خريطة القطر الجزائري التاريخ 3 محرم 1369 هـ يوافق 26أكتوبر 1949 م



صور من أرشيف الوالد، التقطها بنفسه يوم الاحتفال بعيد النصر في مدينة الشارف؛ الصورة الأولى تظهر الوالد وشباب الأغواط يستقبلون العقيد شعباني في مدينة الشارف؛ الصورة الثانية العقيد شعباني وجماعته من قاموا بالغدر بالمصالية في حوادث أليمة؛ الصورة الثالثة للاستعراض العسكري شارك فيه الطيب الأغواطي وكبار المجاهدين؛ وقادتهم قبل الغدر بهم؛ الصورة الرابعة لجنود اجيش لتحرير والمصاليين قبل الغدر بهم.



صورة جمعت شباب الأغواط منهم الوالد رحمه الله يوم احتفال مدينة الشارف وحضور العقيد شعباني



العقيد شعباني وجماعته قاموا بعملية الغدر بحق المصاليين





عرض عسكري مهيب مشترك بين جنود جيش التحرير وجماعة الشهيد البطل الطيب الأغواطي رحمه الله قبل الغدر بهم في عين الدابة ومناطق أخرى.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
تاريخ عائلة كزواي عرش السّحاري	01
السّاقية الحمراء 1516 ـ 1860 م جاء المرابطون	07
زنينه عاصمة أولاد سيدي يونس	21
قصر بن يعقوب عاصمة أولاد سيدي يونس الجديدة	34
نسب عائلة كزواي	39
ذكر خاص بعائلة كزواي متواتر .. حفظه مُحَمَّد كزواي بن العرابي	43
كرامة كزواي عبد الرحمن 27 رمضان 1934 ميلادية	46
الشهيد القارئ كزواي أحمد بن أحمد	59
الطاهر بن دادة فروج الأوقات	62
كزواي مُحَمَّد بن عطا الله	63
العقيد شغباني يغدر بالمصاليين حوادث قصر الشّارف	74
الفهرس	77

كراس النحو بخط المؤلف الشيخ عطا الله كزواي

https://archive.org/details/20250313_20250313_1439

أرشيف عائلة كزواي عقود مسجلة

https://archive.org/details/20250410_20250410_0919

زرت مدينة الأغواط

https://archive.org/details/delacre-durand

تاريخ عين ماضي

https://archive.org/details/20250213_20250213_0951

معلومات حول تاريخ الأغواط

https://archive.org/details/copie_202502

تاريخ القبائل النايلية منذ خروج بني إسرائيل إلى غاية القرن العشرين

https://archive.org/details/20250201_20250201_1156



علم النّحو في سطور ..

قال تعالى :﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ روى البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه -: أن النبي ﷺ قال: "إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها، يهوى بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب". استقامة اللسان هي الدين اللسان لا يستقيم إلا بقواعد النحو، هكذا يكون النحو من العلوم المتقدمة في حفظ الدين وبالتالي؛ يكون تدريسه من ضروريات ومقاصد الشريعة، بقية العلوم تخدم علم النحو وتقربه، ليسعف اللسان، يعيد له عافيته، إذا استقام اللسان استقام الدين وإذا مرض، واعتل فقد الجسم مناعته. مَثَلُ اللسان مَثَلُ الألياف الضوئية إذا صلحت وقويت، جاء التدفق قويا، وإذا ضعفت وارتخت، جاء تدفقها ضعيفا بل ومنعدما، مشكلة الأمة باقية في لسانها، ما دام المسلم لا ينطق لغته، يلحن فيها علته باقية بقاء اللحن والعطب، الشيخ عطا الله كزواي يضع نظرية في علم اللسان، يتعلم المتعلم النحو بعد استقامة لسانه على لغة العرب يحفظ القرآن، يعرف ميراث العرب اللغوي، هكذا تكون العلوم خادمة للنحو لا العكس، كما هو حاصل في النظريات الكلاسيكية في التعلم. القواعد النحوية يستلهما المتعلم من بيئته وفكره، طرفة بن العبد الشاعر الجاهلي، ما حفظ قواعد النحو ولا متونها، لسانه العربي المبين؛ ولد ذاتيا قواعدها النحوية؛ عناية المعلم الآن أن لا يُعَلِّمَ قواعد النحو بداية، وظيفته التي يؤجر عليها في الدنيا والآخرة، أن يجعل المتَعَلِّمَ في عصره، ينطق لسان طرفة وامرؤ القيس في زمانه ذلك ليس على المعَلِّمِ المجتهد المحب لدينه ببعيد.